الأخبار
al-akhbar

السبت 4 كانون الثاني 2014
العدد 2190 السنة الثامنة
samedi 4 janvier 2014 no 2190 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

انتحاري حارة حريك: ضحية التعبئة المذهبية في عكار [2]

حذار قتك ماجد الماجد [3]

معركة الأنبار

صدى حرب سوريا

[22 ـ 23]

غطاء أميركي ودعم أردني للعملية التي تحسمها العشائر (أزهر شلال ـ أ ف ب)

قضية

طرابلس
التتار يحرقون مكتبة سروج

9

06
سليمان وسلام يرجئان إعلان حكومة الأمر الواقع... و14 آذار غاضبة

12
رئيس الجامعة اللبنانية يتعهد ممارسة صلاحياته ويطلب دعم المؤسسة

14
جورج داوود قرم «هدية» من زمن الرواد وهدى لطفي تؤرشف «دم الشهيد»

16

ملاك وعلي ومحمد شهداء استحالوا أيقونات... وفايسبوك أرشيف الغياب

30
عودة ميسي قبل أشهر من بدء المونديال: ما بعد الإصابة ليس كما قبلها؟

قضية اليوم

هل استهدف الانتحاري مقر المجلس الس

قطعت صُور كاميرات المراقبة الشكّ باليقين، كاشفة أن منفّذ التفجير في الشارع العريض انتحاري عمد إلى تفجير السيارة المفخخة أثناء قيادتها، أو أنّها فُجّرت فيه عن بُعد. كذلك حقّقت التحقيقات الميدانية تقدماً لجهة تحديد هوية منفّذ الهجوم بعد العثور على إخراج قيد يحمل رسم مشتبه فيه في مكان الجريمة، وهو ابن بلدة حنيدر العكارية قتيبة الصاطم (19 عاماً)، وبذلك يُضاف اسم انتحاري لبناني ثالث إلى قافلة الانتحاريين في صفوف «حركة الجهاد العالمي».

من هو قتيبة؟

قتيبة محمد الصاطم من مواليد عام 1994 رقم سجله 436 وادي خالد، وقد نقله والده من معهد في طرابلس الى مهنية الشيخ عبد الله المحمد الملقب (الدويك) في وادي خالد، حيث تابع اختصاص معلوماتية، وذلك بسبب خوف الوالد على ابنه من التأثر اكثر بالأجواء المتشددة. وكان والده يحرص على وجوده معه في محله لبيع الألبسة. وجرى التداول بمعلومات عن ان قتيبة حاول اكثر من مرة الذهاب للقتال في سوريا ولم ينجح، وقد شوهد لآخر مرة بتاريخ 2014/1/1 ومن بعدها توارى عن الأنظار.

اما والد قتيبة، وفور ظهور اخراج قيد نجله قُتيبة على الاعلام في موقع التفجير، فتوجهَ بنفسِهِ الى مقر استخبارات الجيش في وادي خالد لينتقل بعدها الى طرابلس للإدلاء بإفادته. ثم نقل على وجه السرعة الى مقر وزارة الدفاع. وقالت مصادر امنية ان الوالد بدا مربكاً، وخصوصا أن المحققين سألوه عن السبب في الازدواجية في كلامه، اذ ذكر بداية انه أبلغ الشرطة اختفاء ابنه قبل 5 ايام، ثم عاد وصرح بان حزب الله هو من خطفه في البقاع خلال توجهه الى عرسال.

وكشفت المعلومات أن المحققين استمعوا إلى إفادة والد قتيبة، الذي تحدّث عن ميول ابنه المتشددة، كاشفاً أنه حاول أكثر من مرة ثنيه عن الذهاب للقتال في سوريا. وعلمت «الأخبار» أنّ قتيبة، سبق أن غافل عائلته وغادر للقتال في سوريا، لكن والده تمكن بحكم علاقاته من إعادته بعدما دفع مبلغاً من المال لأشخاص في عرسال، طالباً إليهم إعادته إذا قرّر العودة مجدداً.

كذلك نُقل الوالد إلى بيروت لإجراء فحص الحمض النووي للتثبت مما إذا كانت أشلاء الجثة التي يُعتقد انها للانتحاري عائدة إلى نجله قتيبة. وليلاً، ظهرت النتائج التي أثبتت ان الانتحاري هو قتيبة الصاطم. وذكر أن قتيبة توارى عن الأنظار في التاسع والعشرين من الشهر الماضي، مشيراً إلى أنّه تقدّم ببلاغ بفقدان ابنه في الأول من الشهر الجاري.

كذلك أبلغ والده مخفر درك وادي خالد عند الساعة الثانية من ظهر يوم الخميس اختفاء ابنه، وخصوصا أن الوالد يعرف أمر ابن اخيه محمد احمد الصاطم (مواليد 1988) سلفي النهج وهو في يبرود السورية ويقاتل إلى جانب المعارضة.

وخلال التحقيقات مع موقوف اسلامي لدى استخبارات الجيش ذكر منذ شهرين ان شخصاً يدعى قتيبة يجري إعداده لتنفيذ عملية انتحارية، من دون الادلاء بمعلومات اضافية.

كيف حصل التفجير؟

ونُقل عن شاهد عيان أنّه شاهد سائق السيارة الذي توقّف في إحدى المحطات لملئها بالبنزين، كاشفاً أن الأخير كان يرتدي نظارات وقبّعة. وعرضت قناة «المنار» صوراً حية للحظة وقوع الانفجار في الشارع العريض في حارة حريك، وأظهرت المشاهد أن «السيارة المفخخة دخلت الى الشارع ووراءها باص مدرسي فارغ من التلاميذ، وخلال 48 ثانية، مرت السيارة من امام مدخل المجلس السياسي لحزب الله الى موقع التفجير».

واظهرت كاميرات المراقبة ان السيارة دخلت الى الضاحية الجنوبية عن طريق المطار القديم، وان الانتحاري سلك المدخل

تحريض التكفيريين أطاح تحفظ العشائر قتيبة يفجر نفسه

من بيروت قرّر فؤاد السنيورة «أن نسير مع شعب لبنان المسالم الى مقاومة سلمية مدنية ديمقراطية». ساند رئيس الجمهورية ميشال سليمان بمكرمة سعودية قيمتها ثلاثة مليارات دولار دعماً للجيش اللبناني. لم يوضح الأخير بما يكفي وجهة استخدام المكرمة وأهدافها. فتكفل مناصرو اللواء المتقاعد أشرف ريفي برفع لافتات الشكر بقيمة «ثلاثة ملايين تشكر». اللافتات انتشرت بين طرابلس وعكار، حتى إذا ما بلغت أقصى الحدود في وادي خالد جاءت الترجمة واضحة: قتيبة الساطم، ابن الوادي، هو الانتحاري الذي فجر نفسه في الضاحية الجنوبية.

أهالي الوادي لم يصدقوا الخبر. فـ«الولد معتدل» تقول الحاجة أم محمد، ويردف ابنها أن قتيبة كان صديقه و«صحيح انه كان يمزح معي ويهددني بالقتل، لكنه كان يحب المزاح، وما كتير مبين متطرف». ثم يستدرك صديق قتيبة متذكراً قيام والده منذ أكثر من شهر بمنع ابنه من الذهاب إلى الجامعة اللبنانية الفرنسية في الكورة، خوفاً عليه من الاحتكاك بـ«السلفية»، وراح يلازمه طوال الوقت، وأجبره على البقاء في محله لبيع الألبسة الكائن في المصلبة قرب بلدة العماير. ويضيف صديق قتيبة أن الوالد عمد إلى سحب هوية قتيبة منه، إضافة إلى جواله وأغراضه الشخصية. هكذا يشير جيران عائلة قتيبة إلى أن العائلة كانت تقيم في البقيعة قرب مركز الأمن العام اللبناني. وهناك كانت تشهد المنطقة إطلاق نار متبادلاً عبر الحدود، لذلك غادرت المنطقة منعاً لانغماس أبنائها بـ«شغلات يعملها المهربين والسلفية»، فاستقرت في بلدة حنيدر مع أقربائها من آل خلف الذين ينتمون إلى عشيرة العتيق.

أهل قتيبة، أبناء عشيرة العتيق، يكرهون «السوالف المتطرفة». فبعد عودة أحد أبناء عم قتيبة من قلعة الحصن، حيث كان يقاتل إلى جانب المعارضين السوريين، أقنعه أفراد عائلته بعدم العودة إلى سوريا، فتزوج والتزم منزله وعمله، ولم يعد يفكر في العودة. وكذا فعل العديد من رجال العشائر، حتى إنهم سلّموا بعض أبنائهم إلى الأجهزة الأمنية اللبنانية لمجرد معرفتهم بنيتهم المشاركة في القتال في سوريا، وكان آخرهم ولدان لم يتجاوز عمرهما الستة عشر عاماً.

بين توالي الأدلة على قيام قتيبة بتفجير نفسه في الضاحية، وتكذيب الخبر من جانب عشائر الوادي، في بيان حمّلوا فيه حزب الله المسؤولية عن مصير الولد، كان الشبان يتبادلون على هواتفهم الجوالة صورتين لقتيبة. الصورة الأولى على إخراج القيد الذي عُثر عليه في مسرح جريمة الشارع العريض في حارة حريك، والثانية قديمة العهد. ووسط الجدل بشأن تطابق الصورتين من عدمه، تتنهد أم محمد وتقول «يا حيف عليكِ يا فوزية» (أي والدة قتيبة)، وتدعو الآخرين إلى مقارنة تفاصيل الوجه بين الصورتين، كأنها تؤكد التشابه بينهما، ثم تطلق دعاء «نشالله ما يكون هو، الله يصبر أهله».

عشائر وادي خالد أعلنت أكثر من مرة رفضها التورط في الأحداث في سوريا، ومع ذلك يشير البعض إلى مخاطر الخطب التحريضية التي يطلقها المشايخ المتطرفون، وبخاصة المدعو ع. م. الذي يستخدم مسجداً صغيراً في بلدة الهيشة غير تابع لإدارة الأوقاف الإسلامية، وإلى الخطب التي «لا حدود لها»، التي تمثل مصدر استقطاب للشباب. ويؤكدون أن أولئك المحرضين لا ينتمون إلى بيئة الوادي، فمعظمهم كانوا إما مهربي سلاح أو من تيار المستقبل، أطلقوا لحاهم وراحوا يعبئون الصغار بغفلة من أهاليهم. ويسجلون عتبهم على الأجهزة الأمنية التي أوقفت على سبيل المثال الملبس وهو ينقل سلاحاً، ثم ما لبثت أن أفرجت عنه.

(الأخبار)

ياسي لحزب الله؟

عمد الإنتحاري الى استخدام احد الشوارع الفرعية ومن هناك انعطف يميناً في إتجاه موقع التفجير

المتفرع من امام مدرسة القتال (سابقا) باتجاه الحارة، وعمد الى استخدام احد الشوارع الفرعية، حيث مقر تجمع العلماء المسلمين، ومن هناك انعطف يميناً ليتوجه نحو الشارع العريض حتى حصول الانفجار.

وفي المسار والصور، يظهر ان الانتحاري خفف سيره عند وصوله الى مدخل المجلس السياسي، وانه اضاء اشارة اليمين للتوقف، لكن الحواجز الاسمنتية دفعته الى التقدم محاولا ايجاد مكان للتوقف إلى جهة اليمين، بينما كان السير خلفه يضغط لاجل التقدم، وهو ما فعله خلال اقل من نصف دقيقة قبل دوي الانفجار بالقرب من مطعم الجواد، اي على بعد عشرات الامتار من مقر المجلس السياسي.

ويدرس الامنيون فرضيات عدة، من بينها انه ربما كان مكلفا ركن السيارة عند احد المفارق، او انه كان مكلفا الهجوم على مقر المجلس السياسي، لكن الارباك الذي قام به، فرض احتمال ان يكون قد جرى تفجيره عن بعد من قبل مرافقين له. ويجري فحص امكانية ان يكون مزودا هاتفا خلويا، وانه كان على اتصال بمشغليه، وهي عادة موجودة لدى الانتحاريين في العراق وسوريا.

استرخاء أمني؟

وشُغلت الاوساط المعنية بدراسة امر اخر، يتعلق بالاجراءات الامنية المتخذة في الضاحية الجنوبية من قبل عناصر الأجهزة الامنية، وخصوصا أنه تبين ان لدى الاجهزة المعنية كما لدى حزب الله معلومات عن هذه السيارة، كما تردد بقوة ان استخبارات الجيش سبق ان سمعت من احد الموقوفين الاسلاميين اسم الانتحاري نفسه على انه احد الشباب الذين يجري العمل على تجنيدهم لتنفيذ عملية انتحارية.

وقد بدا لافتاً أنه رغم أن مواصفات السيارة ورقمها عمّمتهما مديرية الاستخبارات في الجيش منذ العشرين من الشهر الفائت، إلا أنّ المخططين لم يموّهوا فيها شيئاً، بل أبقوها على حالها الأصلية.

وبحسب مصادر امنية مطلعة، فان المعلومات التي قادت الى الاشتباه بالسيارة، جرى الحصول عليها بعد تحقيقات اجرتها استخبارات الجيش مع مجموعات اعتدت على حواجز الجيش في صيدا منتصف الشهر الماضي، حيث عُثر على أوراق تخص ملكية السيارة ووكالات بيع لها.

حساب على فايسبوك

وقد تبين ان للانتحاري حسابا على موقع «فايسبوك» تحت اسم «أبو السائب» (لقب أحد صحابة الرسول، عثمان بن مظعون)، مع صورة لقتيبة وملصق لـ«الدولة الاسلامية في العراق والشام» كتب عليها «فاعلم ان لا الله الا الله الولاء والبراء» نشرها بتاريخ الثامن عشر من كانون الاول الماضي. وأظهرت صوره تعاطفه مع «داعش».

ودوّن قتيبة تفاصيل عن نفسه ذاكرا انه من وادي خالد في عكار، وانه يعمل في «أَحَبّ الأعمال إلى الله». وهو يدرس في الجامعة اللبنانية الدولية، ويعيش مع اهله في وادي خالد.

(الأخبار)

الماجد في غيبوبة؟

البيان الوحيد الذي صدر عن الجيش اللبناني في قضية ماجد الماجد جاء بعد اكثر من اسبوع على توقيفه، وعلى شكل تأكيد هويته، بينما كثرت التسريبات عن سوء وضعه الصحي.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية»عن مصدر طبي أن الماجد محتجز في المستشفى بسبب «حالته الصحية الصعبة». واوضح المصدر الطبي «الذي كان من ضمن الفريق الذي اهتم بالماجد» من دون معرفة هويته قبل توقيفه، ان الأخير يعاني «فشلاً في الكلى»، وانه كان يخضع بانتظام لعمليات غسل كلى.

واضاف انه في 26 كانون الأول الماضي «اتصل المستشفى الذي كان يعالج فيه الماجد بالصليب الأحمر ليُنقل الى مستشفى آخر، وتولّى الصليب الاحمر تنفيذ المهمة، لكن، قبل ان يصل الى وجهته، اعترضت قوة من استخبارات الجيش سيارة الاسعاف وأوقفت الماجد». واوضح أن «هوية الماجد لم تكن معروفة لا من المستشفى الذي كان يعالج فيه، ولا بالطبع من طاقم سيارة الاسعاف».

وقد تلقى لبنان امس طلبات عدة من دول خارجية للاستماع الى افادة الماجد في مسائل ارهابية وقعت في بلادها او ضد رعاياها. واعلن وزير الخارجية عدنان منصور انه تلقى اتصالا هاتفيا أمس من نظيره الايراني محمد جواد ظريف، حمله فيه رسالة شفهية من الرئيس الايراني الشيخ حسن روحاني الى رئيس الجمهورية ميشال سليمان، تضمنت التهنئة بالقبض على الماجد «المسؤول عن اعمال ارهابية عدة في المنطقة ولبنان، وآخرها التفجير الارهابي الذي استهدف السفارة الايرانية في بيروت». وتمنى أن «تسمح السلطات اللبنانية المعنية بأن يشارك مندوب ايراني في التحقيق معه، لكون الجريمة استهدفت سفارة ايران واودت بحياة العديد من الابرياء، بينهم المستشار الثقافي للسفارة».

وذكرت مصادر امنية ان الجيش لم يباشر تحقيقات جدية مع الماجد، بسبب وضعه الصحي، وان الاخير يواجه صعوبة في التركيز، وانه غالبا ما يظل في غيبوبة، وان مشكلته الصحية تجاوزت القصر في الكلى لتنتقل الى تعطل وظائف اعضاء اخرى في جسمه. وقد تولت الجهات الامنية اعادة جمع ارشيف المعطيات عن الماجد، بما في ذلك الموجود لدى جميع الاجهزة الامنية الاخرى، وخصوصا فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي، الذي سبق ان عمل على ملفه بصورة مكثفة في الفترة الاخيرة. ونقل عن مصدر فيه ان رجال الفرع سبق لهم ان تثبتوا من ان ما جرى على حواجز الجيش في صيدا كان هدفه التمويه على عملية انتقال الماجد من صيدا واليها. وفي مخيم عين الحلوة، رصدت الجهات الامنية تحركات لاشخاص على صلة بفتح الاسلام سابقا، وهم من المتصلين بالشيخ ابو محمد توفيق طه، الذي يعد نائباً للماجد في قيادة كتائب عبد الله عزام.

ابراهيم الأمين

حذار قتل ماجد الماجد!

الحكايات كثيرة عما قام به السعودي ماجد الماجد، سواء خلال انخراطه في النشاط الواسع لتنظيم «القاعدة»، أو عندما تولى إمارة «كتائب عبد الله عزام»، وصولاً الى دوره في مساعدة قوات «الدولة الإسلامية في العراق والشام» في سوريا. والأكيد، أن عشرات اللبنانيين والسوريين وغير العرب كانوا ضحايا أعمال إرهابية، كان للماجد دور فيها، تخطيطاً أو تمويلاً أو تجنيداً أو تجهيزاً.

الأمنيون الذين عملوا على ملف الرجل، يشهدون بأن حضوره قوي بين أنصاره ومريديه. وأن العاملين معه، نفذوا أعمالاً تدل على قناعتهم وإيمانهم به، الى حدود الاستعداد للتضحية بأنفسهم من أجله. وكان آخر الأمثلة، الفريق المؤلف من سبعة رجال على الأقل، الذي تولّى عملية تمويه لإعادة الماجد من رحلة علاجية في بيروت إلى مقر إقامته في مخيم عين الحلوة، أو أحد أحياء مدينة صيدا. كان مرافقو الماجد على علم بورود معلومات إلى الأجهزة الأمنية عن مرضه. وهذا ما زاد الشكوك لديهم، ودفعهم إلى اجراءات إضافية، بما في ذلك وضع خطط لإنقاذه إذا تعرّض لمحاولة اعتقال أو قتل. وخسر أربعة عناصر من هذا الفريق حياتهم، مقابل توفير «مناخ آمن» لانتقال الرجل.

الماجد، بحسب الخبراء في هذا النوع من التنظيمات، يملك أسرار مرحلة طويلة تمتد نحو عشر سنوات على الأقل من العمل المباشر. ومن رحلة قادته من السعودية إلى العراق فسوريا ولبنان، كما كانت له جولات في أفغانستان وباكستان. وهو تعرّف على عدد غير قليل من الكوادر الذين التحقوا بتنظيم «القاعدة»، وكان له دوره المحوري في إعادة جمع أعضاء في أطر لامركزية قامت بعد احتلال أميركا لأفغانستان، وتشتت الجسم القيادي لـ«القاعدة».

المعلومات المفترض أنها في حوزته، تشمل الكثير عن فريق كبير من الكوادر، وعن آليات العمل، وعن شكل الخلايا النائمة وأهدافها، وعن التعديلات التي طرأت على العمل بعد الغزو الأميركي للعراق، ثم بعد نشوب الأزمة السورية، كما له معرفة عميقة بآلية وصول الأموال إلى قادة التنظيم وأفراده، وكذلك حول وجهة الانفاق، وحول عناوين سياسية وأمنية وعسكرية واقتصادية ساعدت التنظيم على الحركة في أكثر من مكان، وخصوصاً في لبنان. وهو من أكثر العارفين بجدول «الرحلات الجهادية» الى سوريا قبل نشوب الأزمة وبعده. ولديه أيضاً سجل حول عمليات التجنيد المكثفة التي جرت مع شبان كانوا في فلك الشيخ أحمد الأسير. والأهم أن الماجد، برغم مرضه، ظل على تواصل مع الخلايا التي طلب إليها بدء العمل ضد حزب الله والجيش اللبناني في كل المناطق اللبنانية. ويملك الرجل كل شيء، ربما، عن «بنك الأهداف» الموجود لدى جماعته. وهو فوق كل ذلك، يعرف الأسرار الأهم، حول التقاطعات مع أجهزة وحكومات عربية وغربية، ولا سيما رجال آل سعود في بلاد الشام والعراق.

> **السعوديون الجدد يغامرون باخفاء حقيقة من يقتل الناس**

وبقدر ما كان الماجد هدفاً كبيراً ومركزياً، عملت عليه أجهزة كثيرة في العالم وفي دول المنطقة، وبقدر ما كان توقيفه إنجازاً كبيراً بمعزل عن أسباب نجاحه، فإن ضباباً كثيفاً يلف حالته اليوم، ما يستدعي احتمال القول: إن اعتقاله كان أمراً صعباً على من تولى المهمة، وأنه صار عبئاً!

منذ توقيفه ليل الخميس ما قبل الفائت على يد دورية من استخبارات الجيش اللبناني داخل سيارة اسعاف على طريق بيروت ـ شتورة، لجأ الجيش إلى الصمت المطبق. وربما هذا تدبير تقليدي في عالم أجهزة الأمن، وخصوصاً أن الصيد له خصوصية، وقد تحتاج المؤسسة العسكرية إلى وقت لاتخاذ الاجراءات المناسبة لتأمين مكان توقيفه، وابقائه بعيداً عن أعين وأيدي من لا يريدونه في السجن حياً... أو يريدونه ميتاً!

لكن بعد تسرب الخبر، ظل الغموض يسيطر على اداء الجيش. تصريحات وتسريبات ومعلومات متضاربة، تعود كلها إلى خلاصة واحدة: من الذي يقلق من جراء هذه الخطوة؟ وقد وصل الأمر بعناصر جهاز أمني آخر غير الجيش الى التعبير عن حالة القلق بالقول: جيد انه في قبضة الجيش، فلو كان مع غيره، ولا سيما مع فرع المعلومات، وأصابه سوء، لما كان أحد في العالم سيصدق انه في وضع صحي صعب يقود الى موته!

اليوم، يقف كثيرون في الدولة أمام استحقاق كبير. شائعات كثيرة وتسريبات غير صحيحة تنتشر حول صحة الماجد. من القول انه دخل في غيبوبة شبه كاملة منذ ما قبل توقيفه (وهذا غير صحيح)، الى القول انه واجه تردياً متسارعاً خلال الأيام التي تلت توقيفه، وانه في وضع لا يتيح الاستماع إليه أو استجوابه، وان هناك مؤشرات تقود الى احتمال دخوله في «كوما»، أو أنه يعيش ساعاته الأخيرة.

لكن، ثمة أسئلة ولفت انتباه، من الضروري رفعها الآن، في وجه المسؤولين عامة، لكن في وجه الجيش أساساً، وفي وجه قائد الجيش العماد جان قهوجي، ومدير الاستخبارات العميد ادمون فاضل، وآخرين في الدولة:

إن حياة الماجد، والوصول الى كنز أسراره، يساويان الكثير الكثير. وان أي محاولة، من قبل جهات خارجية، تأتي على شكل توصيات أو تمنيات أو إشارات للتخلص منه، ستكون الإشارة الأكثر سلبية، وستنعكس على الجيش، وعلى سمعة قيادته، وعلى الوضع الأمني في لبنان. وان مجرد الاستماع الى «السعوديين الجدد» في لبنان، سيرسم علامة استفهام كبيرة حول أمور تتجاوز المصالح الذاتية والآنية. ان ترك الماجد يموت، أو عدم القيام بما يلزم لابقائه على قيد الحياة، سيكون الجريمة الأكبر، التي تساوي جرائم الإرهاب التي قام بها الماجد ورفاقه. وثمة جمهور في لبنان، ولا سيما جمهور المقاومة الموجود اليوم على مهداف هذا التنظيم، سيكون في حال إهمال الماجد، أمام استحقاق الموت المفتوح...

لا شيء يمنع رفع الصوت عالياً والقول: أنقِذوا حياة الماجد، واعملوا على توفير كل مستلزمات بقائه حياً... وحذار، حذار من تركه يموت، مرضاً أو قتلاً!

تقرير

أهل الضاحية «يتآلفون» مع «مسلسل الموت»

لم يكن لأربعة انفجارات دموية، ضربت الضاحية الجنوبية أخيراً، إلا أن تترك أثراً في الناس هناك. إنه «مسلسل» لا حوادث عابرة، باتت قناعة، فبدأ يدب «اعتياد الموت» في النفوس. هذا أوجع من الموت نفسه. الضاحية ما قبل الانفجارات ليست كما بعدها. نموذج «التبلّد العراقي» يلوح في الأرجاء

محمد نزال

خرج ضياء من العراق، قبل الغزو الأميركي، ليستقر في أوروبا. عاد عام 2008 إلى بغداد. ذات يوم، أثناء إجراء معاملة في إحدى الوزارات، دوّى انفجار هائل على مسافة 50 متراً منه. أصيب بالهلع. كان ابن خاله برفقته، وهو من الذين «اعتادوا رائحة الموت» في بلاد الرافدين. حصل ذلك في شارع سعدون الشهير، حيث دور السينما والمطاعم والمتاجر، وعندما حاول ضياء الهرب في عكس اتجاه الانفجار، شدّه قريبه نحو وقال له: «ما بك؟ لا تخف. هذا انفجار عادي، نحن هنا بعد كل حادثة من هذا النوع نذهب ونساعد في جمع الأشلاء البشرية المتناثرة على الأرض». نفس ضياء تأبى قبول ذلك. يُصر على الابتعاد. يضحك قريبه ويقول له: «أصوات هذه الانفجارات باتت بالنسبة إلينا مثل صوت كلكس (زمّور) السيّارة... لا تخف، شيئاً فشيئاً ستعتاد الأمر». هكذا ينقل ضياء العراقي تجربته لـ«الأخبار». الشاب الذي عاش في أوروبا طويلاً، لم يستطع البقاء طويلاً في العراق، فعاد أخيراً إلى بلاد الغرب. يفهم ابن بغداد، اليوم، تماماً «التحوّلات النفسية» التي تحصل في نفوس اللبنانيين، وتحديداً أهالي منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت، التي ضربتها الانفجارات الانتحارية أخيراً.

ها هي علا حريصي، من لبنان، تلاقي ضياء العراقي عند منتصف الطريق. قالت بعد انفجار أمس في حارة حريك ـ الشارع العريض: «أنعى إليكم نفسي قبل أوانها، فربما غداً أو ما بعده... ربما كنت أنا أو ربما أنت لا ندري متى نلحق بهم. غمضة عين تفصلنا عمّن نُحب». رباب أرسلان، ابنة الضاحية، تتحدّث عن «اعتياد الموت الذي كنّا نخشى حصوله، ويبدو أنه بدأ يدب فينا... للأسف بات خبر الانفجارات يصبح عادياً عندنا».

تبلّد ردود الفعل

إذاً، هو «اعتياد الموت». هذا الشعور الذي قد يكون أقسى من الموت من نفسه. يمكن ملاحظة التغيّرات النفسية بين أهالي الضاحية تجاه فكرة الانفجارات الدامية، منذ انفجار بئر العبد في تموز الماضي. آنذاك، رغم عدم سقوط ضحايا، لاقى الحدث ردود فعل واسعة من الناس. الضاحية لم تكن قد ضُربت منذ العدوان الإسرائيلي عام 2006. يومها انقسمت آراء أهالي الضاحية بين من يقول إن ما حصل حدث عابر لن يتكرر، وبين من ظل يضع يده على قلبه متوقعاً المزيد. صدق حدس الفئة الثانية، وجاء المزيد؛ إذ حط الموت المفخخ في منطقة الرويس. عشرات الشهداء والجرحى، دماء، النار تلتهم السيارات والأبنية وحالات اختناق وهلع وارتباك وفوضى. وسائل الإعلام قطعت برامجها الاعتيادية، وانتقلت إلى مكان الحدث، وأقامت حلقات الحديث مع المصابين والأهالي على الهواء مباشرة. كثيرون أصيبوا بـ«القلق» على مدى أيام. ظل هول ما حصل حديث الناس لأيام طويلة، لم يقطعه إلا ما حصل في طرابلس، ليأخذ الهلع مدى جغرافياً أوسع. جاء الحدث الانتحاري في بئر حسن، أمام السفارة الإيرانية، ليكون التفجير «عادياً» ويتركز «الهلع» على فكرة الانتحاري. ردود فعل الناس على الأرض، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، كان منصباً على فكرة الانتحاري. جاء انفجار الشارع العريض ـ حارة حريك، الذي تبيّن أن السيارة المفخخة كان يقودها انتحاري. هنا أصبح «التفجير» و«الانتحاري» معاً فكرة «عادية». أهل الضاحية يتحدثون اليوم عن «مسلسل موت»، لا مجرد حوادث عابرة. ترى العيون الآن تتوجه إلى كل سيّارة، بل كل دراجة نارية، فكلها «احتمالات موت». طارق عيسى، الذي عاش كل حياته في الضاحية، يقول: «بتّ أسير وأنا أنظر إلى السيارات، لا أعلم متى تنفجر أي واحدة منها... أعرف أن الانفجار الذي سيقتلني، هو الوحيد الذي لن أسمع دويّه». لا شيء يُعبّر عن المشهد المستجد على الضاحية، مثل مقولة الروائي الجزائري واسيني الأعرج: «يُجبرني الشارع والأنواء على التآلف مع الموت ومع وجه الله».

الإجراءات والنمط المستجد

منذ نحو 6 أشهر وأهالي الضاحية

كان لافتاً أن الضاحية شهدت أمس زحمة سير في مختلف شوارعها (مروان بوحيدر)

تقرير

ملاك وإيمان وأحلامهما الموؤودة

داني الأمين

عندما قرّر علي محمد زهوة (45 سنة)، من بلدة مجدل سلم (قضاء مرجعيون)، ترك «بلده الثاني» البرازيل الذي أقام فيه أكثر من 27 سنة «بحثاً عن الأمان والرزق». كان ذلك «بسبب رغبته في أن يعيش أولاده في كنف الوطن الذي أحبه، وأحب عاداته وتقاليده، واضطر بسبب الحرب إلى أن يبتعد عنه، بعد معاناة طويلة مع الفقر واليتم أمضاها مع أشقائه التسعة بعد وفاة والده». هاجر علي في ريعان شبابه، وعاد قبل أربع سنوات، بعد أن قرّر المغامرة من جديد. فتح محلاً لبيع الألبسة في حارة حريك، «على أمل الاستقرار». كانت ابنته البكر، ملاك (17 سنة)، تحاول جاهدة تغيير نمط حياتها. ثابرت كثيراً لنيل الشهادة المتوسطة في العام الفائت، وقرّرت متابعة دراستها في ثانوية الكوثر التابعة لجمعية المبرّات الخيرية الإسلامية. كانت تحلم بأن تصبح «صيدلانية»، كما تقول صديقتها ميرفت القدوس. «رسمت مخططاً لمستقبلها، ورسمت على ورقة شكل مركز الصيدلية التي ترغب العمل فيها في المستقبل؛ فهي تحب مساعدة المرضى والمصابين، وتتحدث عن ذلك كثيراً». ملاك «اسم على مسمّى»، كما يقول عنها أبناء بلدتها، «جميلة وحنونة، تحب الحياة، وتواجه المشاكل بصبر وأناة». حملت على عاتقها مساعدة أخوتها الثلاثة الصغار، بعد طلاق والدتها، فأثبتت قدرتها على ذلك، ولازمت زوجة أبيها، إيمان حجازي (27 سنة)، التي أحبتها أيضاً، واستشهدت معها، عندما قررتا الذهاب للتسوق في مكان الانفجار. وقتها، سمع الوالد صوت الانفجار، ترك محلّه وبدأ رحلة البحث عن عائلته. يقول شقيقه إبراهيم: «اتصل أخي بزوجته وابنته كثيراً، لكن لا جدوى، إلى أن سمع نبأ الاستشهاد، كغيره، على شاشات التلفزة». استشهدت ملاك مع زوجة أبيها «العروس» إيمان، التي لم يمض على زواجها بعلي أربعة أشهر، والتي كانت حاملاً في شهرها الأول، وتحلم بعام جميل، وأرادت أن تودع العام الفائت على طريقتها، فكتبت على صفحتها الخاصة على الفيسبوك، قبل رحيلها بيوم واحد: «اللهم إني أستودعك عاماً مضى من عمري، وسأستقبل عاماً لا أعرف ما فيه، ولكن الأمل في داخلي يهمس بأنه سيكون عاماً جميلاً بإذن الله».

> **التشييع لم يشهد إطلاق شعارات أو اتهامات ضد فئة أو طائفة**

تركتا خلفهما ثلاثة أطفال: حسين (13 سنة)، حنان (11 سنة)، ومروة (5 سنوات)، لم يتسنّ لهم الاستقرار بعد عودتهم من البرازيل. نبأ استشهاد ملاك وقع كالصاعقة على والدتها علا الصالح، ابنة بلدة رامية (قضاء صور)؛

الجنوبية يشهدون نمطاً جديداً من العيش. قبل يومين من انفجار حارة حريك، وفي مكان الحادث بالتحديد، كانت زحمة السيارات تفوق المعتاد. الضاحية منطقة مكتظة شعبياً، والزحمة فيها مألوفة، لكن الإجراءات الأمنية الأخيرة فاقمت من الزحمة إلى حد خانق. مسافة 300 متر باتت أحياناً تحتاج إلى نصف ساعة لعبورها بالسيارة. عند طريق المطار، مفرق حارة حريك، وضعت أخيراً مكعبات إسمنتية ومكعبات معدنية، لتضيق الطريق ولا يعود يمر منها إلا خط واحد. كان قبلاً يُسمح بمرور 3 خطوط. كل هذه الإجراءات يعاني منها الناس هناك، ولا تجدهم يقبلون بها، بل يطلب بعضهم المزيد منها «لإبعاد أي تفجير يودي بحياة الناس». علي مزنر من هؤلاء، الشاب الذي يتنقل كثيراً في الضاحية، والذي يجد نفسه اليوم «حائراً بين التذمّر والسكوت على مضض، لمعرفته أن البديل هو تفجيرات أكثر، فإن كنا اليوم نشهد تفجيراً كل مدة، فإني أتصور أن التفجيرات ستكون يومية من دون الإجراءات». ويضيف: «صدقني، بتّ أخشى أن أعبّر عن امتعاضي، وضياع وقتي على الطرقات، لأني لا أتحمل فكرة رؤية أشلاء قد تكون لأحد أقربائي».

بعد كل انفجار، خلال الأشهر الماضية، كانت حركة الناس في الشوارع تتضاءل على نحو لافت. بعض المقاهي كان يغيب عنها أكثر من نصف روادها. هذا ما كان يسهل ملاحظته من مشهد المقاهي المنتشرة على طول أوتوستراد الشهيد هادي نصر الله. لكن، كان لافتاً أن طرقات الضاحية، أمس، لم تشهد تراجعاً في حركة الناس. إنه «الاعتياد» يظهر بأبرز أشكاله. كانت هناك زحمة سير في مختلف الشوارع. يحلو لسائق التاكسي محمد موسى، أن يصف عمله بنحو طبيعي في الضاحية بـ«الأمر الضروري، لأنه يجب أن نكمل حياتنا بشكل طبيعي، وإلا فسنكون قد أعطينا للقاتل ما يريده. إن رفعنا العشرة (علامة الاستسلام) نكن عندها قد وقعنا في الفخ». مروى ياسين تُقرر أن تواجه «مسلسل الموت» بأسلوب السخرية، فتقول: «وين التفجير اليوم؟ بدنا نعرف وين نعمل شوبينغ». تسكن في قلب الضاحية، وواكبت كل التفجيرات الأخيرة، وتُصرّ على مفردة «حب الحياة». تقول: «التفجيرات لن تثنينا عن الشوبينغ. سنشتري الجزادين، وجاكيتات الجلد من حارة حريك وسوق معوض وعين السكة وشارع العنان وبئر العبد وحي السلم وشارع الجاموس... لأننا نحب الحياة».

فما بين الأم ووالدتها أكثر من علاقة أمومة؛ إذ «كانتا صديقتين، تتفقان معاً على مواجهة المشاكل، وتتبادلان الأدوار لمساعدة العائلة». أثناء وداع الشهيدتين في مجدل سلم، لم يطلق الأهالي نداءات الثأر والانتقام، «لا نريد لأحد أن يستغل التشييع لتصفية الحسابات السياسية، لن نطلق الاتهام ضد فئة أو طائفة، والقاتل يلعنه الله»، يقول أحد أبناء بلدة مجدل سلم، ويشير إلى أن «يوم التحرير يشهد أننا نحمل قيماً تمنعنا من الانتقام من الذين لا ذنب لهم. لقد عاملنا عائلات العملاء كما نعامل أولادنا؛ فالعملاء يتحملون وحدهم المسؤولية، وكذلك التكفيريون ومن يتبعهم».

تقرير

الحياة التي تناثرت في الشارع العريض

راجانا حمية

كانت عيناه خضراوين وكان لون شعره أشقر وكانت ابتسامته «دافئة». هكذا يصفه رفاق الصف الثالث الثانوي في ثانوية المهدي. عندما تسمع تلك الكلمات في حضرة الشهادة، تحار: أتصدقها؟ أم لا؟ ولمَ كل هذا الإطراء؟ هل لأنه الشهيد الأصغر الذي سقط أول من أمس في انفجار الشارع العريض في حارة حريك؟ بعد كل تلك الأسئلة، سترسم وجهاً تشبيهياً لعلي حسين خضرا، ابن السبعة عشر ربيعاً. ستراه جميلاً بما يكفي، فقط لأنهم هم يرونه كذلك. لكنك، عندما ترى صوره المعلّقة على عجل ـ قبل وصول جثمانه من مستشفى الرسول الأعظم ـ عند مفارق الشارع المؤدي إلى بيته، ستتأسف على العينين اللتين انطفأتا. لا شيء يمكن أن تقوله عن الوجه الملائكي إلا أنه «كان جميلاً وكان يحب كرة القدم ويطمح لأن يصبح مهندساً»، يقول صديقه محمد حمود. ولكن، «كان» لم تعد تفي بالغرض. فعلي الذي كان كل هذا، سيأتي اليوم محمولاً في كيس أبيض بلا ملامح. كيس محكم الإقفال، سيبقى فيه الشاب إلى الأبد. لا أحد سيرى وجهه الذي التهمت النيران منه ما يكفي، ولا حتى أمه التي كانت ربما تمنّي النفس برؤيته ولو أن رائحته صارت من رائحة النار التي التهمت جسده.

أمس، في المنزل الذي اختنق بصور علي «الأخ» و«المجاهد» و«المظلوم»، تسمّرت الوالدة المختبئة في ثوب الحداد عند باب غرفة. أغلب الظن أنها غرفة صغيرها. لم تكن تلك السيدة تقوى على الكلام. جلّ ما تقوله أن «علي راح». ويبقى السؤال: كيف راح علي؟

في اليوم المشؤوم، عاد الصغير من مدرسته. على غير عادته، لم يستسلم لنومة «العصريات»، تقول خالته. استعار مفاتيح الدراجة النارية من شقيقه وذهب إلى أمه قائلاً لها «ماما، ما بقى رح نام العصر لأنه عم بقلق بالليل (...) أنا نازل على الصيدلية وما بطوّل». خرج علي، وبعد دقائق قليلة، رعدت السماء هناك. عرفوا أنه انفجار. بدأ الصراخ على علي قبل أن يعرفوا مصيره. تفرقت العائلة: الوالد وابنه خرجا للبحث عنه، فيما بقيت الوالدة والشقيقتان في البيت. عند السادسة مساء، جاء الخبر بأن الدراجة النارية موجودة في مكان الانفجار، فيما علي مفقود. بدأ البحث في المستشفيات، من بهمن إلى الساحل إلى الرسول الأعظم. لا أثر لعلي. بقيت العائلة تعيش على أمل إيجاده حتى الثانية عشرة ليلاً، عندما أعلنوا عن وجود جثة شبه متفحمة في مستشفى الرسول الأعظم. عندها هرع الوالد إلى هناك، وفي باله أمنية بأن يبقى علي مفقوداً. لكن ذلك لم يحصل، إذ تعرف الوالد على ابنه، إلا أن إدارة المستشفى لم تسلمه الجثمان بانتظار إجراء فحوص الحمض النووي للاطمئنان إلى هويته.

هرع والد علي إلى المستشفى وفي باله أمنية بأن يبقى ابنه مفقوداً

عاد حسين خضرا إلى زوجته وأخبرها. لم تحتمل ثقل الخبر، فانفجرت باكية. وبعد ساعات من النحيب، أعطوها «حبوباً مسكنة، وإلا ما كنتوا شفتوها ساكتة»، تقول شقيقتها. هكذا، مرّ الليل على عائلة الشهيد الأصغر في انفجار الشارع العريض. كان ليلاً موجعاً. تماماً كما كان بالنسبة إلى البقية الذين نجوا من الموت ولم ينجوا من الصدمة. جمانة قعيق، أم الشباب الثلاثة، قضت ليلها عند النافذة العارية من زجاجها. تبكي على أطفالها، وهي تسأل: ماذا لو راح قاسم؟ وأحمد؟ وهي أسئلة لا تزال عالقة في رأسها، حتى بعد انقضاء حادثة الموت. تتذكر اللحظات الأولى للتفجير «كنت انتهيت لتوي من نشر الغسيل على الشرفة، وهناك كان قاسم يتهيأ للنوم على الكنبة، طلب مني غطاء فجلبت اثنين ودثرت جسده ورأسه، كأني كنت خائفة من شيء». لم تكد الوالدة تصل إلى المطبخ، حتى دوى الصوت عالياً، فخرجت «صارخة بلا وعي». هرعت إلى حمزة، فرأته «كالراسور». علا نحو السماء ثم هبط. هذا المشهد الذي سيعلق إلى الأبد في رأسها، سيبقى هناك. وكلما دوى صوت، ستتخيل «الراسور». الكل هناك يحمل مشهداً في رأسه. هؤلاء الذين رأوا الموت أمامهم لن ينسوا. وهم بالكاد نسوا «الصاروخ الذي سقط في المكان نفسه في حرب تموز»، تقول مهى فياض. السيدة التي «قويت» الرجفة في يديها منذ ليل أول من أمس، بكت كثيراً أمس عندما سألناها عن أولادها. كانوا إلى جانبها ولكنها تخيّلت موتهم، وخصوصاً حمزة الذي كان واقفاً عند الشرفة «عم يلقّط واتس آب». لم يصب أولاد السيدة بأذى، ولكنها لن تتخلص من خوفها بسهولة، تماماً كما ناس ذلك الشارع الذي انفجر في لحظة حياة. كان كل شيء يسير على ما يرام. متسوقون وعمال عائدون إلى بيوتهم، وآخرون «يترزّقون» أمام محالهم. في لحظة واحدة، سينفجر كل شيء. سيرى الناس أشلاءهم على الأرض وعلى أسطح المباني. تطايرت كما حصل في الرويس. كما ستسمع أشياء لا تألفها في أيام عادية. كأن يجيب أحدهم عابراً بتهكم «لوين رايح، خليك موت معنا».

> تبدأ الهيئة العليا للإغاثة مسح الأضرار اليوم

أمس، في الشارع الذي سقط فيه أربعة شهداء والذي بقي مقفلاً إلا على ناسه والعناصر الأمنيين الكثر، لم يكن الأهالي قد نظفوا بيوتهم. تركوا الزجاج متناثراً كما خلّفه الانفجار، بعدما جاء «شباب وقالوا لنا اتركوا كل شيء في مكانه حتى يتم الكشف عليه». كل شيء بقي مكانه. كأن الانفجار لا يزال مستمراً. تماماً كما هي حال المباني الستة الأشد التصاقاً بالانفجار. واجهاتها التي تعرّت من زجاجها صارت مباحة لعيون كثيرة أتت من الصباح الباكر متفرجة، والسيارات المركونة أمامها والتي تعرت أيضاً من زجاجها، وهي بحدود 30 سيارة، كانت متشابهة في الأرقام التي وضعتها مؤسسة جهاد البناء، التي سبقت الهيئة العليا للإغاثة في الكشف. هذه الأخيرة التي أتى مديرها العام بالوكالة محمد خير متفقداً، بانتظار أن تنتهي الشرطة القضائية وعناصر الأدلة الجنائية من عملها في التحقيقات التي استمرت حتى ما بعد ظهر أمس. وقد أعلن خير أن الهيئة ستبدأ مسح الأضرار اليوم، من أجل التعويض على الأهالي في أسرع وقت. إلى ذلك الحين، سيبقى الأهالي مشتتين بين الأقارب وبين المنازل المشرعة على الخوف والبرد أيضاً. لكن، ثمة ما يمكن أن يلفت النظر، تلك الحركة التي لا تهدأ. فالانفجار لم يلغ «الإجر» هناك، حيث عادت الحياة رويداً رويداً بعد ساعات قليلة على وقوع الانفجار. ناس على حواف الشارع المنفجر يكملون حياتهم بطبيعية، حتى بعض سكانه كانوا يمارسون حياتهم بشكل عادي، كتلك السيدة التي جلست على شرفتها المفروشة بالزجاج «تلف ورق عنب بالزيت».

تقرير

الفرح الإسرائيلي ينغصه قلق

يحيى دبوق

أكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، في معرض التعليق على انفجار حارة حريك، أن الإسرائيليين لا يذرفون الدمع في أعقاب انفجار أي من السيارات المفخخة في الضاحية الجنوبية لبيروت، إلا أن «هذه الفرحة الناتجة من مصيبة حزب الله، يجب أن تكون مترافقة مع كثير من القلق؛ لأن عدم الاستقرار المتواصل في الساحة الداخلية اللبنانية، قد ينعكس سلباً على الهدوء حالياً على الحدود الشمالية».

وكتب معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، اليكس فيشمان، محذراً من الوضع القائم في لبنان، رغم كل ما يحدث لحزب الله، مشيراً إلى أن «الانفجار الأخير ضربة مؤلمة للحزب في نقطة ضعفه. ومرة بعد أخرى، يجد نفسه يائساً أمام الهجمات الإرهابية، لكنه يضبط نفسه، إلا أن استمرار مثل هذه العمليات ضده في بيروت، سينتهي بخروج مقاتليه من المعسكرات، والإلقاء بهم في المعركة داخل لبنان».

وأشارت الصحيفة إلى أن «الدافع الأقوى لأعمال العنف في الشرق الأوسط هو انتقام الدم، ولا يبعد أن تكون العملية الأخيرة في الضاحية انتقاماً من نجاح حزب الله الكبير في سوريا». وحذرت من أن «شعائر القتل والقتل المضاد، من شأنها أن تعزز حرب العصابات، وما يشاهد اليوم حرب محدودة بين السلفيين والسنّة ضد العلويين والشيعة في هذا البلد، سيتحول إلى حرب الجميع ضد الجميع».

وشددت الصحيفة على أن الأوضاع الأمنية في لبنان تشهد تدهوراً، في حين أن كل ما عزز الاستقرار النسبي يتبدد، مشيرة إلى أن «حزب الله موجود حالياً في وضعية دفاعية أمام جبهة سياسية داخلية لبنانية تهدد بتشكيل حكومة من لون واحد، وهو أيضاً يدير مواجهة عسكرية في سوريا، وكذلك يدافع عن نفسه ضد هجمات عسكرية في لبنان، كذلك من المفترض به أن يحافظ على جاهزيته واستعداده مقابل الحدود مع إسرائيل، ومن شأن هذا الوضع أن ينفجر».

مع ذلك، أكدت الصحيفة أن الوضع المتأزم لم يتحول حتى الآن إلى تهديد للحدود (الجنوبية مع إسرائيل)؛ إذ لا مصلحة لحزب الله بكسر الوضع الراهن، «لكن كرة الثلج بدأت بالتدحرج، وحرب العصابات المشتعلة هناك، قد تصل في مرحلة ما إلى السياج الحدودي مع إسرائيل».

في الواجهة

بعبدا ـ بكركي: في اتجاهين معاكس

بعد اغتيال الوزير السابق محمد شطح استعجلت عقارب الساعة تأليف الحكومة، وبعد انفجار حارة حريك ابطأت الساعة عقاربها. هكذا حال التأليف. يحصل، لا يحصل. رئيس الجمهورية والرئيس المكلف مصرّان. لكن الظروف والافرقاء يسيرون في وجهة مختلفة. بكركي أيضاً تمشي في خط معاكس

سيباشر البطريرك تحركا لاجراء الاستحقاق بدءاً بدعوة النواب الموارنة الى الاجتماع لديه (هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

حتى عشية سفره في اجازة خاصة، استقرت خيارات رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لتجاوز المأزق الحكومي، على موقفين: الاول قراره ضرورة تأليف الحكومة في اقرب وقت ممكن، والثاني اجراء مراجعة جديدة للاوضاع الامنية والسياسية الاخيرة في ضوء تطوراتها وتوسيع حلقة مشاورات يجريها والرئيس المكلف تمام سلام كانا اتفقا عليها في اجتماعهما الاخير بغية التوصل الى افضل توافق حول صيغة الحكومة الجديدة.

اوحى الموقفان بتوقع التأليف أياً تكن العقبات التي سيجبهها سليمان وسلام. الا انهما عنيا في الوقت نفسه ان الابواب غير موصدة على تفاهم مع الافرقاء يجنب الوضع الداخلي ازمة اسوأ من التأليف، واخطر منه.

وراكمت الايام الاخيرة بضعة معطيات رافقت الحديث عن استعجال تأليف حكومة، تارة امر واقع وطورا حيادية. بيد ان رئيس الجمهورية بدا في قلب المعطيات تلك اشبه بحجر رحى يدور من حولها ويراقب تفاقم الخلاف والانقسام الداخلي بازاء التأليف المرتقب:

اولها، توجيه اصابع الاتهام اليه على انه في صدد تأليف حكومة ترمي الى انهاء استمرار حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، كي تخلفها اخرى لن يقبل بها فريق سياسي رئيسي هو قوى 8 آذار ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط: ابدال حكومة فريق بحكومة تستثني فريقاً. تشعبت طبخات بعض مستشاري الرئيس الذين تداولوا اقتراحات الحكومة المحتملة بمواصفاتها وتوقيتها، واسهبوا في اتصالات ومساع سرعان ما ضاعفت في العقبات والعراقيل.

ثانيها، تحميل سليمان مسؤولية تأليف ينظر اليه فريق 8 آذار على انه اجراء مستعجل عبر تحديد 7 كانون الثاني موعدا نهائيا لتوقيع مراسيم الحكومة الجديدة. كان رئيس الجمهورية اخبر البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي في اجتماعهما الاخير انه سيوقع مراسيم حكومة جديدة «اعتبارا من 7 كانون الثاني». عُدّ هذا التوقيت على انه موعد نهائي وحاسم لحقت به ردود فعل سلبية، لم ينفِ سليمان الموعد ولم يؤكده، واعتبر انه التاريخ الذي يتعين ان يبدأ معه مسار تأليف حكومة سيحصل فعلا في نهاية المطاف.

افضى ذلك الى محاولة متعمدة لاحراج رئيس الجمهورية: تحميله وحده عبء التأليف دون رئيس المكلف في الموعد المعلن، او التعامل معه على انه اضحى رئيسا مكسورا متى اخفق في برّه.

ثالثها، تبعا للمحيطين به يرى رئيس الجمهورية التأليف مسؤولية الرئيس المكلف اولا، صاحب الدور المتقدم في ممارسة الصلاحية الدستورية، من ثم يأتي دور رئيس الدولة الذي يقرر ما ان يبصر التشكيلة المقترحة امامه الموافقة عليها، او رفضها، او طلب تعديلها. في ضوء توافقهما يوقعان معا مراسيم التأليف. ليس رئيس الجمهورية مَن يقترح، ولا يسعه ان يباشر اي دور في التأليف قبل الرئيس المكلف.

ما بات يزعج سليمان انه يُحمّل وحده وزر تأليف حكومة، سواء كانت حيادية او حكومة امر واقع، كي يدخل في مواجهة مباشرة مع الفريق المعارض لها الذي يقارب الخلاف على انه يجبه حكومة رئيس الجمهورية ليس الا.

رابعها، بات من باب لزوم ما لا يلزم التأكيد ان جنبلاط صار في المقلب الآخر من موقفي رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، بعدما امضى الاشهر التسعة المنصرمة في وسطهما حليفاً. ابلغ الى سليمان رفضه حكومة 8.8.8 والحكومة الحيادية، واستطرادا حكومة امر واقع، واضحى اقرب الى رئيس المجلس نبيه بري في تأييد حكومة سياسية ممثلة الافرقاء جميعاً من ضمن صيغة 6.9.9 او ما يماثلها.

عندما أخطره الرئيس بعزمه على تأليف حكومة من غير الحزبيين، عقب الوزير وائل ابوفاعور: تعني انك لا تريدني في الحكومة الجديدة!

من غير ان يعود جنبلاط الى قوى 8 آذار ـ وهو لم يتصرّف في عزّ مصالحته النظام السوري قبل ثلاث سنوات على انه كذلك ـ فان حجبه الثقة عن حكومة حيادية بعد التنصل من وزرائها الدروز، يشير الى ما هو اكثر من تطابق موقفه مع رئيس المجلس الذي تحدث مرارا في اوساطه انه بذل جهودا وفيرة لاقناع جنبلاط بمعادلة 6.9.9 يخسر فيها الزعيم الدرزي بيضة القبان.

خامسها: يُنظر الى استعجال الرئيس تأليف الحكومة على انه اولوية تتقدم استحقاق رئاسة الجمهورية، او في احسن الاحوال اتاحة الفرصة امام حكومة جديدة تملأ شغورا محتملا لمنصب رئيس الدولة كي تناط بها صلاحياته الدستورية متى اخفق مجلس النواب في انتخاب خلف له. في الايام الاخيرة، أبان اسبوع الاعياد، قال البطريرك الماروني لمرجع رسمي

تقرير

14 آذار عاتبة على سليمان: إنه يتراجع

ميسم رزق

لم تنفع الرئيس ميشال سليمان كل تلك المدائح التي كالها للمملكة العربية السعودية وفريقها في لبنان. فسليمان، لا يسلم من ألسنة سياسيي 14 آذار، الذين يرونه «ضعيفاً لأنه لم يؤلّف في السابق الحكومة التي وعد بها أكثر من عشر مرات». واليوم، يعبرون عن امتعاضهم من «الأخبار العاجلة والمتناقضة في آن واحد، التي تصلهم من القصر، وتتحدث عن نيّة رئيس الجمهورية التراجع من جديد».

يقرع سيد بعبدا في كل مرة طبول الحكومة الحيادية، وحالما يصل إلى فتح بابها، يباغته تفجير من هنا أو اغتيال من هناك. وفي القصر الجمهوري، تشير اوساط رئيس الجمهورية إلى أنه لا يزال مصراً على تأليف الحكومة... ولكن: أولاً، ليس التأليف مهمة رئيس الجمهورية وحده، بل رئيس الحكومة المكلف أيضاً. ثانياً، بعد التفجيرات التي استهدفت الوزير محمد شطح واهالي الضاحية، يجب التحلي بالهدوء لإعادة قراءة الواقع المحلي والإقليمي. وفي كلام المقربين من سليمان بعض اعتراف بأن الحكومة التي كان ينوي تأليفها موجهة ضد حزب الله وحركة أمل، «وبالتالي، لا تستطيع بعد تفجير الضاحية أن ترمي الحكومة في وجه جمهور الحزب والحركة»، وفيه أيضاً «شبه اعتراف» بأن الحكومة لن تُبصر النور في الوقت الذي كان محدداً لها، أي الأسبوع المقبل، بعد عيد الميلاد لدى الطوائف الأرمنية.

في 14 آذار من لا يستاء من مشاهد الأحداث الأمنية المتنقلة ولا ضحاياها، بقدر ما تُزعجه فكرة أن «ردّ الفعل الأولي على ما يحصل، يُترجم تصريحات تدعو إلى تأليف حكومة وطنية جامعة، فيدخل سليمان تحت تأثير الصدمة والخوف ضمن هذه الجوقة، ما يدفعه إلى فرملة عجلاته». ليس «تردد» سليمان وحده ما يضعه تحت مجهر 14 آذار ويجعله عرضة للانتقاد، كما تقول مصادر آذارية. فسليمان «لا يخاف من فريق الثامن من آذار، وحسب»، بل إنه «يخضع لضغط البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، الدائم الدعوة إلى الحوار، وإلى تأليف حكومة تُشارك فيها جميع الأطراف».

من هنا، يتفاقم القلق من ملف الحكومة العتيدة، ويصبح هاجساً يومياً عند قوى الرابع عشر من آذار، إذ «لا مجال لتأليف حكومة على خاطر فريقها في المدى المنظور». هي ترى أن «جولات المراهنة على سليمان في تأليف حكومة إلى الآن خاسرة، ولم تعُلْ نسب نجاحها عن الصفر». وفي المقابل «لا تجرؤ هي على تأليف حكومة لها وحدها كما هددت بعد اغتيال الوزير محمد شطح». تعلم هذه القوى أن «الأكثرية النيابية لا تُتيح لها ذلك، في ظل إصرار النائب وليد جنبلاط على قراره عدم منحها الثقة»، إضافة إلى «الخلل في توازن القوى على الأرض». مهلاً. هذا يعني أن فريق 14 آذار يخاف من تكرار تجربة 7 أيار، أو المفاجآت التي وعده بها فريق 8 آذار في حال تأليف حكومة «من لون واحد»؟ في الظاهر تنفي المصادر أن يكون مشهد القمصان السود هو ما يُعيق تنفيذها لتهديداتها. أصبحت قوى 14 آذار أكثر قوة. تدرك جيداً أننا «لا نعيش ظروف عام 2008». من باب الشماتة، تتحدث عن «حزب الله الذي لا يستطيع فتح جبهة داخلية، إلى جانب جبهته في سوريا». برغم ذلك «لن يتحرك فريقنا خطوة واحدة في موضوع الحكومة، إذا لم يفعل سليمان ويبادر إلى تأليف حكومة حيادية»، كما تقول المصادر.

وفي انتظار سليمان «يفتح فريق الرابع عشر من آذار نقاشاً مستفيضاً حول موضوع تأليف الحكومة، في ظل خلاف أو اختلاف في وجهات النظر بين مكوناته، دون الوصول إلى أي نتيجة». القوات لا تريد المشاركة ولا الحوار. أما الكتائب، فقد حسمت موقفها بتأييد ضرورة تأليف حكومة سياسية، فيما يواجه تيار «المستقبل» تعدد الآراء، بين مُطالب بتأليف حكومة أمر واقع ورفض المشاركة، وداعم لفكرة الحكومة الحيادية، مع اقتناعه بضرورة فتح باب الحوار، وهذا الخط يمثله الرئيس فؤاد السنيورة». حتّى إن مصادر بارزة في المستقبل أكدت أن «الظروف الحالية لا تسمح بتأليف الحكومة»، مشيرة إلى أن «على سليمان التروي، إذ لا يجوز اتخاذ هذا الخيار والناس لم يخرجوا بعد من المستشفيات، إثر التفجيرات التي حدثت».

14 آذار تريد «المقاومة»

علمت «الأخبار» أن الاجتماع الذي عقدته شخصيات من قوى 14 آذار مع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في معراب أمس بحث في التطورات الأخيرة واغتيال الوزير محمد شطح والتدابير الآيلة إلى «إعلان المقاومة المدنية في وجه السلاح»، بحسب مصادر اللقاء. وأكد المجتمعون ان «قوى 14 اذار لن تقابل السلاح بالسلاح وهي توكل أمر حمايتها وحماية لبنان إلى الجيش والقوى الامنية». ورفض اللقاء أي دعوات إلى الحوار «في زمن تتعرض فيه قوى 14 اذار للاغتيال الجسدي والسياسي والكياني». وشددوا على ضرورة «الدفع إلى تأليف الحكومة في أسرع وقت، ومن يرد إسقاطها فليسقطها في المجلس النيابي بدلاً من لغة التهديد». ودرس المجتمعون سلسلة خطوات عملية، «لإعلان المقاومة المدنية». وستنظم قوى 14 آذار «خطوة رمزية في 13 كانون الثاني الجاري تحت عنوان «زمن العدالة» ترسم فيها خريطة طريق لمواجهة التطورات»، بحسب مصادر هذه القوى.

(الأخبار)

ين

ان الرئاسة، بالنسبة اليه، باتت الآن اولوية تتقدم كل ما عداها بما فيه تأليف الحكومة. تناول ومحدثه التركيز الرائج على الفراغ كأنه واقع وحتمي، ويجري الخوض في سبل استيعاب تداعياته عبر حصر الاهتمام بتأليف الحكومة.
روى الراعي لزائره ما قاله قبل ذلك لمسؤول كبير زاره معايدا. قال المسؤول الكبير: علينا ان نبحث في plan B في حال تعذر تنفيذ plan A وهو انتخاب رئيس جديد للجمهورية.
ردّ البطريرك: ليس عندي في انتخابات الرئاسة سوى plan A. الوحيد الموجود امامي. يجب ان ننتخب رئيسا.
اخطر البطريرك المرجع الرسمي انه سيباشر تحركا لاجراء الاستحقاق بدءاً بدعوة النواب الموارنة الى الاجتماع لديه، والاصرار امامهم على اجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها. لم يقل اي رئيس يريده، في قوى 8 او 14 آذار، ولا يريد ان يختار بينهما، الا انه اصر امام محدثه على ضرورة حماية الموقع الماروني الاول في الدولة، آخر موقع رفيع للمسيحيين في هذا الشرق.
سادسها، لم يتلقف سليمان بارتياح عظة البطريرك في اليوم الاول من السنة الجديدة، في بكركي، عندما حذره من شطر الاستحقاق الرئاسي، والقى بذلك وزره كله عليه على انه المعني الوحيد بامراره او اهداره. ساء الرئيس أن الراعي اطلق موقفه في غيابه بعدما تحدثا اكثر من مرة في التشبث باجراء الانتخابات في موعدها الدستوري، من غير ان يكون رئيس الجمهورية وحده الذي يتنكبه او القادر على انجازه بمفرده.
في حديثه الى المرجع الرسمي، قال الراعي ان الافرقاء سيختلفون باستمرار على الحكومة وتأليفها وحصصها، فيما يفتح الاتفاق المسبق على انجاز الاستحقاق الرئاسي الطريق للعهد الجديد امام تذليل العراقيل التالية. قال ان تأليف الحكومة تفصيل امام استحقاق هو الآن، في توقيته واهميته والخشية من اضاعته، اساسي.

كلام في السياسة

حسابات الكارثة بين بعبدا والمصيطبة ...

جان عزيز

حتى ولو لم يُصدر ميشال سليمان وتمام سلام مرسوم حكومة الموظفين الأسبوع المقبل، يظل الأمر سيفاً مصلتاً من قبل الاثنين على رأس البلد، لكل الفترة المقبلة والفاصلة عن الاستحقاقات المصيرية الآتية. لا بل يبدو أن الخطوة باتت حتمية بالنسبة إلى الرجلين. وذلك انطلاقاً من حسابات مفهومة في خلفيتيهما، يمكن تصوّرها وفق كلام صالونات السياسة اللبنانية ومصادرها الموثوقة، كالتالي:
ميشال سليمان بات أسير تاريخ 25 أيار المقبل. موعد مغادرته قصر بعبدا. حتى أن معلومات مؤكدة تشير إلى أن مناخ القصر كله بات أسير ذلك النهار. فكيف إذا أزفّ ليلاً، وتحديداً عند منتصف الليل. بعضهم بدأ «يدبّر» عملاً وشغلاً لنفسه منذ الآن. أحدهم يقال انه توسّط لدى جهة مالية خليجية. آخر متهم بأنه يحجز لنفسه ترشيحاً لدى هيئة عربية لا تقاعد فيها... إنه تماماً ما يوصف بأنه «مناخ نهاية عهد». مناخ يجعل سيد القصر، كما حاشيته، أسرى محاولة رفضه أو كسره أو توقيف الزمن في اللحظة التي تسبقه، أو التشبث بأي وهم. والأوهام نفسها تجعل أصحابها أسرى المحور السعودي ـ الفرنسي، أو حتى البندري ـ الهولاندي حصراً. حتى أن بعض الألسنة الخبيثة يصف الرئيس كأنه صار يعيش على «ساعة» الرياض، أو يفكر وكأنه مولود فعلاً في «بونتواز» الفرنسية، كما ورد في جواز سفره الباريسي المزور!
هكذا تبدو حسابات القصر مستميتة لاستدراج صفقة التمديد. كيف يمكن لحكومة مولودة ميتة أن تخدم تلك الحسابات؟ تقول الأوهام ذاتها انه إذا أعلنت حكومة كهذه أواخر كانون الثاني الجاري، مثلاً، يكون أمامها شهر كامل دستورياً، قبل أن تسقط في المجلس النيابي بعدم نيل الثقة، أواخر شباط. تبدأ بعدها استشارات حكومة بديلة مطلع آذار. بحيث ندخل الاستحقاق الرئاسي مع مهلته الدستورية في 25 آذار، في ظل سعي ـ في أحسن الأحوال ـ إلى مجرد استبدال للأدوار: تمام سلام مكان نجيب ميقاتي في موقع «الرئيس المصرّف»، واسم آخر، الأفضل أن يكون سلام الثاني، في مكان سلام الأول، في مكان الرئيس المكلف. وفي هذه الأثناء يكون الداعشيون ـ من الصنفين، أصحاب اللحى والشوارب المحفوفة، كما أصحاب ربطات الأعناق والياقات المنشّاة ـ ناشطين في المساعدة على تكوين تلك الصورة الأبوكاليبسية، تفجيراً واغتيالاً من أولئك، وتبريراً وتسويغاً وتغطية من هؤلاء. بحيث نقترب من موعد المنفى العمشيتي، فيما يبدو للمجتمع الدولي وكأن لبنان يقترب لا من فراغ رئاسي في 25 ايار، بل من كارثة متفجرة على كل الصعد. فتهبّ واشنطن الحريصة على أولى تفاهمات المنطقة، وتكرر تلزيمها للمحور الفرنسي ـ السعودي، من أجل تجنب الانفجار اللبناني. شيء من تكرار تجربة صيف العام 2004 مقلوبة. يومها كان موضوع التلزيم انتخاب رئيس، اليوم يصير تحنيط رئيس. في المقابل يُدفع أطراف الداخل إلى التصرف بغريزة أم الصبي فعلاً، أي تفضيلهم أن يظل حياً في عهدة مدع، على أن يحتفظوا به ميتاً. فيصير الجميع أمام مبدأ أهون الشرور، فتتشكل حكومة اللحظة الأخيرة لتكون حصراً حكومة التمديد!
هكذا تبدو الحسابات المنسوبة إلى ميشال سليمان وكأنها تظلم الوقائع والمنطق والمبادئ. في المقابل، تبدو التطورات نفسها وكأنها هي ما يظلم حسابات تمام سلام. فالأخير من موقعه واعتباراته وأجوائه وعالمه، بات أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن يعتذر أو يُحجم أو لا يُقدم أو مجرد ألا يفعل شيئاً في الوقت المتبقي، فيخسر كل حياته السياسية وينهي مشواره في الحياة العامة ويفقد كل رصيد داخلي أو إقليمي، ويعود إلى بيت المصيطبة المقفل والمعتم والمتآلف مع عشب أدراجه. وإما أن يمشي في خطوة حكومة الموظفين، فيربح كل شيء ممكن له في هذا الظرف بالذات. يربح لقب رئيس حكومة فعلياً، لا مجرد نائب بيروت المسمى من ابن الحريري والمكلف في بيت الوسط. ويربح شارعه وبيئته «الخاشقجية» الجديدة، التي من نعم الزمان على صائب بيك، ربما، أنه رحل قبل أن يتجرّع معرفتها والتكيف معها. ويربح نصف اللبنانيين على الأقل. خصوصاً إذا كان بعض دوائر بعبدا قد أقنعه سابقاً بأن بكركي ستكون معه في خطوته، على قاعدة أن البطريرك لا يتخلى عن الرئيس ولا يخذله... قبل أن يسمع تمام سلام في اليومين الماضيين الرأي البطريركي المغاير مباشرة! كما يظل تمام بيك عندها حاظياً للرضى السعودي. هذا الرضى الذي انتشله من نسيان هزيمة العام 2000 أمام باسم يموت، ليعيده نائباً ووزيراً ورئيس حكومة بين 2009 و2013. وهو الرضى الذي يشكل الامتداد الاستراتيجي الإقليمي لشارعه وبيئته. كل ذلك مقابل ماذا، في اعتباراته؟ مقابل خصومة حزب الله؟ لا مشكلة، طالما أنها خصومة حاصلة أصلاً، لا بل هي خصومة قد تكون مفيدة وقابلة للرسملة على أكثر من صعيد. ثم إن عمر تلك الحكومة ـ الأزمة كله، شهران ونيف. بعدها تأتي الكارثة أو تأتي التسوية. وفي الحالتين ينسى الناس. أصلاً الناس عندنا ينسون ويغسلون ما لا يُغسل ... بعفو أو عفواً!

تقرير

سلام، لا سليمان، يقود السيارة المفخخة

غسان سعود

كان الرئيس ميشال سليمان أول من أعاد التلويح بتشكيل حكومة تستثني حزب الله. سبقت مصادر الرئيس كل المعنيين الآخرين بتشكيل الحكومة في تسريب المواعيد الوهمية لإعلان أسماء الوزراء في آخر حكومات العهد. يحتاج الرئيس إلى الإيحاء لمختلف القوى السياسية بأنه قادر على أن يعلن، أو لا يعلن الحكومة الجديدة، في سعيه إلى استدراج العروض للتمديد. لكن خريطة الطريق لوصول الحكومة المنتظرة إلى بعبدا، تكشف أن سائق هذه السيارة المفخخة ليس ميشال سليمان، بل تمام سلام.
مع ذلك، رغم كل ما يصاحب هذه الولادة الحكومية من تهديد ووعيد وجسّ نبض سليماني وخشية غربية على الاستقرار الهش، يظهر سلام ثقة عالية بالنفس. لا يخشى شيئاً. تجتمع في الرجل كل شجاعة صائب بيك سلام والمير مجيد أرسلان وحتى يوسف بيك كرم. يتحدث سلام، بجدية، عن صدى مواقفه الإيجابي في الأشهر القليلة الماضية لدى طرفي النزاع، وقدرته على تقديم تشكيلة حكومية تحظى بـ«إعجاب واستحسان وثقة» الثنائية الشيعية قبل غيرها من المجموعات الحزبية والطائفية. ولا تنفع في هذا السياق محاولات بعض أصدقائه في تنبيهه إلى أن التصريحات السياسية شيء والفعل شيء آخر، أو أن فكرة الحكومة الأخرى، خارج شروط كل من 8 و14 آذار الواضحة، مرفوضة بالمطلق من الفريقين أياً كان شكلها ولونها وأسماء وزرائها.
يعيش سلام في روتين مضجر: يواصل قراءته الباكرة للصحف بكفّين مخمليين لتحسّسه من الحبر. يعقد عند التاسعة اجتماعاً مع أصدقائه هشام الجارودي ومحمد المشنوق ونافذ قواص الذين يصفهم بالمستشارين. يستمر الاجتماع نحو ساعتين في بعض الأيام، ويخصص الجزء الأكبر منه لتفقد البريد وتكليف الحاضرين تمثيل الرئيس المكلف في احتفال هنا وتأبين هناك. بعد تكليفه تشكيل الحكومة، لم يعد سلام يلبي غالبية دعوات الغداء والعشاء التي ترده. يحافظ من «اجتماعياته» على التعزية بالمتوفين البيارتة أينما كانوا. ويكفيه للاستقبالات يوم الأحد. يظن سلام أن البيت القديم الذي يسكنه يسبح في جزيرة بعيدة عن الصراع الذي يهز كل المنطقة. يسأل عن أستاذ جامعي مرة ومصرفي مرة ورجل أعمال مرات، لجس نبض الشارع، كما يقول، في شأن أسماء وزرائه. وكأن معيار نجاح تشكيلته هو فوزها برضى جاره «أبو العبد» وصاحب مطعم الفول القريب من منزله، لا هذه المرجعية السياسية وتلك الطائفة أو الدولة الإقليمية. لا أحد يعلم أين يعيش سلام سياسياً، لكن حيث يعيش ثمة فائض من الحرية والسيادة والاستقلال. يعتقد الرجل، جدياً، أن تاريخ إعلان حكومته من بعبدا إنما هو موعد توافق اللبنانيين وتلاقيهم. لا حاجة إلى انتظار المفاوضات الإقليمية وتفاقم الابتزازات المحلية ونتائج طاولات الحوار وغيرها: سيشكل النائب البيروتي حكومة تحظى برضى جميع الفرقاء وسيقلّع البلد وتبدأ مرحلة جديدة ويعمّ الازدهار. ما زالت المقالات التي كتبت غداة تسميته لتشكيل حكومته، من تيار المستقبل أولاً، مكدسة على الطاولة أمامه. هي ترفع معنوياته وهو يثق بنفسه.

> **يحتاج سليمان إلى الإيحاء لمختلف القوى بأن أمر الحكومة بيده**

لا أحد في القصر يجرؤ على سؤال بيكه عن مستقبله (السياسي) وبيته إن لم تلق حكومته استحسان الثنائية الشيعية والزعامتين المارونية والدرزية. لا يستمع لمن يقولون له إنها ليست مجرد حكومة يمكن أن تحظى أو لا تحظى بثقة المجلس النيابي. في حساباته خطر واحد: رد الطلب السعوديّ ـ الحريريّ سيظهره بمظهر الرئيس نجيب ميقاتي أمام الطائفة السنية ويقضي بالتالي على مستقبله. لا يمكنه المراوحة في مكانه أو العودة خطوة إلى الوراء عبر مصارحته اللبنانيين واعتذاره عن عدم التأليف لاستحالة تشكيل حكومة توافقية في هذه الظروف. يمكنه أن يخسر ثقة المرجعيات الشيعية والدرزية والمسيحية وما تمثله شعبياً به، لكن لا يمكنه التفريط بثقة تيار المستقبل. لم يختره الحريريون، وفق حساباته، لإحراقه أو دفعه إلى فعل ما لم يجرؤ الرئيسان سعد الحريري وفؤاد السنيورة على فعله لناحية استبعاد حزب الله وضرب الميثاقية. لا أبداً. كان لاختياره علاقة حصرية برمزية موقعه ووطنية عائلته. حتى الحريري والسنيورة كانا واقعيين وراعيا الحساسيات الحزبية والطائفية في تشكيلهما حكوماتهما. أما سلام، فيضرب عرض الحائط، بالنص الدستوريّ الذي يتكل عليه، بعقود من التقليد والأعراف في تشكيل الحكومات. بداية، طلب من الزعماء إرسال سير أبرز مرشحيهم الذاتية ليختار منهم بعض الوزراء! الآن، غيّر رأيه، سيسمي من يثق بهم وليمنحه مجلس النواب ثقته أو يحجبها عنه.
لا يعتقد سلام أن رئيس الجمهورية حوّله وتشكيلته المنتظرة إلى ورقة يلوّح بها لمن يعارضون التمديد، ولا يزعجه إصعاده إلى بعبدا لإعلان تشكيلته وإنزاله وفق جدول الأعمال السليماني. لا يصدق الرئيس المكلف أن ثمة فريقاً سياسياً ينتظر رفع الحَكَم لقبضته معلناً انتصاره، فيما الفريق الآخر يعجز عن إيجاد مطار يستقبل طائرته للعودة إلى لبنان. لا يصدق أن رئيس الجمهورية إنما يرمي في حضنه كرة النار الحكومية بعدما وضّب حقائبه لمغادرة لبنان أو النزوح إلى إحدى القرى المنعزلة بعد انتهاء ولايته. كل ما يصدقه هو الشعار المطبوع في رأسه: في لبنان، لا غالب ولا مغلوب. و... يصدق نفسه.

الأخبار ■ السبت 4 كانون الثاني 2014 العدد 2190

تقرير

إسرائيل: محور إيران وحزب الله وسوريا يـ

حزب الله غارق في سوريا، الا ان قدراته النارية هائلة، ويمكنه، برغم التدخل هناك، ان يضرب اسرائيل بصورة ثقيلة جداً. هذا جزء مما يمكن توصيفه بـ «تقدير الوضع» الاستخباري، وآخر ما صدر عن الجيش الاسرائيلي حول قدرات حزب الله وجاهزيته العسكرية

«رغم غرقه في سوريا» حزب الله جاهز للمبادرة ضد إسرائيل (أ ف ب)

يحيى دبوق

في مقابلة طويلة مع صحيفة «يديعوت احرونوت»، حاول رئيس شعبة العمليات في الجيش الاسرائيلي اللواء يؤاف هار ايفن، المسؤول عن تفعيل الجيش في الحرب المقبلة مع حزب الله، الاجابة عن اسئلة لا تفارق اذهان الاسرائيليين: كيف ينظر الى تعاظم حزب الله عسكرياً؟ كيف يستعد للمواجهة المقبلة شمالاً؟ ما هي الخيارات المتاحة؟ وما معنى «غرقه» في سوريا؟ وهل سيتجاوز الحدود في اتجاه المستوطنات؟ وما هو شكل الحرب، وهل تكون قصيرة ام طويلة؟

اجابات هار ايفن لا تشبه، في دلالاتها وتظهيرها للموقف الاسرائيلي، اجابات اي ضابط اسرائيلي اخر، بحكم منصبه كـ «ضابط عمليات الجيش، والمسؤول عن تفعيل وحداته على اختلاف اذرعه في الامن الجاري وفي الانشطة العسكرية ما بين الحروب، وايضا في حالات الطوارئ، والاهم من كل ذلك، انه يصوغ خطط العمليات للاركان العامة»، اي إنه مطلع على التقديرات الاستخبارية لقدرات العدو، وعلى الخطط الموضوعة للمواجهة المقبلة، وبإمكانه رسم صورة مستقبلية للحرب.

وقد حذّر هار ايفن من الاسترخاء امام التهديد الهائل لحزب الله، ومن الاكتفاء بـ «غرقه في الحرب في سوريا»، مؤكدا ان الحزب، برغم ذلك، جاهز للعمل والمبادرة ضد اسرائيل، واكتسبت وحداته الخاصة في سوريا خبرة قتالية عالية، وزادت قدراته النارية البعيدة المدى، وبإمكانه حاليا اطلاق الصواريخ باتجاه اسرائيل بقوة كبيرة، بما يشمل تفعيل الضربة الاولى الافتتاحية التي وعد بانها ستكون ثقيلة جدا.

وأعادت الصحيفة طرح سؤال مبني على تهديدات صدرت عن الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بأن الحرب المقبلة ستشهد عمليات دخول بري الى شمال اسرائيل، وسألت: هل هذه هي الضربة الافتتاحية؟ وهل لديهم أنفاق للقيام بها؟ وقد ردّ هار ايفن بنصف اجابة، اذ قال: «لا نعلم إن كان لديهم انفاق، لكن لا شك عندي في أن التجربة العملياتية التي يحصّلونها في سوريا ستُمكنهم من تنفيذ عمل يتجاوز الحدود، محدود في المكان والزمان، وهذا ما نستعد لمواجهته».

واضاف ان الواقع الميداني «يحتم علينا، في ظل التعرض للنيران في الجبهة الامامية، وفي الجبهة الداخلية، ان ندافع عن هذا الخط، وأن نحاول، في أسرع وقت ممكن، نقل المعركة الى ارض العدو. لذلك، يفضّل دائما أن تكون الحرب قصيرة، ربطا بالاصابات في الجبهة الداخلية، وبسبب التدخل الكبير المتوقع للاسرة الدولية» لوقف الحرب.

من هنا، اكد هار ايفن، النظرية الجديدة لتفعيل الجيش الاسرائيلي، وهي «العمل على وضع وسطي، ما بين حالة السلم وحالة الحرب، يرمي الى ايجاد منسوب من الردع تجاه الآخر، كاف بذاته لمنع ودفع الحرب قدر المستطاع». وأوضح: «من الواجب علينا ان نعمل على نحو قصير ومركز كي نمنع او نؤجل الحرب الشاملة، وفي موازاة عمليات الردع، ينبغي لنا تنفيذ عمليات لتقليل حرية عمل العدو في المستقبل. اذا كانت هناك حاجة إلى منع العدو من حيازة وسائل قتالية ما، فسنعمل على ان لا يصل هذا السلاح اليه».

واستبعد هار ايفن نشوب مواجهة شاملة مع حزب الله في الفترة المقبلة، لأسباب عدة، منها «الردع الاسرائيلي في هذه المرحلة، وبالتالي لا مصلحة لدى الحزب بفتح الجبهة، كما لا نعتقد بأنه وضع خططاً استراتيجية لتحطيم الوضع القائم، وبالتالي اي اطلاق للنار على الجبهة، سيكون عملا غير مخطط له مسبقا، علما انهم ايضا، مشغولون في محاولة انقاذ (الرئيس السوري بشار) الاسد». ومع ذلك، حذر من أن «الحرب أو العملية المقبلة في لبنان ستشهد تفعيلاً لقوة نارية كبيرة جدا».

ورفض هار ايفن التأكيد إن كان حزب الله قد نجح في نقل وسائل قتالية استراتيجية من سوريا الى لبنان، و«حتى لو انتقلت هذه الصواريخ الى حزب الله، فانها ستكون بأعداد صغيرة نسبيا، قياسا بالمخزون الموجود

تأهب شمالا: حزب الله سيخرق الحدود

كشفت مصادر عسكرية اسرائيلية عن خشية في اوساط جيش الاحتلال من قيام حزب الله بعمليات تسلل الى داخل المستوطنات، انطلاقاً من الحدود مع لبنان. وأشارت المصادر، كما نقلت صحيفة «معاريف» امس، إلى أن «قيادة المنطقة الشمالية في الجيش أنهت، أخيراً، تدريبات خاصة تتعلق بفحص جاهزية واستعداد 23 مستوطنة على طول الحدود مع لبنان، بموازاة تدريبات عسكرية خاصة لوحدات في الجيش، من بينها تدريب وحدة الدفاع الاقليمي في المنطقة».

وأشارت الصحيفة الى ان تدريبات المستوطنات جرت على دفعات ثلاث، على أن يوكَل إلى المستوطنات نفسها، وإلى عناصر الحماية الموجودة فيها، تأمين الرد الاولي على اي حادث تسلل يتوقّع أن يكون اخطر من حوادث سجلت في الماضي. مضيفة ان الجيش يعمل على تأمين جاهزية خاصة لاستيعاب قوات تابعة للواءي غولاني والمظليين يفترض ان تنضم الى قوات الدفاع الاقليمي، وتساعد على حماية المستوطنات، لافتة إلى ان المعنيين في الجيش «يقدرون بأن حزب الله سيحاول، في المواجهة المقبلة مع اسرائيل، تنفيذ عمليات نوعية، على مستوى اكبر من تلك التي نفذها في السابق».

مكونات من «ياخونت» باتت في حوزة حزب الله!

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الاميركية أن حزب الله تمكن، العام الماضي، من نقل أجزاء من منظومات صاروخية متطورة موجودة في حوزته في سوريا إلى لبنان. وبحسب مصادر وتقارير اميركية استخبارية، فان «عملية نقل مكوّنات هذه الانظمة، ومن بينها منظومات صواريخ ياخونت الروسية الصنع، جرت قطعة قطعة، تفادياً لاي غارة اسرائيلية محتملة».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين اميركيين تأكيدهم أن أجزاء من مكوّنات «ياخونت» وصلت بالفعل الى لبنان، ولا تنقص، الآن، الا اجزاء اخرى كي تكتمل وتكون عملياتية، مشيرين الى وجود منظومات اخرى تقع تحت سيطرة حزب الله في اماكن مختلفة من سوريا، من بينها انظمة دفاع جوي وانظمة مضادة للسفن الحربية. و«من شأن امتلاك حزب الله منظومات صواريخ دقيقة وموجّهة كهذه، زيادة قدرته على ردع اسرائيل في اي معركة مستقبلية محتملة». وصواريخ «ياخونت» فائقة التطور، وهي مضادة للسفن وبعيدة المدى، وتصعب مقاومتها.

وبحسب مسؤولين اميركيين واسرائيليين، فان هدف نقل هذه الاسلحة الى حزب الله، يخدم اتجاهين اثنين: من جهة، تريد ايران ان تطور منظومة حزب الله لردع اي هجمات اسرائيلية مستقبلية، سواء ضد لبنان او ضد البرنامج النووي الايراني؛ ومن جهة ثانية، فإن عمليات نقل اسلحة كهذه ترمي إلى دفع حزب الله إلى التعهد بحماية الرئيس السوري بشار الاسد.

> عملية النقل جرت قطعة قطعة تفادياً لأي غارة إسرائيلية

وأعرب مسؤول أمني أميركي رفيع المستوى للصحيفة عن اعتقاده بأن الحزب «لا يملك كل المكوّنات حالياً في لبنان، لكننا لا نعلم مصير كل المنظومات الصاروخية في سوريا، وبالتالي نحن قلقون من قدرته على نقل المزيد منها الى لبنان».

المصادر الأمنية الاميركية أكدت ان حزب الله عمل على التملص من عمليات المراقبة الاسرائيلية التقنية العالية الدقة، من خلال الامتناع عن تشغيل اي انظمة اتصالات على طول الحدود مع سوريا. وبحسب مسؤول اميركي، فان «حزب الله جيد جدا، ولديه صبر طويل».

وكان تقرير الصحيفة قد اثار اهتماما اسرائيليا بارزا امس. وأعربت مصادر في سلاح البحرية عن قلقها من تقرير «وول ستريت جورنال»، مشيرةً إلى أن منظومة «ياخونت» قادرة على شل الميناءين الإسرائيليين الأساسيين على البحر المتوسط في

...تزداد قوة

في زمن الحرب». وأكد هار ايفن ان حزب الله هو اليوم «العدو المركزي» الذي يفترض بالجيش الاسرائيلي ان يواجهه، و«عندما اقول حزب الله، فأنا اعني بصورة الية كلا من ايران وسوريا ايضا». وعن تقديراته لمواجهة عسكرية عام 2014، اكد هار ايفن ان «حزب الله يبقى التهديد الاكبر والاكثر احتمالا للعام المقبل، لكن قطاع غزة، بحسب تقديرات الجيش، يمثل الجبهة الاكثر قابلية للانفجار، لانها الحلقة الاضعف، التي يمكن ان تشعل مواجهة عسكرية في المنطقة».

سنتدخل عسكريا في سوريا

وفي الشأن السوري، رأى هار ايفن ان «مصلحة اسرائيل تتمثل في ايجاد حل سياسي، لان عدم الاستقرار الامني في هذا البلد يعاظم التهديد على الحدود، ويرسخ عناصر الجهاد العالمي الذي يقترب عديده هناك من نحو 20 الفا»، محذرا من ان «هؤلاء، وفي اعقاب انتهائهم من معالجة الاسد، سيتوجهون نحونا».

وكشف عن منسوب مرتفع من القلق حيال سيطرة جماعات من الجهاد العالمي في سوريا، ليس على مستوى اسرائيل وحسب، بل وايضا على مستوى الحلفاء القريبين والبعيدين، واوضح ان «سبب مجيء هؤلاء العناصر الى سوريا لا يرتبط فقط بالقتال، بل أيضا نتيجة لرؤية ولاستراتيجية، وهم يؤسسون للبقاء طويلا هنا، وينتشرون حاليا في الجولان وفي منطقة درعا، وهذا مدعاة للقلق، ليس من جانبنا وحسب، بل وايضا من جانب الاميركيين والاردنيين»، محذرا من ان «الجهاديين سيطروا في الماضي على مستودعات اسلحة متنوعة، واذا استمر اتجاه عدم الاستقرار هناك، فقد يسيطرون ايضا على صواريخ بعيدة المدى، الامر الذي يضطرنا إلى التحرك والمواجهة». وهدد بأن اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي إذا ظهر تهديد من هذا النوع، برغم اقراره بان لا امكانية للقضاء على الجهاد العالمي «لكننا نطور قدرة استخبارية لمتابعة ما يجري هناك، والجهاد العالمي بطبيعة الحال هدف مركزي للجهود المبذولة استخباريا».

وفيما رفض هار ايفن التطرق الى «التنبؤات» حول مصير الرئيس السوري، رأى في المقابل ان «حالة الفوضى ستستأصل في هذا البلد، وحزب الله وايران لن يتخليا عن الاسد، بل إن هذا المحور، محور ايران وحزب الله وسوريا، ما زال حيا ويزداد قوة».

في سوريا». واضاف: «ما استطيع قوله فقط، هو ان طائرات سلاح الجو تجتاز الحدود كل يوم وتصور وتجمع المعلومات وتعد للمستقبل».

ولم يعد رئيس شعبة العمليات في الجيش الاسرائيلي المستوطنين بحلول لتساقط الصواريخ على الجبهة الداخلية في الحرب المقبلة، برغم كل ما يحكى عن المنظومات الاعتراضية، مشيرا الى ان «زيادة عدد الصواريخ (الموجودة لدى الطرف الاخر)، يعني ان عدد بطاريات القبة الحديدية ووسائل الاعتراض التي نملكها، غير قادرة على تأمين رد، وأوصي الجميع بعدم ربط الحلول بالقبة الحديدية، لان الهدف منها هو حماية المنشآت الاستراتيجية حيفا وأشدود، إضافة إلى كل الخط الساحلي الإسرائيلي. ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» عن ضابط رفيع في البحرية الإسرائيلية، تعليقاً على ما نشرته الصحيفة الأميركية، «إن تعاظم حزب الله وسوريا مستمر طوال الوقت، وثمة سفينة محملة بالأسلحة ترسو أسبوعيا في الموانئ السورية وتفرغ حمولتها هناك». ووفقا للصحيفة، فإن القلق الإسرائيلي من حصول حزب الله على هذه المنظومة كبير، لأنه لا توجد حتى الآن منظومة دفاعية قادرة على اعتراض هذه الصواريخ التي تحلق على علو منخفض، ولمدى مئات الكيلومترات. كما أن بإمكانها أن تضرب أهدافاً بالقرب من الساحل على نحو دقيق. وذكّرت بتصريح لضابط في البحرية الإسرائيلية قال فيه في وقت سابق إن «فرضية العمل لدينا هي أن كل الوسائل القتالية الموجودة في حوزة سوريا موجودة أيضا في لبنان». بدورها، نقلت اذاعة جيش الاحتلال عن مصادر في البحرية الاسرائيلية تأكيدها أن امتلاك حزب الله لنوع كهذا من الاسلحة، يعدّ السيناريو الاخطر من جهة اسرائيل، برغم تأكيدها في المقابل، ان «الجيش الاسرائيلي بات منذ الان جاهزا لمواجهة سلاح حزب الله الجديد».

يحيى...

إبراهيم سروج... هذه مدينتنا وهؤلاء أهلنا؟

غسان سعود

تتدافع بين أذرع المحتشدين وأقدامهم في الطريق من التلّ إلى الأسواق الشعبية أصوات الباعة و«نق» المواطنين والتجار والعربات وروائح القهوة والدخان والكعك. لا تسأل في طريقك أين تقع مكتبة السائح. دع هذه الموجة اللطيفة تحملك فحسب، وستجد نفسك، عند أطراف خان الصابون من جهة، والبالة من جهة أخرى، على باب قبو يشبه مخازن النبيذ في الأديرة القديمة تتكدس فيه الكتب. تتوزع في القاعة الكبيرة جدران يتجاوز ارتفاعها أربعة أمتار، تشبه في هندستها لعبة المتاهة. وقبل أن تستعيد أنفاسك دفئها من برد المدينة في الخارج، سيفاجئك صوت ودود من الخلف يسألك كيف يخدمك. وها هو أمامك: رجل ملتح، يعصب رأسه بلفة سوداء، ثيابه القديمة شبه مهترئة ويحمل في يده نظارة سميكة.

يقول رداً على طلب مجموعة الروائي الفلسطيني غسان كنفاني إن عدد المهتمين بكتب الأخير تراجع كثيراً، ويبدأ حديثاً لا يكاد ينتهي عن فلسطين والعروبة والثورات التقدمية في العالم، يكون في غالبيته كمن يحاور نفسه. يريد أسراباً جديدة من الفدائيين يحررون كل فلسطين. يشوّقه سماع المزيد عن «أولئك الأبطال» الذين ألحقوا الهزيمة تلو الأخرى بإسرائيل في الجنوب اللبناني. تطول في حديثه قائمة الديموقراطيين السوريين والمصريين والتونسيين؛ يتتبع بشغف أخبار هؤلاء ومقالاتهم هنا وهناك، يؤرشفها ليشهرها بوجه المشككين في قدرة الشعوب العربية على حكم نفسها بنفسها. قبل أن يعرج على فساد الإكليروس، وأخيراً تناقص عدد المهتمين بالكتب في طرابلس وبيروت مقارنة (قبل ثلاث سنوات) بحمص وحلب ودمشق. لا تضيع وقتاً حين لا تجد الكتاب الذي تبحث عنه، ستجده في مكتبته. تتكدّس في ذلك الخزان الورقي الغالبية العظمى مما أصدرته دور النشر العربية منذ سبعين عاماً، ونسخ من أهم المنشورات العربية التي تمكن صاحب المكتبة من الوصول إليها، مهما بلغ سعرها. ثروة خيالية تختبئ خلف باب خشبي عملاق بات بحد ذاته نادراً في المدينة القديمة. تظن هذا العروبيّ الذي يتنقل من سلم إلى آخر في مملكته الدافئة شيخاً طرابلسيّاً أو إمام أحد جوامع المدينة أو واحداً من ناصرييها المتقاعدين. يصعب أن تتخيل أن هذا المنغمس بعادات طرابلس وأفراحها وأحزانها وكل انقساماتها إنما هو رجل دين مسيحي. ها هو يبتسم وقد ضبطته متلبساً بالثوب الديني في مناسبة اجتماعية بهويته الحقيقية: «أنا أبونا إبراهيم سروج، خادم كنيسة طرابلس الأرثوذكسية».

تعيد بعد اكتشاف هويته الدينية قراءة كل ما علق في ذاكرتك من مواقفه السياسية، مدمراً في نهاية كل سطر واحدة من أفكارك المسبقة. في الصراع الطبقيّ هو مع العمال؛ سقط حكم مسبق. في الصراع الكنسيّ هو مع الرعية؛ سقط حكم مسبق. في الصراع السياسيّ هو مع فلسطين حرة أولاً وأخيراً وضد كل أمراء الحرب والإقطاعيين دون استثناء، سقطت مجموعة أحكام مسبقة. وها هو ينتعل حذاء يعقفه من الخلف ليريحه أكثر ويرافقك في جولة بالمدينة ليريك كيف يمكن المسيحي أن يتفاعل بود مع المدينة الإسلامية المحافظة وكيف تتفاعل هي بود معه.

تغيرت طرابلس كثيراً. تتغير المدينة يومياً. تمزق يومياً صور أبطال ملصقة على جدرانها، لتلصق فوقهم صور أبطال آخرين. تسمع في مقاهيها نظريات لا تهضم، لا تصدق الخطب التي ترددها مآذنها، ترى نشطاء يستسلمون وأقرباء لم يغادروا المدينة في أحلك أيامها يعودون إلى قراهم. يزداد الفقر في بعض الشوارع فقراً. تزداد العصبية التي تستحيل محاورتها أو أقله ممازحتها. تهرب من هذا كله، مرة تلو الأخرى، إلى المكتبة. يكاد يكون سروج الثابت الوحيد: «هذا كله سيتحول نهراً هادراً يجرف إسرائيل. دعك من العصبيات. أنا أعرف طرابلس، هذه مدينتنا وهؤلاء أهلنا يا شاب».

أهان زعران ابراهيم سروج ومكتبته ولم يجدوا بين جيرانه من يردعهم (الأخبار)

يتغير المطارنة في طرابلس وشاغل الكرسي البطريركي في مقر البطريركية الصيفي في البلمند ولا يتغير إبراهيم سروج: «أنا ضد الإكليروس. لا بدّ من إعادة الديموقراطية إلى الكنيسة الأرثوذكسية لينتخب الشعب أساقفته والمطارنة والبطريرك». يهديك، حين يثق بك، الكتاب الأكثر تحريضاً على سلطة رجال الدين الذي يمكن أن تقرأه يوماً. بعد قطع رأس تمثال أبو العلاء المعري وإحراق المزارات الدينية وخطف راهبات معلولا وتصيد أقدام العلويين في مدينتهم لمجرد أنهم علويون، تسأله مجدداً عن الأوضاع، فيتهرب من الجواب باحثاً في صدأ البراد عن حبات من الفاكهة ليضيّفك إحداها. لن يعترف هو المسيحيّ الماركسيّ الفتحاويّ الثائر في كنيسته المتصالح مع مجتمعه المقاوم بأن مشروعه هزم. ليس في طرابلس، رجل دين حقيقي، وخصوصاً من الطائفة السنية لم يطرق باب تلك المكتبة ليطلب كتاباً. وليس في المدينة شاب واحد لا يعرف حقيقة الموقف السياسي لإبراهيم سروج: ضد النظام، أي نظام، أياً كان رئيسه.

أمس أهين إبراهيم سروج ومكتبته. أهانه زعران لم يجدوا بين جيران صاحب مكتبة السائح من يردعهم، وأهانته القوى الأمنية التي استدعته ـ بدل استدعاء الزعران ـ للتحقيق معه، وأهانته المدينة التي لم يهرع أهلها لإحاطة مكتبتهم بأجسادهم وحمايتها من التتار. لا يمكن محاورة من أهانوه، هم لم يقصدوا مكتبته، التي أطلقوا النار على معاونه في إدارتها بعد تأكدهم من عدم وجوده فيها، للاعتراض على موقفه السياسي مثلاً أو الاحتجاج على بيعه كتاباً رأوا أنه يمس عقيدتهم. هذا كله كذب.

كان صوته عصر أمس غير صوته دائماً. حاول تغطية انكساره بضحكته المعتادة وترحيبه الودود بأصدقائه. قال إنه يخاف على مكتبته أكثر بكثير مما يخاف على نفسه. يتذكر أن القوى الأمنية نهته عن التصريح، فيبتلع كلماته. سأقفل المكتبة بضعة أيام وأبتعد صوب أحد الأديرة. ولا يُظهر لأول مرة تلك الرغبة بالكلام.

حين تزور طرابلس لن يوصلك التدافع هذه المرة إلى تلك المساحة اللاهوتية – الماركسية المبدئية الدافئة. لن تجد كاهناً يحتفظ بملعقتي حلاوة في علبة صغيرة، يطعمك ملعقة ويأكل الملعقة الأخرى، ويدس كتاباً مميزاً في حقيبتك ويوصلك إلى مطلع السوق مردداً: «المدينة بخير، سيصب نهر الغضب في فلسطين، دعك من العصبيات، أنا أعرف طرابلس، هذه مدينتنا، وهؤلاء أهلنا».

طرابلس: إحراق مكتبة الأب سروج

خطفت حادثة إحراق مكتبه السائح في طرابلس ليل أمس، بعد محاولة الاعتداء على الأب إبراهيم سروج الذي يملكها، خطفت الاهتمام من الخوف الذي ساد المدينة بعد انفجار حارة حريك أول من أمس، والجمود الذي أصابها على مختلف الصعد، إلى حدّ أن أعداد المصلين في المساجد تراجعت على نحو لافت.

وتضاربت المعلومات في شأن الاعتداء على رجل الدين الأرثوذكسي، والأسباب التي تقف وراء الحملة عليه، لكن مصادر وسطاء دخلوا على خط تهدئة الإشكال، أوضحوا لـ«الأخبار» أن شبّاناً سلفيين مجاورين لمكتبة سروج في شارع الكنائس في الزاهرية، أشاعوا أنهم عثروا في مكتبته على كتاب يعيد طباعته لأحد المؤلفين يتضمن عبارات مسيئة إلى النبي محمد، ما أثار حفيظة بعضهم، فأطلق أحدهم النار على موظف يعمل لدى سروج وأصابه في قدمه. وليلاً، أحرقت المكتبة، من دون أن يتدخل احد لمنع حارقيها. وعلى الأثر انتشر الجيش في محيط المكتبة، واستدعت الأجهزة الأمنية سروج للتحقيق معه. وقد نفى خلال استجوابه كل ما أثير ضده جملة وتفصيلاً. وكانت حملة التحريض على الأب سروج قد انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحرض البعض على إحراق مكتبته الأثرية والنادرة التي لطالما أسرّ بقلقه على مصيرها، وعلى الاعتداء عليه، فضلاً عن تنفيذ اعتصام ضده في الجامع المنصوري الكبير ألغي لاحقاً. وأشاع البعض أنه مؤيد للنظام السوري ومقرّب من فريق 8 آذار لتبرير الاعتداء عليه.

ونقلت مصادر الوسطاء عن سروج تساؤله: «هل تصدقون أنني أتحدث بسوء عن النبي العربي محمد، وأنا الذي أقدّره وأحترمه أكثر من بعض المسلمين؟».

(الأخبار)

باريس تتصل بدمشق: ها قد عدنا يا علي مملوك!

باتت التنظيمات المسلحة المتطرّفة تمثل خطراً جدّياً على الدول التي لطالما سهّلت طريقها ودعمتها في سبيل إسقاط النظام السوري. هذا «الخطر المحدق» بفرنسا دفع الأخيرة الى إعادة فتح طرق التواصل مع سوريا، بعد ارتفاع عدد الجهاديين الفرنسيين

يوماً بعد آخر، يزداد الاهتمام الدولي بخطر المجموعات السورية التي تتأثر بتنظيم القاعدة، ما يدفع بعض الدول إلى تجاوز خطوطها الحمراء التي سبق أن رسمتها حول علاقتها بنظام دمشق. دول أوروبية عدة استعادت صلاتها بالنظام السوري. ليس ذلك مفاجئاً، في ظل الحاجة للحصول على معلومات عن المنظمات التابعة لـ «القاعدة»، التي تنتشر في أصقاع العالم، انطلاقاً من سوريا وإليها. وليس غريباً ذلك على دول، كألمانيا والنمسا وإيطاليا، التي لم ترفع صوتها عالياً لإسقاط النظام السوري. باتت هذه المعلومات متداولة على نطاق واسع، في الاوساط الدبلوماسية والامنية، لكن الجديد هو في العودة الفرنسية إلى مكاتب الاستخبارات السورية، ففيما رأت الولايات المتحدة الأميركية أن سوريا «مصدر عدم الاستقرار في المنطقة»، ربطاً بانتشار «المتطرفين» على أراضيها، كشف مصدر سياسي فرنسي «أن باريس أعادت فتح قنوات اتصال مع (رئيس مكتب الأمن الوطني السوري) اللواء علي مملوك، بهدف الحصول على معلومات عن الجهاديين الفرنسيين»، الذين يقاتلون في سوريا، حسبما نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية. ونقلت الصحيفة عن تقارير استخبارية أن قرابة ألف فرنسي انضموا إلى الجماعات «الجهادية» بين عامي 2011 و2013، لافتة إلى «انضمام هؤلاء والمقاتلين الأوروبيين إلى جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام».

ظلام المعارضة

ميدانياً، فجّرت مجموعات معارضة خطوط الغاز التي تغذي محطتي كهرباء رئيسيتين قرب دمشق وحمص (في منطقة البيطرية في ريف دمشق، وفي بلدة الزارة في ريف حمص)، ما أدى الى انقطاع الكهرباء عن دمشق وحمص وكامل الجنوب السوري، واجزاء من محافظات حماه واللاذقية وطرطوس. وتسبب التفجير باشتعال حريقين هائلين. وقال وزير النفط والثروة المعدنية المهندس سليمان العباس في تصريح لوكالة «سانا»: «إن الاعتداء الإرهابي على خط الغاز العربي في منطقة البيطرية، أدى إلى نشوب حريق وانقطاع الغاز عن محطات توليد الكهرباء بالمنطقة الجنوبية». وأشار إلى ان ورش الصيانة والإصلاح «توجهت إلى مكان الاعتداء للسيطرة على الحريق وعزل الجزء المتضرر من الخط».

من جهته، أعلن مصدر في وزارة الكهرباء «أن الاعتداء الإرهابي على خط الغاز المغذي لمحطتي توليد كهرباء تشرين وديرعلي أدى إلى انقطاع التيار عن المنطقة الجنوبية». وادى الاعتداءان إلى انقطاع الكهرباء عن دمشق والمحافظات الجنوبية والوسطى والمحافظتين الساحليتين.

في موازاة ذلك، تواصلت المعارك بين الجيش السوري والجماعات المسلحة في مختلف المناطق الساخنة.

> معارضون يخطفون خمسة عاملين في منظمة «أطباء بلا حدود»

وفي مخيم اليرموك، أعلن عن وفاة أكثر من 25 شخصاً منذ بدء حصار المخيم، بسبب فقدان الأدوية والمواد الغذائية. وألغي المؤتمر الصحافي التي كانت تزمع «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة» عقده أمس بسبب التطورات الميدانية في المخيم، إذ لم تتوقف الاشتباكات في نهاية شارع اليرموك من جهة الحجر الأسود والحارات الاخرى المتصلة بشارع الثلاثين.

كذلك صعّد الجيش هجومه العسكري على تجمّعات المسلحين بالطائرات الحربية في دوما وحرستا. في المقابل، استهدف المسلحون القسم الغربي من المستشفى الوطني في مدينة جاسم بمحافظة درعا الجنوبية بنيران مدرعة، ما أدى إلى انهيار أجزاء كبيرة منه، وسقوط قتلى وجرحى وفقدان العديد من الأشخاص. وفي دير الزور (شرق سوريا)، نعت «جبهة النصرة» أميرها العسكري عبد الحميد العلي، إثر الاشتباكات مع الجيش السوري. على صعيد آخر، أعلنت منظمة «أطباء بلا حدود» في بيان لها أمس، ان خمسة موظفين لديها «اختطفوا مساء الخميس من منزل تابع للمنظمة في شمال سوريا، من قبل مجموعة تريد على ما يبدو استجوابهم». وعلمت «الأخبار» أن المخطوفين هم سويدي ودانماركي وبلجيكي وسويسري وبيروفي، وان خاطفيهم ينتمون إلى مجموعة مسلحة تابعة للمعارضة. وجاء في البيان ان «منظمة اطباء بلا حدود على اتصال بكل الفاعلين وبعائلات الزملاء، وتبذل كل ما هو ممكن لاعادة الاتصال» بالخمسة من دون ان تعطي تفاصيل اضافية «لضمان سلامة زملائنا».

على صعيد آخر، وصف «الائتلاف الوطني» المعارض، حزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي، بأنه معاد لـ «الثورة السورية»، متهماً إياه بمشاركته «مراراً

معارك المعارضين في الأتارب: «الدولة الإسلا

قبل جنيف 2، وبعد الهجوم الكبير الذي شنه الجيش العراقي على تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، سجّل هذا التنظيم تراجعاً امام غيره من الفصائل المعارضة في ريف حلب الغربي وإدلب، بعكس ما كان قد حققه خلال الأشهر الماضية

تمكن مسلحو الفصائل من أسر نحو خمسة عشر عنصرا من مسلحي «الدولة» (أ ف ب)

حلب ـ **باسل ديوب**

قتل وجرح العشرات في مدينة الأتارب (غربي حلب) في اشتباكات بدأت منذ ليل أول من أمس لترتفع حدّتها أمس، بين مقاتلي «الدولة الاسلامية في العراق والشام» والفصائل الاسلامية المسلحة الاخرى.

بدأ الهجوم باجتياح سريع لقرية الابزيمو القريبة من الاتارب، فيما كانت مجموعات أخرى تهاجم مقر الفوج 46، الذي كانت ترابط فيه مجموعات من مسلحي الأتارب، معظمهم من «الجبهة الاسلامية»، وتحديداً «جيش الاسلام».

وأوضحت مصادر معارضة، أن الاشتباكات وقعت على خلفية مقتل علي عبيد ـ شقيق العميد عبيد عبيد، القيادي في «الجيش الحر» ـ على حاجز لـ «الدولة الاسلامية » في قرية أطمة، بعد اختطافه من قبل التنظيم لمدة يومين. ونقلت مواقع معارضة خبر مقتل أمير «الدولة الاسلامية» في الأتارب أبو صابر التونسي وعدد من العناصر.

ودارت اشتباكات عنيفة في كللي والدانا، وحزانو بين «الجبهة الإسلامية» و«الجيش الحر» و«جيش المجاهدين» الذي تشكّل قبل أيام، و«دولة الإسلام» في تلك المناطق.

وخلال المعارك، قتل القائد محمد قدور عكوش، الذي كان موالياً لـ«الدولة الاسلامية»، وما لبث أن انشق عنها، ويترأس كتيبة «مضر عكوش»، الذي قتل إبان الهجوم على مقر الفوج التابع للجيش السوري العام قبل الماضي.

وليل أول من أمس، حاول مقاتلو «الدولة الاسلامية» اقتحام المدينة، لكن الهجوم فشل لتستمر الاشتباكات على جميع المحاور حتى الصباح.

وامتدت المعارك إلى قرى الأتارب ومحيطها، وسرعان ما اندفع خصوم «الدولة الاسلامية» إلى التوحد ومحاصرة مقارها داخل المدينة ونصب حواجز، ما أدى الى قطع كل طرق الامداد إلى المدينة، التي تبعد أقل من 10 كيلومترات عن حدود لواء الإسكندرون الخاضع للسيطرة التركية.

وتمكن مسلحو الفصائل من أسر نحو خمسة عشر عنصرا من مسلحي «الدولة»، الذين تحصنوا في مقرهم في مبنى «رابطة الشبيبة» بعد معركة قصيرة.

حاضنة المقاتلين الأجانب

تقع الأتارب غرب مدينة حلب ويمر فيها طريق حلب ـ باب الهوى، المنفذ الحدودي مع تركيا، وهي منطقة إدارية كانت تتبع هي وقراها لمنطقة جبل سمعان. يحدها من الجنوب ريف إدلب الشمالي وتتداخل البلدات هنالك على نحو كبير، وتعتمد غالبيتها على مدينة حلب بغض النظر عن تبعيتها الادارية لمحافظة حلب أو إدلب.

مثل مثلث الاتارب وأطمة وصولاً إلى ترمانين أول حاضنة في الريف الغربي للمقاتلين العرب والأجانب، الذين كانت لهم السلطة العسكرية والدينية على الاهالي، لكونهم «غرباء نفروا للجهاد في سوريا».

انسحب الجيش السوري من الأتارب في بداية تموز 2012 بعدما مني بخسائر كبيرة في مواجهة الجماعات التكفيرية، وتقاسمت السيطرة عليها فصائل متعددة و«مجالس ثورية» وهيئات محلية. وهكذا كبر نفوذ «الدولة الاسلامية»، التي قتل أكثر من 150 من عناصرها في معارك حلب وإدلب وريفيهما وفي الرقة.

«جيش المجاهدين» ضد «الدولة الاسلامية»

برز «جيش المجاهدين» في معركة الاتارب أمس في وجه «الدولة الاسلامية». أعلن أول من أمس عن تشكيل هذا التنظيم العسكري الجديد في مدينة حلب، وهو يضم 7 فصائل إسلامية، تنشط في المدينة وريفها، ومدينة إدلب وريفها، وذلك من أجل قتال «الدولة الاسلامية».

وأشار المفوض بالحديث باسم قيادة «جيش المجاهدين» محمد أديب، إلى أن «عمل جيش المجاهدين لا يقتصر على مدينة حلب وحسب، بل يشمل سوريا كلها، ويتوجه إلى تحرير مناطق حلب وريفها، وإدلب وريفها، من داعش». ودعا في تصريحات لوكالة «الأناضول»، سائر الفصائل على الأرض للانضمام إلى التنظيم الجديد.

وعزا سبب قتال تنظيم «الدولة الاسلامية»، إلى ممارسات الأخير من «سبي الناس، والتعدي على حرمات الدين، وفتح معارك مع الجيش الحر، واحتلال المناطق المحررة بدلا من محاربة النظام، فضلا عن تكفير الشعب السوري على نحو كامل».

بالتعاون والتنسيق مع قوات النظام في قتل السوريين». وأنه يعمل بأجندات «غير وطنية، تتقاطع مع مصالح النظام السوري».
وفي تطورات قضية الأسلحة الكيميائية، غادرت سفن عسكرية نرويجية ودنماركية قبرص أمس متوجهة الى سوريا. وذكر المتحدث العسكري النرويجي لارس ماغني هوفتن أن السفن س تنقل الحمولات الأولى من الاسلحة المذكورة، تمهيدا لتدميرها على متن باخرة أميركية في البحر.
ويفترض ان تنضم سفن روسية وصينية الى السفن النرويجية والدنماركية في المياه الاقليمية السورية، لمواكبة عملية نقل الاسلحة الى ايطاليا، بحسب التدابير العملانية التي اتفق عليها الاسبوع الماضي في موسكو. وستجمّع المواد والعناصر الكيميائية في مرفأ اللاذقية، بموجب الخطة التي وافقت عليها السلطات السورية، ومجلس الامن الدولي، على ان تنقل الى ايطاليا، ومنها الى متن الباخرة الاميركية المختصة بتفكيك الاسلحة الكيميائية. ويفترض ان تنتهي عملية تدمير الترسانة السورية بحلول حزيران المقبل.
(الأخبار، أ ف ب)

لصوص المصارف: فرصة لـ«ضربة العمر»

دمشق ـ **زياد غصن**

تكشف التقارير الطارئة التي قدمتها 6 مصارف خاصة إلى هيئة الأوراق والأسواق المالية لغاية الشهر الأول من عام 2013، عن تعرضها لعمليات سطو مسلح وسرقة ونهب واحتيال بلغت قيمتها نحو 437,6 مليون ليرة سورية (أكثر من 3 ملايين دولار أميركي)، و4,75 ملايين دولار، و4,750 ملايين يورو ليكون بذلك إجمالي الأموال المسروقة من المصارف الخاصة وفق سعر الصرف الرسمي (لهذا التاريخ) أكثر من ملياري ليرة سورية.
ويتصدر «المصرف الدولي للتمويل والتجارة» قائمة المصارف الستة في إجمالي المبالغ التي سرقت منه، إذ تمكن مدير الخزنة الرئيسية في المصرف، بالتعاون مع أشخاص من خارج المصرف، من سرقة كامل محتويات الخزنة نهاية الدوام يوم الخميس 2013/1/17. ونتيجة العطلة الأسبوعية للمصرف لم تعلم الإدارة العامة بالعملية إلا بعد ثلاثة أيام، وتبيّن أن الخزنة كانت تحوي 3,4 ملايين دولار و4,750 ملايين يورو، ونحو 33 مليون ليرة سورية. وبعد أشهر على العملية تداولت وسائل إعلام خبراً مفاده إلقاء السلطات المصرية القبض على مدير الخزنة الرئيسية وتسليمها للسلطات السورية.
أما «بنك الشام الإسلامي»، فقد أعلن أنّ فرعه في حمص تعرض خلال فترة الأحداث إلى عملية كسر وخلع وحرق، وتبيّن بعد قيام لجنة بالكشف عليه إلى سرقة الجناة لنحو 180 مليون ليرة (نحو 1,3 مليون دولار) قيمة موجودات الخزنة، فضلاً عن 30 مليون ليرة قيمة الأضرار في الممتلكات والأثاث والتجهيزات، كذلك سُرق 13 صندوقاً حديدياً مؤجرة للعملاء.
بدوره، كشف «بنك سورية الدولي الإسلامي» عن تعرّض سيارة البنك المخصصة لنقل الأموال خلال شهر آذار من عام 2012 لعملية سطو مسلح، وذلك خلال نقلها مبلغ قدره 80 مليون ليرة سورية من مدينة القامشلي إلى البنك المركزي في الحسكة.
ومن بين عمليات السرقة والاحتيال اللافتة، ما أشار إليه «بنك قطر الوطني ـ سوريا» من تعرض فرعه في منطقة المزة في دمشق في شهر أيلول من العام 2012 لعملية نصب واحتيال فقد على أثرها مبلغ قدره 40,9 مليون ليرة.
تؤكد هيئة الأوراق والأسواق المالية أن عام 2012 تميّز بارتفاع مستويات مختلف أنواع المخاطر، ولا سيما المخاطر السياسية التي أنتجتها الظروف الحالية، فقد جرى الإفصاح عن 8 حالات تتضمن التخريب والسرقة والسطو، خاصةً في قطاع المصارف حتى الشهر الأول من عام 2013 منها 5 حالات سرقة ونصب واحتيال، وهو ما يصب في مخاطر التشغيل لعمل المصارف.
ومع أن عقود التأمين تغطي كل المبالغ التي جرى سرقتها ونهبها، إلا أن تلك المصارف تؤكد أن ما جرى ليس له أدنى تأثير على التزاماتها تجاه العملاء والزبائن، لا بل إن ما حدث جعلها أكثر حذراً وتشدداً في إجراءات إدارة المخاطر. وبناءً على ذلك، لم تتكرّر هذه الحالات بعد الشهر الاول من عام 2013.
... والحكومية أيضاً

المصارف الحكومية لم تكن هي الأخرى بمنأى عن عمليات السطو والسرقة، التي غالباً ما كانت تستهدف فروع هذه المصارف في المحافظات والمناطق الريفية، ولا سيما تلك التي وقعت تحت سيطرة مجموعات المعارضة. فمثلاً، تشير البيانات إلى أنّ خسائر المصرف الزراعي جراء عمليات السرقة والسطو بلغت نحو 99,5 مليون ليرة من أصل 495 مليون قيمة الأضرار الإجمالية، التي لحقت بالمصرف وفروعه جراء أعمال التخريب والسرقة والسطو خلال فترة الأزمة.
وتوضح مصادر مصرفية خاصة أن عمليات السطو على أموال المصارف وسرقتها إما أنها جرت بالتواطؤ مع بعض العاملين في هذه المصارف ولمصالح شخصية، أو أنها جاءت نتيجة الاستهداف المباشر لها من قبل مجموعات المعارضة المسلحة، التي رأت فيها مصدراً لتمويل عملياتها من جانب، ومنع النظام، حسب قولها، من الاستفادة من هذه الأموال لتدعيم مركزه المالي من جانب آخر.

...ية» لا تتقدم

وفي الوقت نفسه، نصب مسلحون في قرى عديدة قريبة من الأتارب حواجز لقطع الطرق أمام عناصر «الدولة»، وأعلنوا مناطقهم «محررة ومطهرة من داعش». ومن بين هذه القرى السحارة، أبين، الجينة، باتبو، وكللي، وهي تتبع لمحافظة إدلب، والأبزيمو التي عاد خصوم «داعش» للانتشار في معظمها، كما انطلقت أمس التظاهرات المنددة «بتصرفات داعش المسيئة في حلب» في تلك القرى وغيرها. ووزع الناشطون المعارضون صورا لتلك التظاهرات.
وليل أمس، لم تتمكن «الدولة الاسلامية» من إحراز أي إنجاز أو تقدّم لها في مواجهة الأطراف التي اتحدت جميعاً في مواجهتها، لكنها لم تتوقف عن حشد تعزيزات إضافية من جماعة «لواء داوود»، التي بايعت «الدولة الاسلامية» والمتمركزة في سرمين في ريف إدلب، فيما نشبت اشتباكات في حزانو (ريف إدلب الشمالي) لمنع عناصر «الدولة» فيها من إرسال الدعم إلى الأتارب.
وأعلن مصدر طبي في مستشفى الأتارب الميداني لـ«الأخبار» أن «خمسة من أبناء الأتارب قتلوا في المعارك مع داعش وجرح أكثر من 15 في القصف العشوائي الذي استهدف المدينة». وأشار إلى أن «داعش اختطفت إعلامياً يلقب بـ«بلال الأتاربي» أثناء معالجته في مستشفى خاص في مدينة سراقب».

جذور الصراع

تعود جذور الصراع بين الدولة الاسلامية وخصومها إلى فشل الأولى في السيطرة على مبنيي المخفر والمحكمة بالرغيب في الاتارب. ثم تصاعد الاحتقان بين الأطراف منذ اسبوعين، إثر خطف قياديين من جماعات إسلامية معارضة، هما نظام بركات قائد «لواء شهداء الأتارب»، ومصعب منصور قائد «كتيبة أحرار الأتارب». غير أن التوتّر الذي حصل منذ أول من أمس، بلغ ذروته، إذ ظهرت آثار التعذيب على جثة القيادي في «ا لجيش الحر» علي عبيد بعد توقيفه من قبل «الدولة الاسلامية» على طريق الدانا.
هذه الأحداث دفعت «الجبهة الاسلامية» التي ينتشر عدد كبير من عناصرها في الاتارب، إلى إصدار بيان طالبت فيه «الدولة» بـ«الانسحاب من الأتارب والكف عن قتل المجاهدين بذرائع واهية، ورد المظالم إلى أهلها من ممتلكات وأسلحة ومقارّ مغصوبة، والخضوع لشرع الله عن طريق الاحتكام إلى محاكم شرعية مستقلة للفصل في النزاعات الناشئة بينهم وبين الفصائل الأخرى».
مصدر في الجبهة أكد لـ«الأخبار» أن «الوضع سيّئ للغاية في الاتارب»، مشدداً على أن «بطش بعض العناصر في الدولة يجب ان يتوقّف».

يوميات اللاذقية على وقع القصف والشائعات

اللاذقية ـ **مرح ماشي**

لم يكن أمس يوماً عادياً كسائر أيام الجُمع التي مرّت على اللاذقية (شمال غرب سوريا). هواجس كثيرة يعيشها أبناء المدينة الساحلية من تهديدات تمطرهم بها صفحات «التنسيقيات» المعارضة، عن محاولات نقل المعارك إلى الساحل السوري. ولم يكد أهلها ينهون احتفالاتهم الخجولة برأس السنة الميلادية، حتى حمل اليوم الثالث من العام الجديد سقوط عدد من القذائف والصواريخ على القرى القريبة من خطوط التماس مع مسلحي المعارضة. هزّت أصوات الانفجارات أركان البيئة الحاضنة للجيش السوري، ليتبين لاحقاً أنها صواريخ محلية الصنع خرجت من مناطق سيطرة مسلحي المعارضة، باتجاه قريتي سقوبين وسنجوان وستمرخو، وسقطت في أراض زراعية من دون تحقيق أضرار بشرية. ورجحت مصادر أمنية أن مصدر إطلاق الصواريخ هو قرية غمام التابعة إدارياً لمنطقة ربيعة.
ومع اطلاق مسلحي «جبهة النصرة» وتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» العنان لصفارات الإنذار عن معركة مقبلة، خرج مقاتلو تنظيم «المقاومة السورية»، الرديف للجيش السوري، في سياراتهم باتجاه قرية بسنادا القريبة.
يراقب رجل عجوز في الشارع السيارات المتجهة شمالاً، معلّقاً: «الله يحمي هالشباب». هكذا تقضي المدينة الحزينة أيامها في حال من الترقب، حتى «يعود الشباب بخير». شبابها وفتياتها يلهون في مقاهيها، يتبادلون الآراء، محاولين قدر المستطاع الابتعاد عن السياسة. إلا أن أصوات القذائف الصاروخية تدخلهم في النقاش السياسي مرغمين بفعل القلق من الخطر القريب.
ويأتي هجوم الصواريخ على ريف اللاذقية بعد إحباط الجيش السوري محاولات توغّل عدّة من قبل المسلحين عبر قرية خربة سولاس نحو كفرية. أدى ذلك إلى مقتل جميع العناصر المشاركين في عملية التسلل. فيما تواصل مدفعية الجيش السوري استهداف مواقع تحصّن المسلحين في ناحية ربيعة التركمانية وبلدتي سلمى وكنسبّا، محقّقة إصابات في صفوف مسلحين من جنسيات عدّة، بالإضافة إلى تدمير مستودع للذخيرة وآليات عدّة مزوّدة برشاشات، وإصابة العديد من الأهداف على طريق اللاذقية ـ حلب القديم.
يترقب أهالي اللاذقية التطورات الجارية في ريف المدينة الشمالي، بالتزامن مع تشديد أمني على مداخل المدينة الساحلية ومنع السيارات كلّياً من دخول أرض الحرم الجامعي منذ أكثر من عشرين يوماً. فيما تنتشر الشائعات المبالغ فيها عن اكتشاف أنفاق تربط بعض المناطق المتأزمة في المدينة مع مناطق أُخرى، وصولاً إلى مبنى كلية التجارة. وقد أصبحت هذه الشائعات مثاراً للسخرية والتندر أخيراً.
تجدر الإشارة إلى أن أطراف مدينة اللاذقية وريفها أصبحت خلال الأشهر الماضية هدفاً للقذائف الصاروخية من مناطق سيطرة المعارضة المسلحة شمالاً، التي يردّ عليها الجيش بالقصف المدفعي.

جامعات

رئيس الجامعة اللبنانية سأمارس صلاحياتي

لن يكون عاماً مختلفاً على الجامعة اللبنانية ما لم يبادر أهلها إلى استعادة صلاحيات مجلسها وكسر الحصار السياسي عنها. التفاؤل ليس كبيراً، لكن رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين يقول إنّه مستعد لممارسة صلاحياته ويطلب تشكيل لوبي حول المؤسسة من أساتذتها وطلابها ومتخرجيها. قرار تعيين العمداء وتفريغ الأساتذة وغيرها من الصلاحيات الأكاديمية هي الآن بيد مجلس الوزراء زوراً وبهتاناً وننتظر تحريرها

رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين (مروان طحطح)

فاتن الحاج

مارس صلاحياتك. هذا ما قاله الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة القاضي يوسف سعد الله الخوري لرئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين، خلال حفل التخرج الأخير لكلية الحقوق. الخبير الدستوري ينفي «أن يكون مجلس الوزراء مرجعاً مختصاً يحق له بت ملفات مؤسسة عامة مستقلة مالياً وإدارياً، ولا سيما مثل ملف تفرغ الأساتذة المتعاقدين، وإذا كان السياسيون قد وضعوا يدهم على صلاحيات مجلس الجامعة، فإنّ ذلك حصل من دون أي مسوّغ قانوني وكان بمثابة اعتداء من سلطة على صلاحية سلطة أخرى، وقد آن الأوان لوضع حد لهذه الهرطقة».

حصار سياسي

يريد السيد حسين، كما يقول لـ«الأخبار» أن يمارس صلاحياته، لكنه يبحث عن لوبي من «أبناء» الجامعة يواجه معه حصاراً سياسياً يلف المؤسسة الوطنية. يُقر بأن كل خلافات 8 و14 آذار تحضر على طاولة مجلس الوزراء، لا لعرقلة الملفات الأكاديمية فحسب، بل لإطاحة أي مشروع حيوي للجامعة، وما إسقاط مشروع إنشاء كلية للزراعة ومجمع جامعي في منطقة البقاع سوى نموذج لهذا العداء تجاه الجامعة. تستحق كلية الزراعة معركة، يقول. ويعترف بأن الأسباب السياسية والفئوية حجزت الكلية في مبنى سكني في الدكوانة وحالت دون تنفيذ قرار اتخذ في عام 1996 بتشييد مبنى في تل عمارة في البقاع الشمالي على أرض تابعة لمصلحة الأبحاث الزراعية في وزارة الزراعة، تزيد مساحتها على 150 دونماً. ومن أسباب وقف المشروع إصرار وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور على أن تكون الكلية في خربة قنافار في البقاع الغربي.

«على كل حال، إنّ حكومة ميقاتي لم تخدمنا في التفرغ ولا في العمداء»، يستدرك رئيس الجامعة الذي يُعد العدة لتكليف عمداء جدد. يستذكر هنا الرئيس الأسبق جورج طعمة حين أخرج سلة متكاملة من التكليفات يوم امتنع مجلس الوزراء عن تعيين عمداء لمدة 7 سنوات. هل ستفعل الأمر نفسه؟ يجيب: «سأمارس صلاحياتي ولن أقف شاهد زور على تعطيل عمل الجامعة». كيف؟

يشير إلى أنّ بعض العمداء الذين يقومون بواجباتهم سيبقون في مواقعهم، إذا رغبوا في ذلك طبعاً، وقد نستبدل آخرين، والأهم أنّ ما فعلته في هذا الملف هو ما يمليه عليّ القانون 2009/66 الذي يفرض إجراء انتخابات كل سنتين لرؤساء الأقسام وممثلي الأساتذة، ما يعني تغيير مجلس الوحدة وترشيح عمداء جدد. يقول إنّ من حق رئيس الجامعة أن يختار فريقه من العمداء الذي يتعاون معه. لكن هناك من يؤكد أن الترشيحات كانت شكلية لإمرار أشخاص معينين تسديداً لفواتير سياسية؟ يجزم السيد حسين بأن انتخابات مجالس الوحدات حصلت في معظم الكليات، وليس مطلوباً أن أطيل في هذه المسألة. هل يعني ذلك أننا سنشهد سلة تكليفات بعد الأعياد؟ «ليس هناك

شركات

«العوجان» تشتري «كوكا كولا ـ لبنان» بـ 35 مليون دولار

محمد وهبة

رغم كل ما يقال عن عزوف الاستثمار الخليجي عن لبنان، إلا ان شركة «العوجان الصناعية» السعودية وجدت في السوق اللبنانية ما يفتح شهيتها كثيراً وبما يتجاوز التحذيرات السياسية. اذ كشفت مصادر مطلعة أن الشركة، التي تمتلك العلامة التجارية «راني»، وقعت مذكرة تفاهم مبدئي مع شركة «ترانسميد» لشراء المصنع والأرض والعلامة التجارية لـ«كوكا كولا ـ لبنان» بقيمة 35 مليون دولار.

وبحسب المعطيات المتداولة في السوق، فإن شركة «ترانسميد» اطلقت قبل اكثر من شهر مفاوضات لبيع المصنع والأرض وحقوقها الحصرية في إنتاج وبيع وترويج العلامتين التجاريتين «كوكا كولا ـ لبنان» و«بامبا» مع مجموعتين كبيرتين في السوق العربية. الأولى هي شركة «انتربراند» المملوكة من آل طابوريان، والتي تملك العلامات التجارية «ليبيز» و«آر سي كولا» وسواها. والثانية هي شركة «العوجان الصناعية» السعودية التي تملك العلامتين التجاريتين «راني» و«باربيكان».

انتهت المفاوضات إلى فوز الشركة السعودية بعدما قدّمت عرضاً بقيمة 35 مليون دولار في مقابل عرض «انتربراند» البالغ 30 مليون دولار.

ووفق المعلومات، فإن أصول شركة «كوكاكولا ـ لبنان» تشمل مصنعاً وأرض المصنع في منطقة الشويفات، فضلاً عن الحقوق الحصرية لإنتاج المشروب الغازي كوكا كولا وعصير «بامبا». ومن المعروف أن شركة «ترانسميد» مملوكة من آل السعيد، وهي من كبريات الشركات الاحتكارية في لبنان التي تحمل حقوقاً حصرية لتوزيع منتجات مختلفة تنتجها أكثر من 20 شركة عالمية ومحلية مثل: «lady care»، «anchor»، «siblou»، «uncle chupa choups»، «benz»، «مياه ندى»... والمعروف أيضاً أن آل السعيد اشتروا مصنع «بامبا» من آل نجم في عام 2001 ووقعوا في عام 2003 عقد شراكة مع شركة «كوكا كولا» العالمية للحصول على حقوق حصرية في إنتاج وتوزيع وترويج كوكا كولا لبنان.

المهم، أن الصفقة لا تزال في مرحلتها الأولية ولا يزال «المستثمر» السعودي في مرحلة جردة المستودعات والأصول ودراسة ملف الشركة بصورة أكثر تفصيلية، ولا سيما لجهة عقودها مع الموزعين والزبائن، ولم يعرف بعد ما هو مخطط هذه الشركة الخليجية لجهة المنافسة في السوق أو الاستمرار في التزامات «ترانسميد» لجهة الاكتفاء بحصة كوكا كولا السوقية وعدم التنافس مع شركة بيبسي كولا، ولم يعرف مصير موظفي وعمال المصنع بعد.

وبهذه الصفقة ستكون الشركة السعودية قد استحوذت على حصّة سوقية تتراوح بين 10% و12% من مجمل مبيعات شركات المشروبات الغازية في لبنان ومبيعات العصائر التي تنتجها أيضاً. ويقدّر العاملون في السوق أن حجم هذه السوق يبلغ 300 مليون دولار تسيطر بيبسي كولا على أكثر من 85% منه.

وقد دفعت المفاوضات بين ترانسميد والشركة السعودية إلى إطلاق تحذيرات من بعض الصناعيين إلى وجود هجمة من الشركات العملاقة الخليجية على المؤسسات اللبنانية للاستفادة من خبرتها وشبكاتها «ويمكن القول إن سعر شبكة كوكا كولا الجاهزة بموظفيها وخبراتها وأسطول البيع الذي تملكه ونقاط البيع المتعاونة معها هي رخيصة الثمن بقيمة 35 مليون دولار». والقلق هنا من أن تستعمل الشركة السعودية هذه الشبكة لتسويق منتجات سعودية المنشأ تنافس المنتجات اللبنانية المنشأ وتطحنها بسبب الفرق الكبير بين أكلاف الإنتاج في لبنان والسعودية لمصلحة المنتج السعودي.

واللافت أن استثمار شركة العوجان السعودية في شراء حصّة «ترانسميد» في مصنع وأرض وحقوق إنتاج وتوزيع المشروبات الغازية كوكا كولا (ترانسميد وكوكا كولا العالمية هما شريكتان في هذا الأمر) يأتي بعد تبادل الاستثمارات بين شركة كوكا كولا العالمية وشركة العوجان السعودية. فالأولى اشترت في مطلع عام 2012 نحو 50% من أسهم شركة العوجان مقابل 980 مليون دولار.

وكانت «كوكا كولا» العالمية قد صرّحت في اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي الذي عُقد في منطقة البحر الميّت في تشرين الأول 2011 بأنها تعتزم استثمار 5 مليارات دولار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على مدى السنوات العشر المقبلة.

خشية من تسويق عصائر سعودية على حساب المنتجات اللبنانية (مروان طحطح)

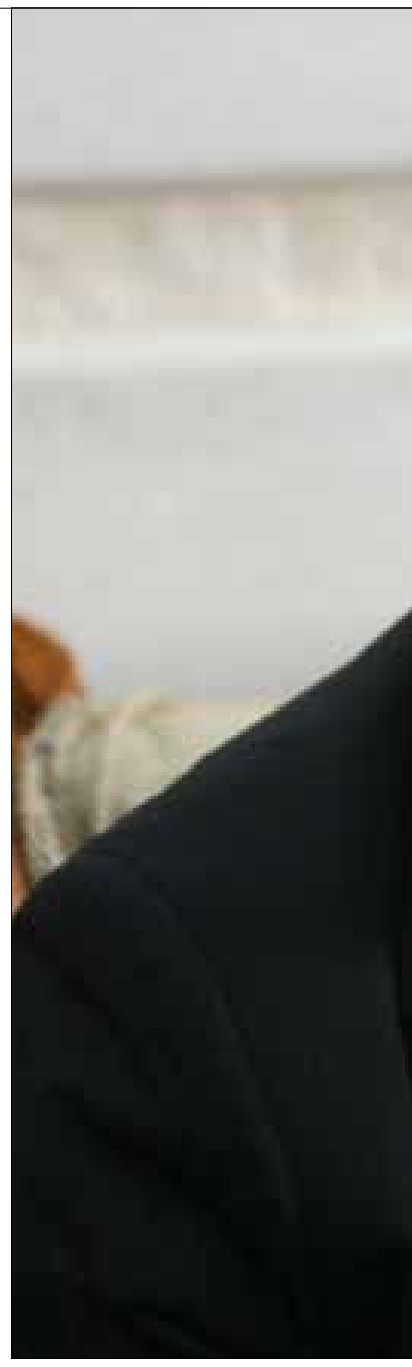

بنوداً من الموازنة من دون مراعاة أنها تتعاطى مع مؤسسة جامعية يقوم جل عملها على الأبحاث. يسأل: «كيف ستكفي 345 مليار ليرة لإدارة هذه المؤسسة، إذا كانت 215 ملياراً تذهب إلى رواتب الأساتذة والموظفين والأجراء والمدربين، ويبقى 130 ملياراً لكل التفاصيل الأخرى، مع تفصيل بأنّ إيجارات المباني خارج حرم الحدث الجامعي تجاوزت وحدها 20 مليار ليرة سنوياً؟!».

> تعميم لحماية المناقصات يؤمن وفراً مالياً على الجامعة

رئيس الجامعة طرح أخيراً مع وزير المال مشكلة خفض موازنة صندوق التعاضد «ووعد الأخير خيراً ولهلق ما انحلت». هنا يتحمس للقول «أقف مع الصندوق، سيقولون إنني نقابي، إيه نقابي، كرئيس للجامعة لا يمكنني إلا أن أقف مع جامعتي وضد التضييق على أساتذتها وطلابها».

بل إنّ الرئيس يعزو القرار الأخير برفع تعرفة السكن الطلابي إلى التضييق نفسه «ولو كان لدينا موازنة مرتاحة لما اضطررنا إلى هذا الإجراء». يستفزه هنا قول الطلاب إنّ الزيادة من 125 ألف ليرة إلى 200 ألف لا تقابلها تحسينات في الخدمات من مياه وكهرباء وإنترنت، وإن معايير دخول السكن ليست علمية وتخضع للمحسوبيات الطائفية والسياسية والشخصية. ويقول: «هذا كلام مفترٍ على الجامعة، فهناك أربعة معايير لقبول الطلاب في السكن، هي: العلامات المرتفعة، أولوية طلاب الإجازة على طلاب الماستر والدكتوراه، أولوية الإناث على الذكور والبعد الجغرافي». هذا القحط المالي تقابله مزاريب توقيت محدد، فلنتركها للظروف».

تضييق مالي

السياسة العدائية للسلطة السياسية تنعكس تضييقاً مالياً على موازنة الجامعة وصندوق تعاضد أساتذتها. برأيه، المشكل أنّ وزارة المال تلغي للهدر والفساد، فما هي فائدة مثلاً أن يكون لرئيس الجامعة هذا العدد من المستشارين؟ يسارع السيد حسين إلى التأكيد أنّ لديه 10 مستشارين فقط، مسجلاً عتبه على وسائل الإعلام «التي تنبش لوائح سابقة تحمل أسماء تتغير باستمرار. مهمة المستشار ليست دائمة، وبيروح وبيجي تبعاً للحاجة. يرفض تسمية هؤلاء مستشارين، بل مساعدين للرئيس وخبراء، إذ ليس منطقياً أن يدير الرئيس 47 فرعاً و16 كلية و3 معاهد دكتوراه من دون مجلس للجامعة وبقانون يعود إلى عام 1967 ويريدوننا أن لا نستعين بأحد. لكن ألا يحل هؤلاء مكان العمداء والموظفين؟ يجيب: «لا، ليس صحيحاً هذا الكلام».

تخبط أكاديمي

منهاج «أل أم دي» الذي اخترق خصوصية الجامعة في السنوات العشر الأخيرة لا يزال يرخي بثقله على التعليم الجامعي ويعاني تخبطاً في تطبيقه. يرى رئيس الجامعة أنّ الأمر سيبقى على هذا النحو، ما لم يتم تكييف النظام مع الحالة اللبنانية، معاهداً بإنجاز كل أنظمة الكليات في وقت قريب. وكان للرئيس موقفه من تدريس الماستر. يعلّق على الاعتراضات على امتحان دخول هذه المرحلة بالقول: «هو ليس امتحان بمعنى الرسوب والنجاح، إنه مجرد تقييم لنعرف من هو قادر على استكمال الماستر نظراً إلى الضعف الذي يواجهه الطلاب في اللغتين العربية والأجنبية، على أن تكون دراسة الملف هي الصيغة المعتمدة ابتداءً من العام المقبل».

ليس مطلوباً، بحسب السيد حسين، تضخيم العدد، وليس مطلوباً في الوقت نفسه مجازر بحق الطلاب. ينفي أن تكون هناك تصفية للممتحنين، «ففي كل جامعات العالم ليس من ينال 10 من 20 مقبولاً بالضرورة، فالماستر للناجحين بكفاءة والدكتوراه للنابغة والمتفوقين».

فسحات مضيئة

مهلاً، الوضع في الجامعة الوطنية ليس بهذا السوء. ثمة بقعات ضوء يحرص الرئيس على إظهارها، منعاً للإمعان في جلد أكبر مؤسسة تربوية عامة.

يقول إنّه أصدر تعميماً لحماية المناقصات، ما أمّن وفراً مالياً للجامعة، كذلك أرسى تقليد التقرير السنوي الذي يتضمن ماذا فعلت الجامعة وما ستفعل لترى السلطة المسؤولة الإنجازات وتقدر الموازنات. وفي جودة التعليم، انخرطت 4 كليات في التقييم الذاتي والبرنامج العالمي للتقييم وهي: الهندسة، التربية، الصيدلة والمعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا.

الانفتاح على الشرق في الاتفاقيات الأكاديمية بعدما حصر الأمر في السابق بفرنسا والغرب كان إحدى خطط الجامعة في المرحلة الأخيرة، إذ تم توقيع 4 اتفاقيات مع الصين في مجال تعليم اللغة العربية للدبلوماسيين الصينيين وتعليم الطلاب اللبنانيين الطب الصيني والعلاج الفيزيائي الصيني واللغة الصينية. ومع إيران، أبرمت اتفاقيات لإفادة طلاب الماستر والدكتوراه في مجال البيوتكنولوجيا والنانوتكنولوجيا.

وقريباً، ستعلن الجامعة افتتاح عيادات مشتركة بين كلية العلوم الطبية وكلية الصحة للمواطنين الفقراء بكلفة رمزية.

الجامعة، كما يقول الرئيس، استرجعت مستشفى بعبدا الحكومي ليكون مستشفى جامعياً محصوراً بطلابها بنسبة 100% وتوصلت إلى استرداد 70% من الأعمال الجامعية في مستشفى بيروت الحكومي، نظراً إلى أنّ المستشفى لا يزال يستقبل طلاباً من الجامعة الأميركية وجامعة بيروت العربية.

3 مليارات ونصف مليار رصدتها الجامعة للبحث العلمي في 2014 نتمنى إقرارها. أما مشروع قانون تنظيم الجامعة فلا يزال يحتاج إلى تنقيح وعرض على مجلس شورى الدولة لإقراره.

ما قل ودل

◄ بقيت سوق القطع معزولة الى حد كبير عن الأحداث السياسية والأمنية. وبحسب مصادر مصرفية، لم يحصل أي طلب لافت على الدولار أمس بسبب الانفجار الإرهابي في الضاحية الجنوبية. وقالت المصادر إن أصحاب الودائع الكبيرة سبق أن اتخذوا تدابيرهم وتكيّفوا مع الوضع القائم تدريجاً منذ عام 2005 وحتى اليوم، وبالتالي ليس متوقعاً أن تحصل ضغوط غير مسيطر عليها إلا في حال حصول هزّات عنيفة غير متوقعة.

◄ فشلت مجموعة «أبراج كابيتال» في بيع حصتها في سلسلة متاجر «سبينيس» في لبنان ومصر والأردن. لذلك قررت المجموعة أن تبيع حصتها في «سبينيس» الأردن، أولاً لأنها تمتلك عرض شراء «مقبول»، بحسب المصادر، أمّا في البلدان الأخرى فالأمر غير محسوم حتى الآن. وكانت المجموعة قد كلّفت شركة «هيرمس» بمهام المستشار المالي لعملية البيع، وأعلنت أنها تلقّت 6 عروض لشراء حصتها في «سبينيس»، أبرزها من مجموعة «الفطيم» التي تمتلك امتياز «كارفور» في الشرق الأوسط.

◄ يقول عاملون وعاملات في مجالات إغاثة النازحين السوريين في لبنان إن ملفات فساد كثيرة لم تتابعها الجهات المانحة بشكل جدّي على الرغم من تزويد ممثليها في لبنان بأدلة ومعلومات دامغة، ولا سيما لجهة اختلاس اموال طائلة من مخصصات الطبابة والتعليم والاعاشة.

◄ التحق 125 كاتباً و25 مباشراً بعملهم في ملاك المساعدين القضائيين في وزارة العدل، وكان قد صدر مرسوم استثنائي بتعيينهم في شهر كانون الأول الماضي. واللافت أن وزير العدل شكيب قرطباوي خاطبهم بأن «العمل سيكون ضاغطاً لأن العدد الذي وافق مجلس الوزراء على تعيينه لا يسد الشغور الحاصل في ملاك المساعدين القضائيين».

بلديات

بلبلة في اتحاد بلديات زحلة

نقولا أبو رجيلي

يتعرّض رئيس اتحاد بلديات زحلة إبراهيم نصر الله لانتقادات واسعة بسبب استمراره بممارسة مهامه على رأس الاتحاد، ويتردد أنه يقوم بمهام رئيس الاتحاد من دون تفويض واضح من مجلس بلدية الفرزل الذي خسر رئاسته قبل 7 أشهر لصالح الرئيس الحالي ملحم الغصّان.

ففي 2014/1/1، تم توزيع نداء من دون تواقيع صريحة باسم «فاعليات المجتمع الأهلي والمدني في الفرزل»، موجّه الى رئيس الجمهورية ووزير الداخلية والمدير العام للمجالس المحلية ومجلس شورى الدولة وديوان المحاسبة ومحافظ البقاع، يطالبهم بكف يد رئيس بلدية الفرزل السابق عن ممارسة مهامه كرئيس للاتحاد، لأنه لم يعد رئيساً للبلدية ولم يفوّض من قبلها... وطالب النداء بإجراء تحقيق لمعرفة من أذن له بمواصلة مهامه.

رئيس بلدية الفرزل الحالي ملحم الغصّان نفى علمه بالنداء أو الجهة التي تقف وراءه، وأوضح لـ«الأخبار» أنه منذ تسلمه مهام رئيس البلدية قبل نحو سبعة أشهر، لم يفوّض لا هو ولا

> يقول الغصان إنه لم يفوض لا هو ولا المجلس البلدي نصر الله بالاستمرار بتولي منصب رئاسة الاتحاد

المجلس البلدي نصر الله بالاستمرار بتولي منصب رئاسة الاتحاد، وقال «لم أعط هذا الأمر أية أهمية في بادئ الأمر حرصاً مني على مصلحة البلدة والاتحاد، وعدم إثارة البلبلة بين أهالي الفرزل، لكن الموضوع خرج عن إرادتي بعدما ظهرت في الآونة الأخيرة موجة اعتراضات واسعة من قبل معظم الأهالي، الذين طلبوا مني وضع الأمور في نصابها الصحيح»، لافتاً الى أنه سيتحرك بهذا الاتجاه وفقاً للقوانين المرعيّة الإجراء وبحسب الأصول، بالتعاون مع أعضاء الاتحاد بعيداً عن الكيديّة والمناكفات، إذ «يبقى الريس نصر الله ابن بلدتنا وزميلنا في المجلس البلدي ولا يمكن التنكر للجهود التي بذلها على كل الصعد من أجل مصلحة الفرزل».

من جهته، أكّد رئيس البلدية السابق إبراهيم نصر الله «أن موضوع استمراره بتولي منصب رئاسة اتحاد بلديات قضاء زحلة، كان قد طرح في أول جلسة عقدت للمجلس البلدي بعد عملية التسلم والتسليم بينه وبين الغصّان، ولم يبد أحد إي اعتراض على ذلك، بل إن الرئيس وجميع الأعضاء تمنوا عليّ البقاء في هذا المنصب، وأن ذلك قد دوّن في محضر الجلسة في حينه»، مستغرباً إثارة هذا الأمر في وسائل الإعلام، ومبدياً استعداده للتنحي عن هذا المنصب «بكل طيب خاطر ولا يوجد أية مشكلة عندي بهذا الخصوص»، يقول نصر الله.

تجدر الإشارة الى أن قانون تنظيم اتحاد البلديات ينص على أنه يمكن لأي عضو منتسب للاتحاد تولي منصب الرئيس حتى لو لم يكن رئيساً للبلدية، على أن يجري ذلك بعد موافقة رئيس وأعضاء بلدية العضو المنتدب لتمثيلها في الاتحاد بموجب كتاب خطي موقّع حسب الأصول.

تشكيل

جورج داود قرم: «هدية» من زمن الرواد

انحاز الرائد الكبير إلى اللوحة الكلاسيكية، ووجد مثاله الأعلى في محاكاة مناخات النهضة الأوروبية، وتحويلها إلى هوية محلية. معرضه في صالة «الجامعة الأميركية في بيروت» استعادة لتجربة أساسية في المحترف اللبناني

حسين بن حمزة

احترم جورج داود قرم (1896ـ1971) النموذج أو الأصل الواقعي في لوحته. فعل ذلك في إنجازه للبورتريهات الإنسانية والمناظر الطبيعية والمدينية، وتبنى ذلك في نظرته إلى تاريخ الفن عموماً، فانحاز إلى الواقعية التصويرية والانطباعيات والتعبيريات القريبة منها وغير الخارجة كلياً عن نموذجها ومبادئها. المعرض الاستعادي الذي تستضيفه «الجامعة الأميركية في بيروت» بعنوان «جورج داود قرم: الإنسانوية التصويرية اللبنانية»، يحمل ترجمة واضحة لأفكار وممارسات الفنان الذي كانت له مساهمته المميزة في استئناف جهود الرواد الخمسة الذين ترتبط نشأة المحترف اللبناني بأسمائهم، وهم: حبيب سرور، وخليل الصليبي، وفيليب موراني، وجبران خليل جبران وداود قرم، والأخير هو والده الذي درس الفن في روما، بينما درس الابن في باريس بين عامي 1919ـ1921.

يضمُّ المعرض 72 لوحة يعود إنجازها إلى أزمنة وأمكنة مختلفة، وتتوزع بين لوحات البورتريه والعُري والطبيعة والمشهديات المدينية. مفردة «الإنسانوية» حاضرة بكثافة في الوجوه الكثيرة التي تُظهر براعة الفنان في رسم الملامح والعناية بدقتها مقارنة بالأصل، وتفاصيل الكادر أو المساحة التي يوجد فيها شخوص لوحاته، وبينها بورتريه للرائد حبيب سرور، وآخر لشقيقه شارل قرم صاحب «المجلة الفينيقية»، وبورتريهات متعددة لزوجته وابنته، وبورتريه غير مكتمل ليوسف السودا (وهي آخر أعماله)، إضافة إلى عدد من البورتريهات الذاتية، ومنها اللوحة الشهيرة التي تُظهره مرتدياً مئزراً أبيض، ومشغولاً بإنجاز لوحة لا نرى موضوعها، بينما يظهر في عمقها بيانو يذكّرنا بموهبته المتفردة في العزف، ومشاركته في تأسيس «الكونسرفتوار الوطني» اللبناني مع الراحل وديع صبرا.

كان الفن جزءاً من مواهب جورج قرم المتعددة التي تجعله ناشطاً سياسياً وثقافياً بمصطلحات الزمن الحالي، خصوصاً إذا تذكّرنا دوره في إنشاء المتحف الوطني، ومشاركاته ككاتب في النقاشات الدائرة حول

> لوحات البورتريه والعري والطبيعة والمشهديات المدينية

هوية الفن المحلي، وحول قضايا أخرى تتعلق بخصوصية لبنان واستقلاله. الهوية والخصوصية كانتا صفتين أساسيتين لتجربته التشكيلية كلها. هوية متصلة بمنجزات الفن الأوروبي في عصر النهضة، وخصوصية تُستثمر فيها هذه المنجزات ويتم تحويلها إلى مقتنيات محلية.

في هذا السياق، لا يختلف جورج قرم كثيراً عن تجربة جيل والده، ولا عن تجارب عدد من مجايليه أو من جاؤوا بعده مباشرةً، حيث كانت اللوحة تجد مثالها الأعلى في محاكاة الحضور الإنساني، وفي فن المنظر الطبيعي الريفي، والطبيعة الصامتة، بينما كان كل ذلك مختلطاً بمشاغل الحياة اليومية، والتطورات الهائلة والمتسارعة التي كانت تنقل تلك الحياة من ريفيتها وبدائيتها إلى عوالم المدينة وشرائحها الجديدة الموزعة على المهن والحرف والوظائف المستجدة مع الحداثة التي تتلمس مواقعها في عاصمة متحركة وفائرة مثل بيروت. لا ننسى هنا أنّ الرسم ينبغي أن يُنظر إليه كجزء من حركة التنوير والنهضة التي تؤرّخ دوماً بمنجزات المفكرين والكتّاب في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. صحيح أن المحاكاة ظلت تحكم النتاج الذي قدمه جورج قرم، وظلت المناخات التبشيرية والنهضوية الأوروبية تقف وراء أعماله، إلا أن ذلك لم يمنع تسرب الحياة المدينية إلى رؤيته للفن. رؤية اشتغل عليها تنظيراً وممارسةً أيضاً، وقد كتب ما يشبه بياناً شخصياً حول فن الرسم في ستينيات القرن الماضي بعنوان «بحثٌ عن الفن والحضارة في الزمن المعاصر». بيانٌ أعادت الجامعة الأميركية طباعته بالفرنسية والانكليزية والعربية في مناسبة المعرض، يوضح انحياز الفنان إلى تقاليد الفن الكلاسيكي، وروحية الماضي المؤنسنة، وسعيه في الوقت نفسه إلى استئناف هذه الروحية كممارسة محلية ولبنانية تصنع نوعاً من الانتماء الثقافي الذي راج لاحقاً في الفرنكوفونية، وفي خصوصية الطبقة الوسطى اللبنانية ودورها في تأسيس صورة لبنان، إلى جوار مساهمات أخرى حدثت في الصحافة والغناء والشعر والمسرح.

في عودة إلى اللوحات المعروضة، نجد تأويلات متعددة لهذه الرؤية التي آمن بها الفنان الذي رأى أن مهمته هي محاكاة النموذج واحترامه. نستحسن مهارته في رسم الوجوه، والزاوية التي يرسم منها موديلاته العارية، وننتبه إلى انشغاله اللاحق برسم البيوت والمناظر الطبيعية. هكذا، يبدو المعرض فرصة للعودة إلى ماضي المحترف اللبناني المعاصر، ومعاينة المسافات الضوئية التي باتت تفصل بين ما يقدمه الفنانون الجدد حالياً، وبين أسلافهم الذين باتوا أشبه بصورة باهتة مقارنةً بانفتاحهم على الفنون المعاصرة التي ترى في الفيديو والتجهيز والفنون المفهومية هوياتٍ أكثر تمثيلاً لهم من فن الرسم الصافي.

* «جورج داود قرم: الإنسانوية التصويرية اللبنانية»: حتى 19 نيسان (أبريل) المقبل ـ AUB art gallery، (الحمرا) ـ للاستعلام: 01/350000

«عارية قرب صندوق» (زيت على قماش ــ 55 × 65 سنتم ــ 1921) (مروان بوحيدر)

سلالة عائلية

يبدو معرض جورج داود قرم مثل هدية مرسلة من الماضي إلى زمننا الحالي. الفنان الذي تخرّج في باريس عام 1921، وهاجر إلى مصر سنة 1930 وبقي فيها حتى عودته إلى لبنان عام 1956، كان شاعراً وكاتباً وناشطاً وعازفاً بارعاً على البيانو. إنه سليل عائلة توارث أبناؤها موهبة التميز في الحياة اللبنانية، ابتداءً من جده سمعان قرم الذي كان مؤدِّباً لأبناء الأمير بشير الشهابي، ووالده داود الذي اشتهر ببورتريهاته لقداسة البابا وملك بلجيكا والخديوي عباس، وشقيقه الشاعر والرسام شارل قرم صاحب ديوان «الجبل الملهم»، وليس انتهاءً بابنه جورج قرم المفكر والخبير الاقتصادي والوزير السابق.

نقد

رندة علي أحمد تصعد سلم الأمل

السُّلّم موجود في معظم أعمال رندة علي أحمد المعروضة حالياً في غاليري «56th art on» تحت عنوان «العلوّ هو السبيل الوحيد للوصول». السلّم هو رسالة المعرض أو مقولته، ويمكن معاينة هذه الرسالة بطريقة مباشرة أو بطرق تأويلية ومجازية، ولكنها لا تخفى على المتلقّي. ثمة رجل يصعد سلّماً في لوحة «عندما الكل هو واحد والواحد هو الكل»، ورجل آخر يجلس على قمة سلّم في لوحة ثانية، ورجل ثالث يقف بين طرفي سلّم منصوب. السلّم ذاته يتحول إلى فكرة جذابة يمكن أن يُعوّل عليها كترجمة للأمل أو الطموح، وهي ترجمة متوافرة في عنوان المعرض أيضاً. لعل الأمل هو ذاك الضوء الذي يلوح في نهاية درب يشق صفين من الأشجار، أو لعله رغبة في الخروج عبر ممر شجري ضيق، أو مجرد تسكّع بصري بين طبقات متفاوتة من اللون الأخضر، بينما تحاول الرسامة التقاط التوزع المحتمل للضوء والظل واللون بين جنبات اللوحة.

في لوحتي «شراء سلّم إلى السماء»، و«دَرَجُ أكاذيبك على الريح الهامسة»، تُلصق الرسامة سلّماً حقيقياً على سطحهما. هكذا، تحظى رسالة المعرض بمذاقات إعلانية، لكنها ذائبة في ممارسة أوسع. الخطاب الواضح جزء من فكرة المعرض ورسالته، لكنه أيضاً لعبة ضوء وظلال تعكس حساسية تجريدية أو

> تعكس اللوحات مناخات البوب آرت والتجريد

غناءً شكلانياً أو مناخات بوب آرت تُستثمر فيها التدوينات اللونية والأشكال النباتية والتشخيصية. هناك سخاءٌ في ألوان الإكريليك. سخاءٌ يتكرر في أكثر من طبقة لونية أحياناً، ويختلط أثناء ذلك مع مزاج إيجابي ومتفائل ومشرق، ويتغذى من تعبيرات واقعية بسيطة لا تطالب المتلقي بما يتجاوز التأمل العادي الخالي من الغموض وسوء الفهم. الوضوح نفسه ربما يكون هدفاً ملتبساً يحجب ممارسات معاصرة ظهرت سابقاً في معارض للرسامة التي تخرجت في «الجامعة الأميركية اللبنانية»، وغادرت إلى الولايات المتحدة في سنوات الحرب الأهلية، وبدأت تجربتها بالنضوج في لوس أنجلس وباريس، بعدما كانت قد عرضت أعمالاً مبكرة وقليلة في بيروت.

الوضوح متروك في عهدة انطباعاتنا التي لا تتغير كثيراً في التجوال من لوحة إلى أخرى، قبل أن تتكاثف هذه الانطباعات وتتجمد أمام عمل تجهيزي مجسّم لقامة خضراء تقف مثل فزاعة الحقل وسط شتول صغيرة ومتجاورة صالحة لتكون قاعدة للتمثال المقطوع الرأس مثل صاعدي السلالم في لوحات أخرى. لا يمكن تجاهل جاذبية العمل، ولكن يصعب فصل ذلك عن مجانيته أيضاً. مجانية تخاطب ذائقة محددة تفضّل توفر ممارسات تزيينية وواقعية في اللوحات التي تحب اقتناءها، ولكن ذلك لا يُوقع الرسامة عن «سلّم» مزاجها، ولا يُغرقها في الابتذال والسطحية.

حسين ...

«Rising: The only way is up»، حتى 11 كانون الثاني (يناير) ـ «غاليري art on 56th» (الجميزة) ـ للاستعلام: 01/570331

فنون معاصرة

هدى لطفي تؤرشف «دم الشهيد»

تقديم أرشيف سيكو ـ جغرافي للعواطف والصور التي انتشرت في الفضاء العام أثناء الفترة الانتقالية سواء كانت صور تظاهرات أو مراثي الشهداء. هذا ما تحاول الفنانة المصرية فعله في معرضها «قص ولصق» الذي تحتضنه «غاليري تاون هاوس» في القاهرة

«دم الشهيد» (صور قمصان أطباء معلّقة على جدار وقلم أحمر مستنسخة مباشرة من الفايسبوك ـ 2012 ـ 2013 ـ تفصيل)

القاهرة ـ **سيد محمود**

في معرضها الذي تحتضنه «غاليري تاون هاوس» في القاهرة تحت عنوان «قص ولصق»، تثير هدى لطفي تساؤلات في ذهن متلقي أعمالها الجديدة بشأن علاقة الفنان المعاصر بمفهوم الالتزام. لسنوات طويلة، ظلّ الفنان المعاصر متهماً بتجاوز واقعه السياسي والاجتماعي، وتقديم أعمال مغرقة في ذاتيتها على نحو يبعدها عن فضاء التلقي العام. لكن يصعب النظر إلى أعمال لطفي بمعزل عن اللحظة السياسية الراهنة في مصر وعن سياق أعمالها في العقد الأخير. عرفت لطفي باهتمامها بالتاريخ الثقافي بحكم خلفيتها الأكاديمية وعملها كمؤرخة، إضافة إلى انفتاحها على الفنون البصرية وخلق صور هجينة تتجاور فيها «الأيقونات» الفرعونية والقبطية مع الهندية والاسلامية وفق ما كتبت سامية محرز في دراسة أنجزتها عن علاقة أعمال هذه الفنانة بالهجين الثقافي. تعمل لطفي بولع على تقنية «البريكولاج». هنا، لا يذهب الفرد بعيداً، بل يتأقلم مع ما يتوافر له من وسائل كي «يبني» حقائقه وعلائقه وأخلاقه وهويته. إنّه لا يركن إلى معيار ولا يعوّل على سند، فلا تخطيطات ولا مفاضلات. في «قص ولصق»، تستثمر لطفي خبرتها كلّها لتقديم أرشيف سيكو ـ جغرافي للعواطف والإيماءات والتعبيرات البلاغية والصور التي عرفت طريقها إلى الفضاء العام أثناء الفترة الانتقالية في مصر سواء كانت صور تظاهرات أو مراثي الشهداء الذين سقطوا خلال تلك المرحلة. ويشير البيان المرافق للمعرض إلى كل الأعمال التي أُنتجت خلال العامين الماضيين، كأعمال الكولاج والقطع والأشياء المتواجدة والمصنّعة والتماثيل. تمتزج تلك المفردات معاً لكتابة قصة تعبّر عن الماضي القريب ومن ثم تعيد بناء تلك الصور في تركيب معماري فريد يشتغل على ما تثيره في الذاكرة من انفعالات وتركز في التقنية على امكانية تحويل كل رموز تلك المرحلة الى أيقونات من ناحية، من ناحية أخرى لا تخفي لطفي المواجهة مع أشباح الحكم العسكري وتذكر بجرائم العسكر بشيء من البلاغة البصرية القائمة على الاختزال، وفي الوقت عينه تستدعي العلامات الراسخة في الذاكرة. هكذا، تعيد إنتاج دلالات جديدة في عملها «دم الشهيد» حيث تستعيد المرويات التاريخية التي تخصّ قميص عثمان الذي يحضر هنا كنص بصري يستدعى من لحظته التاريخية لينتج دلالة تلائم اللحظات الراهنة. كذلك، تستعيد ولعها بالايقونات النسوية التي تبرز هنا كأدوات للمقاومة. وعبر آلية الكولاج، تقيم نوعاً من التجاور لتأكيد مشاركة النساء في كل مراحل الانتقال، وقدرتهن على دفع أفدح الأثمان. مسعى يضاف إلى السمات التي تميّز عملها كمنشغلة بقضايا الهوية والنوع. يشير عنوان معرض «قص ولصق» إلى العملية المادية لصناعة الكولاج، وإلى العملية الأرشيفية لتجميع المعلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي. يعكس العنوان أيضاً تلك العملية المحمومة لصناعة التاريخ التي تبدو كأنها تكرّر الأحداث نفسها مرة تلو الأخرى. تتميز المفردات في «قص ولصق» بعنصر التكرار، إما لأنها أنتجت متسلسلة، أو لأنّها تعتمد في تكوينها على تكرار الجملة أو النص أو الصورة نفسها. وتتشرب تلك الأعمال بظاهرة وهم «المرئي من قبل» (Déjà vu). تجربة وسيطة ومخادعة وغير واضحة المعالم، تبدو مألوفة وعادية، لكنها ذات أهمية محددة في سياقها السياسي، لأنّها ليست فانتازيا بهذا المعنى، ولا معنية بالغرابة بقدر اعتنائها بتقديم سردية بديلة أو مقاومة للروايات الرسمية عن حدث اتسم بالضخامة والسيولة معاً.

> تستعيد ولعها بالأيقونات النسوية التي تبرزها كأدوات للمقاومة

تقترح أعمال لطفي أنّ «هذا الإحساس بالسيطرة ما هو إلا سراب» بحسب التأويل الذي تقترحه صالة العرض وهو معنى يتأكد بفكرة «الترصيع البصري» التي تميزت بها لطفي منذ أن بدأت العمل قبل 20 عاماً. اشتعلت «حمى الأرشيف» لجاك دريدا في هذه المنطقة منذ بداية الربيع الثوري عام 2011. انفجرت حالة من الهوس للسيطرة على كتابة السرد التاريخي الذي ما زال في طور التشكّل، وانتشرت حالات من التدمير والتلاعب بالمواد الأرشيفية في محاولة للتأثير على هذا السرد حيث تلتحم لحظات من فقدان الذاكرة الممنهجة مع ذكريات شديدة التحديد، شديدة الحضور.

واذا كان دريدا يرى أنّ الأرشفة تنتج الحدث بقدر ما تسجّل، وتلك هي أيضاً خبرتنا السياسية المكتسبة مما تدعى وسائل الإعلام، فإنّ هدى لطفي تسعى إلى مقاومة عمليات التلاعب بالذاكرة، وبالتالي فمعرضها هو أرشيف لما هو غائب أو ما هو على وشك الغياب.

«قص ولصق»: حتى 8 ك2 (يناير) ـ «غاليري تاون هاوس» (القاهرة) ـ للاستعلام: 20225768086+ ـ www.thetownhousegallery.com

جميل شفيق
نحات العصب العاري

مع جميل شفيق (1938) كرسام صحافي تميّز باشتغاله برسوم الحبر الصيني التي كانت تجاور النصوص الصحافية في «روزا اليوسف» كممثل لجيل يكمل ما بدأه الرائد حسن فؤاد. حتى إن الفنان الراحل حسين بيكار أطلق عليه تسّمية «سفرجي» (كلمة في الصحافة المصرية) في إشارة إلى دوره في تحسين المادة الصحافية وشكل تقديمها. أخذ شفيق حصته كاملة من الانخراط في الحياة الثقافية المصرية في أوج سنوات ازدهارها. سكن في شقة في منطقة العجوزة ذات الحضور في مثقفي جيل الستينيات وضمّت أمثال الرسام والمترجم الدسوقي فهمي (أول من ترجم كافكا)، وسيد حجاب، وعبد الرحمن الأبنودي، وعز الدين نجيب، وسيد خميس، ويحيى الطاهر عبدالله، ونبيل تاج، ومحيي اللباد، الى جانب الخبرات التي تلقاها في مؤسستي «التعاون» و«روزاليوسف» التي سمّاها الكاتب والصحافي كامل زهيري «مدرسة الهواء الطلق»، في إشارة الى طابعها المتحرر. ومع انتقاله إلى «الأهرام ويكلي»، أعطى الرسام المخضرم للصحيفة الكثير من الرسوم والاسكتشات التي تحولت علامات بصرية لافتة ركز فيها على «موتيفات» معينة مستلهمة من الثقافة الشعبية مثل القط/الحصان. وكان أبرزها مجموعته عن المرأة والحصان، وعازفي الموسيقى. في تلك الأعمال، كان الفنان وثيق الصلة بنجيب محفوظ. وضع قدمه بخجل في منطقة حرثها رواد بحجم عبد الهادي الجزار، وحامد ندا، لكن في قلب تلك المغامرة حافظ على سمات أسلوبية لم ترتبط فقط بالرسم بالحبر الصيني، بل بتقديم خطوط حاسمة ميزت تلك الأعمال التي ظل الاختزال قانونها الأبرز.

> منحوتات ظلت تتجلى بسمة مصرية خالصة تذكر بأصالة ما قدمه آدم حنين

كان شفيق يقدم أحياناً بعض البورتريهات التي كانت تلفت النظر بفضل اعتماد تقنية التنقيط (أشهرها بورتريه لسيد درويش)، غير أنه في السنوات الخمس الأخيرة أظهر موهبة جديدة وقدم منحوتات خشبية في معرض أقيم في قاعة «إكسترا» في القاهرة سمّاه «طرح البحر». وقد عاوده الحنين لتكرار التجربة وتقديم معرض بالاسم نفسه مع «غاليري مصر»، حيث قدم أخيراً العديد من المنحوتات التي جاءت نتاج حواره مع خامات الخشب الذي يستخرجه من الماء حيث يقيم في الساحل الشمالي (غرب الإسكندرية).

وازن شفيق في معرضه الجديد بين عطاء الخام وقدرة الفنان على ترويضه، كما وازن بين بيئته المصرية الآتي منها ورغبة الانفتاح على مخيلة خصبة حبلى بمرجعيات كثيرة في فن النحت العالمي. وبالتالي، حضرت قطع مستلهمة بالكامل من الثقافة الشعبية تأكيداً لرغبته في التواصل مع تاريخه في فن التصوير ولتثبيت مفردات عالمه كتلك القطع التي تصوّر حيوانات مصرية خالصة أو طيوراً ذات حضور يربطها بمصدر فرعوني (طائر أبو منجل مثلاً). وهناك العديد من القطع النحتية البالغة الروعة التي يحاكي فيها ثنائيات ايزيس واوزريس، الى جانب قطع أخرى تحاكي الآلهة. في تلك المحاكاة، كان ثمة نزوع الى نوع من «الباروديا» المطرزة بموتيفات شعبية كالأسماك والقطط. موتيفات حاضرة في كل تجارب الفنان، وهناك مساحة تناص أو تفاعل نصي بين منحوتات بعينها وأعمال لجياكومتي وهنري مور، بل مع منحوتات الكهوف، وهي خبرة مصدرها سنوات السفر والتجوال في أميركا اللاتينية خلال عمل الفنان مستشاراً لإحدى هيئات الأونيسكو.

لكن منحوتاته ظلت تتجلى بسمة مصرية خالصة تقوم على الرهافة والخفة والأناقة، بطريقة تذكر بأصالة ما قدمه آدم حنين والراحل عبد الهادي الوشاحي. كذلك، ضم المعرض منحوتات لوجوه اشتغلها وهو يحمل فوق ظهره إرث وجوه الفيوم العريق وعين مفتوحة على الأقنعة الأفريقية، لكنه ينحت بشيء من الاقتصاد، مفضلاً تعرية الخام وصولاً إلى عصبه العاري.

سيد...

تفجير حارة حريك

ملاك وعلي ومحمد... شهداء استحالوا أيقونات

فاطمة شقير

في كل مرة تنفجر عبوة الموت في أحد الأحياء اللبنانية، تخلّف وراءها «شهداء أحياء» يتحولون إلى أيقونات خالدة في أعين الناس، تمثّلهم ويرون أنفسهم وربما قدرهم في مرآتها. ملاك زهوي، وعلي خضرا ومحمد الشعار ثلاثة شبان فارقوا الحياة في انفجارَي حارة حريك و«ستاركو»، لكنهم سرعان ما اعتلوا عرش الضوء. اتخذهم الشعب اللبناني رموزاً له، فأسقط أحلامه وأحزانه عليهم.

كان انتشار صور ملاك زهوي على مواقع التواصل الاجتماعي مهيباً أول من أمس. صبية في مقتبل العمر استشهدت في انفجار حارة حريك، فأصبحت في نظر الجميع عروساً يتبادلون التعزية بها. الحال نفسها مع علي خضرا، الشاب الذي بقي مفقوداً حتى وجدت جثته متفحمة في «مستشفى الرسول الأعظم» ليل أول من أمس. راح الكلّ عبر مواقع التواصل يبحث عن علي، كأنّهم أصدقاؤه المقرّبون. أما محمد الشعار، الشاب الذي نشر صورته مع أصدقائه على فايسبوك قبل لحظات من وقوع انفجار «ستاركو»، فكان لعبارة «كلنا محمد الشعار» صدى ورواج لافتان على الشبكة العنكبوتية.

نسي رواد مواقع التواصل الاجتماعي التحليلات السياسية، و«خضة» الانفجار، وهرعوا لإنشاء صفحات تحمل أسماء الشهداء. سرعان ما أنشئت لملاك زهوي، كما لعلي، صفحتان تحظيان بآلاف المتتبعين الذين يعزون وينشرون صور الشهيدين مع تعليقات وجدانية عنهما. أما محمد الشعار، فكانت الصفحات والحملات والشعارات المتضامنة توحي لوهلة أنّه سيعود

> صفحات وحملات وصور وشعارات تضامنية على مواقع التواصل

حياً بعد حين. يرى الناس في شهدائهم أيقونات، وأبطالاً لقصص لم تكتمل. هم بالنسبة إليهم «قمة الشواهد» على الحزن العميق الذي يعيشونه. اختيار تلك الأيقونات دون غيرها لا يكون عشوائياً، ولا مقصوداً، بل إن هؤلاء الشهداء يجسدون معاناة الناس ومخاوفهم. يفسر الاختصاصي في علم النفس عباس مكي الأيقونة «بأنها شيء من الموجودات يتخذ معنى صارخاً وقوياً تصل أحياناً إلى حد القداسة التي لا تُمس». تحمل هذه الأيقونات في طياتها معنيين: معنى الحاضر الذي يرتبط بالماضي، ومعنى الحاضر الذي سيصبح مستقبلاً، أي إن الانفجارات الحاصلة الآن ستصبح ماضياً، لكنّ شهداءها سيصبحون رموزاً في المستقبل. يرى مكي أنّ محمد وعلي وملاك تحولوا ـ بالنسبة إلى الناس ـ إلى «بقعة ضوء» في هذا السواد المقيم في الأرجاء. ويستذكر هنا الحسنات «التنفيسية» للإسقاطات، فـ«ما نكاد نموت بغصته، يخرج عبر الأيقونة التي تتحول إلى ضوء وأمل».

«رُبما سنكون اللاحقين»، و«حرام شباب بعدهم»... جمل تفسّر ربما تعلّق الناس بالشهداء بعد رحيلهم. المحزن أنّهم على دراية بأنّ مصادفة ما قد تأخذهم أيضاً أو تأخذ أحبابهم، إلى السماء. رحل علي ومحمد وملاك أجساداً، لكنهم بقوا رموزاً حزينة يستمدّ منها الناس بعض الأمل بالبقاء، أقلّه لإحياء الذكرى.

الظهور الأخير للشهداء فايسبوك... أرشيف الغياب

زينب حاوي

هي أمنيات واختلاجات، وشيء ما «يدور في رؤوسنا» (What>s on your?) mind) فرضتها علينا مساحات وسائل التواصل الاجتماعي وأتاحت لنا التعبير من خلالها. مزيج من مشاعر نعيشها في يومياتنا، وأمنيات نبتغيها للمستقبل. كلها نسقطها هناك على هذه المساحات الافتراضية، نتشارك بها مع الغير الى أن تحولت هذه المنابر في عصر الموت والتكفير الى عزاء أخير لأهالي ضحايا التفجيرات وأحبتهم. هنا، نقدر مشاهدة آخر صور التقطت للشهداء الى آخر ظهور (last seen) لهم على «واتس آب» والصورة المرافقة و«الحالة» status: محمد الشعار، ملاك زهوي وعلي خضرا. شباب في عمر الورد قضوا في التفجيرين الأخيرين (ستاركو وحارة حريك) ما لبثوا أن أصبحوا أيقونات هذا العالم الافتراضي. صورهم وتدويناتهم باتت متداولة بين النشطاء. محمد وصورته الأخيرة مع رفاقه قبل الرحيل، قبل دنوّه من سيارة الموت، وملاك وعلي وما كتباه على هاتفيهما. باحت الشهيدة ملاك (19 عاماً) بأمنيتها في مطلع العام الجديد: «اللهم احفظ لي أهلي وأحبتي ولا تريني فيهم بأساً يبكيني». ذهبت هي، وظلت كلماتها تسجل وقعاً مدوياً حول المصير الذي لاقته.

في الرابعة ودقيقة واحدة كان آخر «ظهور» لعلي على «واتس آب» أي قبل بضع دقائق من وقوع التفجير، حين وضع صورة على هذه الخدمة متضمنةٍ أحد أقوال الإمام علي. كانت عائلة علي تنتظره عائداً من شراء الدواء، فتشت عليه طويلاً على أمل أن يكون حياً وانتظره رفاقه في المسجد كما جرت العادة. لكنه أضحى جثة هامدة في أحد المستشفيات. وسرعان ما انتشرت صورة لدراجته النارية المتفحمة على فايسبوك لتوّلد مزيداً من الأسى في النفوس. صور لضحكات ثلاث وعيون تنبض حياة، اصطفت الى جانب بعضها البعض، جمعتها الشهادة وريعان الشباب والظلم، والتقت فوق في السماء. «غداً لا توقظوا ملاك من النوم، ولا تفتحوا الستائر كي تبصر نور الشمس، فقد ماتت». غرّد أحد الناشطين. علي خضرا «عريس الجنة» كما أحبّوا أن يصفوه، ومحمد الراحل مع ضحكاته البريئة.

هي بضع كلمات وصور أرّخت لحظات ما قبل الوداع الأخير وتماثل معها الآلاف من أبناء جيلهم الذين ينتظرون مثلهم مصيراً مجهولاً في بلد شرِّع فيه الموت.. ومُنعت فيه الحياة.

ملاك في صورة انتشرت على مواقع التواصل

التفجير في مرآة الغرب

الاهتمام بتفجير حارة حريك، امتد أيضاً إلى الإعلام الأجنبي. حجز الخبر مساحة له في صفحة أخبار الشرق الأوسط على الموقع الإلكتروني الخاص بصحيفة الـ«غارديان» البريطانية، و«نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» الأميركيتين. موقع bbc، تطرّق إلى الحادث أيضاً، فيما أولته شبكة «سي. أن. أن.» الأميركية أهمية كبيرة من خلال تصدّره لائحتها لأخبار الشرق الأوسط، معتمدة في تغطيتها على «الوكالة الوطنية للإعلام» والتصريحات الرسمية. لكن الجامع بين كل هذه الوسائل الإعلامية، هو ربطها بين تفجير الخميس الماضي وتدخل «حزب الله» في سوريا، والاعتداءات السابقة، وخصوصاً تلك التي أودت بحياة كل من القيادي في الحزب حسان اللقيس، والوزير السابق محمد شطح (الصورة).

ريموت كونترول

«هدية» مسمومة؟
«الميادين» ■ 20:30

يتطرّق برنامج «العدّ العكسي» الذي تقدمه لينا زهر الدين الليلة إلى العديد من القضايا، وتتساءل الإعلامية عن أهداف الهبة السعودية لتسليح الجيش اللبناني. أما عربياً، فهل فقدت الدولة اليمنية سيطرتها على المحافظات الجنوبية؟ وماذا عن فكّ اعتصام محافظة الأنبار العراقية؟

النجمات في عيون نيكولا
«المستقبل» ■ 22:30

يحاور ميلاد حدشيتي في حلقة مباشرة من برنامجه «ناس وناس» الليلة مصمم الأزياء اللبناني نيكولا جبران (الصورة). يجيب الأخير عن أسئلة عدّة تتعلّق بعلاقته بالمغنيتين مايا دياب، والسورية أصالة نصري وغيرهما. كما يتحدث عن مجموعاته التي سيقدّمها، ووصوله إلى العالمية.

«راجعين» شبلك مع مروان
mtv ■ 20:30

تجمع حلقة البرنامج الموسيقي «تاراتاتا» الليلة مجموعة من المغنين اللبنانيين والعرب؛ ومنهم: مروان خوري (الصورة)، جاد خليفة، نانسي زعبلاوي، وكريم الشاعر. وتقدّم الحلقة الإعلامية مجدلى خطّار. يتميّز هذا الموسم بمحاكاته نبض الشباب اللبناني والعربي.

أحلى صوت
mbc ■ 20:00

تعرض الحلقة الثانية من برنامج المواهب الغنائية the voice الليلة، ويستمرّ المدرّبون: العراقي كاظم الساهر، والتونسي صابر الرباعي، واللبناني عاصي الحلاني، والمصرية شيرين عبد الوهاب (الصورة)، في اختيار طلابهم الذين سيتنافسون لاحقاً في الحلقات المباشرة.

كاسك مقفّى يا أيمن
«الجديد» ■ 20:40

يحاور المغني السوري علي الديك زميله أيمن زبيب (الصورة) في حلقة جديدة من «غنّيلي ت غنّيلك» الليلة. أيّ ذكريات سيسترجعها الضيف؟ ما هي المحطات التي سيتوقف عندها؟ وما حكايته مع كأس العرق؟ وأيّ أغنيات سيقدّم؟ وما هي الأسرار التي سيكشفها؟

قيصر «ستار أكاديمي»
lbci ■ 21:30

تعرض الحلقة السابقة من برنامج «ستار أكاديمي 9» غداً (الأحد) التي لم تُبثّ الخميس الماضي بسبب التفجير في منطقة حارة حريك، وتستضيف المغني كاظم الساهر (الصورة). يذكر أن الحلقة عرضت على قناة cbc فقط، على أن تكون الحلقة الختامية من البرنامج الخميس المقبل.

كواليس الانتاج

بيري كوشان ناجحة «بدون شك»

تستعدّ المنتجة والمذيعة الفرنسية ذات الأصول العراقية إلى مجموعة من المشاريع التلفزيونية الجديدة مع mbc وغيرها. ولا تستبعد إطلالتها كمقدمة على إحدى الفضائيات العربية

باسم الحكيم

إذا كانت الشاشة الصغيرة تفرض عليها الاهتمام بملابسها ومكياجها، فإنّ بيريهان شلبي (أو الجلبي) ـ وهو اسم المنتجة بيري كوشان ـ تبقى على طبيعتها في الأيام العادية. لا علاقة تقليدية تحكم المنتجة ومقدمة البرامج على «فرانس 2» بالعاملين معها. هذه العلاقة قائمة على التشاور، وهذا ما يفسّر نجاحها. اليوم، تستعد المرأة الفرنسية العراقية الأصل لإطلاق «بدون شك» على قناة mbc، وهو النسخة العربية من البرنامج الفرنسي Sans aucun doute. أشرفت كوشان أخيراً على تصوير حلقاته الأولى في الرياض، تزامناً مع عودة الموسم الثاني من النسخة اللبنانية من البرنامج نفسه التي يقدّمها زافين قيومجيان على شاشة «المستقبل». وتكشف كوشان لـ«الأخبار» أنّ «النسخة العربية سيقدمها الإعلامي السعودي محمد الحارثي مع ثلاثة مستشارين قانونيين في المملكة، في محاولة لتسوية قضايا عالقة». هذه النسخة، ستكون مخصصة لمتابعة القضايا داخل السعودية حصراً، كما ستكسر بعض الخطوط الحمراء «عبر حل مسائل عالقة مع دوائر رسمية وحكومية». وتوضح كوشان أنّ فريق العمل سيضم «شباباً وصبايا يتوزعون في مختلف المناطق لمتابعة القضايا مع أصحابها، خلافاً للنسخة اللبنانية التي تضم الجنس اللطيف فقط». بعد برامج عدّة أنتجتها على الفضائيات العربية منها «حديث البلد»، «زهرة الخليج»، «تاراتاتا»، «سوالفنا حلوة»، «نجم الخليج»، «بحلم بيك»، و«نوّرت»، وسّعت بيري كوشان دائرة تعاملاتها مع mbc، عبر إنتاج البرنامج الجديد. كما تجهز برنامجاً جديداً لمصلحة قناة «دبي» يمزج بين الوثائقي وتلفزيون الواقع، لكنّها تفضّل عدم الكشف عن تفاصيله «قبل بدء التحضيرات العملية»، إضافة إلى نسخة مختلفة من برنامج «زهرة الخليج» على «أبو ظبي الأولى».

تكشف عن فكرة إنتاج برنامج سياسي يرتكز على اختيار عينات مختلفة من المجتمع

> تستعد لإطلاق «بدون شك» على mbc، وبرامج أخرى على «دبي» و«أبو ظبي الأولى»

توزع صاحبة شركة «بيري سكوب للإنتاج» وقتها بين العمل التلفزيوني والنشاط الاجتماعي. انهمكت أخيراً بتنظيم يانصيب إلكتروني جرى في باريس، ونظمته «الجمعية الدولية للمحافظة على صور» التي ترأسها والدتها اللبنانية مهى الخليل. ويعود ريع المشروع لإقامة مركز في مدينة صور (جنوب لبنان) لتعليم مهن يدوية تقليدية، وإقامة معهد خاص بالتاريخ الفينيقي في بيروت (e-learning). ويبدو أنّ كوشان تخطط لتحويل الحدث إلى مناسبة سنوية لدعم ومساعدة جمعيات خيرية.

لم تكن السنوات الماضية سهلة على كوشان، إذ دخلت في نزاعات قضائية على من عمدوا إلى نسخ برامجها. «أحد الوقت لملاحقة الخطأ، فقد كنت أنفّذ برنامج «آدم وحوا»، وبعد فترة عُرضت نسخته المصرية «أحمد اتجوز منى»، فرفعت دعوى وربحتها وأوقفت عرض الحلقات»، تقول. وتضيف أنّ الأمر نفسه حدث مع برنامج «شرفتونا» الذي عرضته Ibci بعنوان «شرفتوني»، واستطاعت إيقافهم أيضاً. وكانت شركة «بيري با» (أسستها كوشان مع المخرج باسم كريستو في لبنان) قد صوّرت حلقة من هذا البرنامج نجمها عمر الشريف ومعه ليلى علوي ووليد توفيق ووعد وسواهم لمصلحة «المستقبل»، «لكن كونه يصوّر في باريس، أدت كلفة البرنامج المرتفعة إلى تأجيل تنفيذه حتى إشعار آخر». الموقف نفسه حصل أيضاً مع برنامج «والتقينا عند رابعة» الذي قاضته شركة Periscoop لأنّ كوشان كانت تملك حقوق النسخة العربية من برنامج «عشاء أرديسون» الفرنسي. وتكشف كوشان عن فكرة إنتاج «برنامج سياسي يرتكز على اختيار عينات مختلفة من المجتمع من صحافيين وطهاة ومهندسين ومحامين وأساتذة، يناقشون مواضيع مختلفة بعيداً عن كلاسيكية البرامج التي تملأ الشاشات». لكنها لا تلزم نفسها بتاريخ معين لتنفيذ فكرتها، ولا تستبعد فكرة تقديم برنامج على فضائية عربية بعد شهرتها على الشاشة الفرنسية.

صرعة

سما المصري تغازل الـ«فلول»

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

يبدو أنّ سما المصري شعرت بأنها مهدّدة بالابتعاد عن الأضواء بعد سقوط نظام الرئيس الإخواني محمد مرسي قبل ستة أشهر (الأخبار 2013/4/16). المغنية والراقصة المصرية التي صعدت سلالم الشهرة بفضل الهجوم على رموز الإخوان المسلمين والسخرية منهم بطريقة تسمّى في اللغة الشعبية «الشرشحة»، لم تعد تتمتّع بالنجومية نفسها بعد خريطة الطريق التي فرضها النظام الجديد في 3 تموز (يوليو) الماضي. ربما هذا ما يفسّر لجوءها إلى إطلاق قناة «فلول» التي تُديرها مع شركة «سكاي» للإنتاج الفني، وفق ما أكّد بيان أصدرته أخيراً الراقصة التي غابت عن الشاشات طويلاً. كانت المصري قد فشلت في أن تكون بين مذيعات قناة «الفراعين» المناهضة لـ«ثورة يناير»، إذ قدّمت حلقتين من برنامج «البس» فقط على المحطة، قبل أن تختلف مع صاحب القناة توفيق عكاشة. لكن أخيراً، أعلنت أنها ستقدّم كل إنتاجها حصرياً عبر «فلول»، وهي الصفة التي تلاحق مناصري نظام حسني مبارك منذ سقوطه، والكلمة التي يتبرّأ منها المحسوبون على الرجل الذي حكم مصر 30 عاماً. لكن كعادتها، تتفنّن الراقصة في اختيار الكلمات والألفاظ والتصرّفات التي تصبح سريعاً حديث الصحافة. انطلقت «فلول» عبر «نور سات» إحدى باقات القمر الصناعي الفرنسي «هوت بيرد» الذي يدور في المدار نفسه الخاص بقمر «نايل سات». قالت المصري إن تردّد قناتها الجديدة هو 11137 أفقي، ولم تفصح عن التمويل الذي سيغطّي تكاليف القناة، وثمن الإيجار المدفوع لباقة «نور سات». في هذا السياق، يقول اختصاصيون في مجال الفضائيات داخل مصر إنّ متوسط قيمة تأجير أي تردّد على تلك الباقات لا يقل عن 200 ألف دولار سنوياً، بينما يزيد المبلغ كلما ارتفع مستوى المحطة التقني. وبحسب سما المصري، فإن القناة ستقدّم أغنيات وبرامج تدور كلّها في إطار دعم القيادات المحسوبة على نظام الرئيس المخلوع مبارك. كما سجّلت أغنيات عدّة أبرزها «أنا فلّة» (أي أنا من الفلول)، وبرنامجها المنتظر سيكون بعنوان «أيوة بقى». برنامج كوميدي ستعلّق المصري من خلاله على الأحداث الحاصلة في المحروسة. ولفت البعض إلى أنّ ألحان الاعلان الرسمي للقناة مسروقة من أغنية الفيلم الشهير «أفواه وأرانب» (كتابة سمير عبد العظيم، وإخراج هنري بركات) للممثلة فاتن حمامة ومحمود ياسين. وستبثّ القناة أرشيف أغنيات الراقصة المناهض للإخوان وأبرزها «يا ابن الأميركانية» التي غنّتها للقيادي الإخواني البارز حازم صلاح أبو اسماعيل، و «يا حبسجية» التي انتقدت فيها قيادات الإخوان. كما خصّصت إحدى أغنياتها «أوباما أبوك وأمك» للهجوم على الرئيس الأميركي باراك أوباما.

أطلقت الراقصة محطة تلفزيونية قبل أيام

فور سقوط مرسي، حاولت المصري البقاء تحت الأضواء، حين رفعت طلباً لزيارة حازم صلاح أبو اسماعيل في سجنه من دون الافصاح عن السبب. كانت تعلم أنّ الطلب سيجابه بالرفض، لكنه وفّر لها الكثير من الأخبار والتقارير الصحافية. كما نجحت الراقصة سابقاً في إطلاق شائعة زواجها من النائب السلفي أنور البلكيمي بشكل لا يضرّها هي شخصياً على المستوى القانوني. وكانت بعض التقارير الاعلامية قد اعتبرت أن إطلاق «فلول» جاء ردّاً على قناة «رابعة» الاخوانية التي ولدت قبل فترة، لكنّ هذا الكلام ليس دقيقاً، بسبب الفرق بين أهداف الشاشتين.

◄ دعت مؤسسة «أضف» (**مؤسسة «التعبير الرقمي العربي»**) إلى حضور تأبين وذكرى أربعين الفلسطيني علي شعث (1967) مؤسس «أضِف»، يوم الخميس المقبل عند الساعة 17:00 في نقابة الصحافة في الروشة. كما سيتضمّن التأبين معرضاً للصور ورسوم الغرافيتي، بالإضافة إلى عرض مجموعة من التسجيلات الصوتية والمرئية التي يتحدث فيها الراحل عن أفكاره ومشاريعه التي كان يرغب في تنفيذها.

◄ يفتتح الممثل السوري **مكسيم خليل** أعماله للعام الجديد على خشبة مسرح «**بابل**» (**الحمرا**) من خلال الإشراف على مسرحية «تيكي كارديا». العرض اجتماعي كوميدي معاصر للكاتب الفرنسي فلوريان زيلير، يتحدّث عن رغبة الإنسان في معرفة الحقيقة. العمل الجديد من إخراج جميل أرشد وسينوغرافيا كرم أبو عيّاش، وتشارك فيه مجموعة من المتخرجين السوريين الشباب. تعرض المسرحية بدءاً من الخميس المقبل (20:30).

◄ ظهرت المغنية الأميركية **ليدي غاغا** أخيراً في الحملة الإعلانية لمجموعة دار Versace لربيع 2014. وأطلّت غاغا عارية، تغطي صدرها بشعرها الأشقر وتستعرض سروالاً أسود، إضافة

إلى أخرى تعرض فيها إحدى حقائب المجموعة (الصورة). وأجمع المراقبون على أنّ غاغا تبدو في الصور بعيدة عن نفسها، وأقرب إلى مظهر المصممة الإيطالية دوناتيلا فيرساتشي.

◄ يبدو أنّ نجمي هوليوود **كاثرين زيتا جونز** (44 عاماً) و**مايكل دوغلاس** (69 عاماً) تمكّنا من تخطي كل الصعوبات التي واجهت زواجهما أخيراً. إذ أفاد موقع «رادار أونلاين» الأميركي بأنّ الثنائي شوهدا معاً برفقة ولديهما دايلان (13 عاماً) وكاريس (10 أعوام) في نيويورك، وكانا يضعان خاتمي الزواج. ولفت الموقع إلى أنّ العائلة تناولت الغداء في منهاتن قبل التوجه إلى برودواي لحضور مسرحية وعرض سينمائي. يذكر أن علاقة النجمين تعود إلى عام 1999، قبل أن يتزوجا في 2000، لكنهما انفصلا قبل 4 أشهر وأعلنا قرارهما بالابتعاد لفترة بغية تقييم زواجهما والعمل على استمراره.

◄ عاد الممثل **بنديكت كومبرباتش** في دور **شرلوك هولمز** في مسلسل «**شيرلوك**» على شاشة محطة «بي بي سي» البريطانية، غير أن محبّي المسلسل لا يزالون في حيرة إزاء كيفية تفادي المحقق الموت. أثار مخرجو المسلسل حماسة المشاهدين مع عرضهم بعض الطرق الغريبة التي يكون المحقّق قد لجأ إليها للصمود، بعد التكهنات التي انتشرت إثر قفز هولمز من سطح أحد المباني في محاولة انتحار قبل عام.

◄ طرحت شركة «**روتانا**» للصوتيات والمرئيات أغنية منفردة للمغني المصري **عمرو دياب**، تحمل عنوان «دوام الحال» (ألحان خليل مصطفى وكلمات عادل عمر).

تحسين مواقع؟

سعدالله مزرعاني *

الحفاظ على السلم الاهلي هو أولوية مطلقة. ذلك يعني أن كل محاولة لاعتماد أولوية أخرى، ستكون ذات طابع فئوي. وهي، في ظروف لبنان الحالية، ستكون متعارضة مع المصلحة الوطنية اللبنانية. وليس من المبالغة في شيء، ولأسباب تتصل، بالتأكيد، بمصالح الشعب اللبناني وربما أوسع، وصف العبث بالسلم الاهلي، أي دفع اللبنانيين الى الانخراط في الاحتراب والاقتتال، على أنه خيانة وطنية.

لا بأس هنا بالتذكير بأن الاقتتال الاهلي، في ظروف الصراع الدائر في المنطقة، سيكون الأسوأ والاقسى. إنه سيطيح كل الانجازات وخصوصاً في حقل المقاومة، وكل الممكنات الايجابية وخصوصاً في حقل التنوع والتسامح والاختلاف وحق التعبير. وهو، بالضرورة، سيدفع إلى مخاطر من نوع تعميق الشرذمة والانقسام، ما سيهدد، بالضرورة، وحدة لبنان. وسيكون صدى ذلك وتأثيره في المحيط العربي كثير السلبية، وستكون إسرائيل هي المستفيدة الاولى منه.

يتضح من خلال هذا التكثيف السريع أنه، إضافة الى المصلحة الوطنية، لا مصلحة لأحد من طرفي الصراع الاساسيين في لبنان، في دفع التناقضات السياسية، لأسباب داخلية وخارجية متفاعلة، الى مستوى الصراع العسكري، أي الاقتتال الاهلي، أي الحرب الاهلية. ومهما كانت التوازنات والموازين الداخلية، فإنه يمكن الجزم بأنه في حرب أهلية كالتي «علمنا وذقنا» لا منتصر بالمطلق، وإنما هي الخسائر ما سنجني، وإن توزعت بغير «عدل» بين فريقي النزاع، وبالتساوي بين جميع اللبنانيين!

في الحقبة الراهنة، لا يحتاج هذا الكلام الى مناسبة لكي يقال أو يُستعاد. كل التطورات تدفع إلى التحذير من مغبة الانزلاق الى الخطأ القاتل والكبير. آخر مجالات الصراع والتباين هو إعلان تشكيلة حكومية جديدة من قبل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف. الصفقة الفرنسية السعودية عززت من الشكوك وألقت المزيد من الظلال الكثيفة على الاهداف. الخشية من قبل فريق الثامن من آذار، أن تكون هذه الحكومة وسيلة لاستخدام الموقف الرسمي، ومعه المؤسسات السياسية والامنية، وسيلة وأداة في الصراع الداخلي الذي هو، بدوره أيضاً، شكل من أشكال الصراع الاقليمي.

لا شك في أن استخدام السلطة ومؤسساتها بشكل فئوي، سيكون المقدمة الأوضح والاخطر لاتخاذ قرار عام خارجي وداخلي، من ضمن سياق الصراع، للانتقال الى الحرب الاهلية في لبنان. ذلك ما كان يحصل في محطات الاقتتال الداخلي اللبناني السابقة... لنتصور أن يتلقى الجيش اللبناني قراراً، استناداً الى الصلاحية الرسمية للحكومة العتيدة، بالقتال الى جانب مقاتلي «التبانة» ضد «شركائهم» مقاتلي «جبل محسن» في طرابلس... ولنتصور أن الحكومة العتيدة قد تبنّت سياسة بعض الغلاة في اعتبار سلاح «حزب الله» سلاح فتنة أو أمرت الجيش بمصادرته! ولنتصور أن لبنان «الرسمي» في احتمال حكومة كهذه، قد دخل في صراع حدودي مكشوف مع الجيش السوري... .

اتجاه الأمور في مسار كهذا مرفوض بشكل كامل ومطلق. فهل تسير الامور في هذا الاتجاه فعلاً؟ ليس الامر على هذا النحو كما يتضح من خلال مؤشرات عديدة. والراجح أن المسألة، وخصوصاً بالنسبة الى الرئيس ميشال سليمان، لا تتعدى ممارسة «هوايته» التقليدية في الإمساك بالعصا من منتصفها، مع حسابات أخرى تتعلق بالموقف من التمديد والتجديد (اللذين لا يطلبهما بنفسه، ويضع شروطاً بشأنهما فيما لو طلبهما له الآخرون؟) المرفوضين من قبل الحكم السوري وحلفائه.

لقد اختلت معادلات الوضع اللبناني منذ معركة «القصير» حتى اليوم. وهي الى مزيد من الاختلال في المرحلة المقبلة. الاتفاق الايراني ـ الاميركي حول الملف النووي فاقم من ذلك، وهو ما لا يعوضه الاتفاق الفرنسي ـ السعودي الأخير، وإن كان انطوى على بعض الايجابيات لمصلحة فريق الرابع عشر من آذار. إنها، كما يبدو، عملية تحسين مواقع، وليست قراراً جديداً بتغيير قواعد اللعبة.

لعبة تحسين المواقع مارسها فريق الثامن من آذار. وهو، حتى الآن، «يتنعم» بإيجابياتها. لقد سقطت حكومة الرئيس سعد الحريري باستقالة «الوزير الملك». وتشكلت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، بعد ذلك، من دون موافقة ومشاركة فريق 14 آذار. وهي مستمرة الى اليوم، رغم استقالة رئيسها وتكليف رئيس جديد بشبه إجماع، في صيغة تصريف أعمال، أي هي تستمر في الحكم، ولو بصلاحيات أقل (أما الحديث عن الفعالية والانجاز في الحالتين فأمر آخر!). ورغم محاولات محدودة، ومنها محاولات استغلال جنازة الشهيد وسام الحسن، فلقد سارت الامور بشكل طبيعي تقريباً. (علماً بأن امتناع فريق 14 آذار عن المشاركة في الحكومة لم يمنع من تمويل المحكمة الدولية على سبيل المثال. وهو أمر كانت قد قطعت تعهدات سلبية بشأنه، من قبل قادة في 8 آذار. هذا الى احتفاظ فريق 14 آذار، وخصوصاً حزب «المستقبل»، بحضوره شبه الكامل في الإدارة وإن غاب عن الوزارة!).

لا شك في أن الحد الادنى من التفاهمات حول المسائل الرئيسية مطلوب دائماً. لكن يستمر التقارب متعذراً، ويتفاقم التباين حول الاساسيات الوطنية يوماً بعد يوم. إن مخاطر العبور الى الأسوأ تتراكم كل لحظة. ثمة أطراف معادية تدفع نحو الفتنة، أخطرها العدو الإسرائيلي. حسن التقدير يصبح شديد الأهمية. شديد الأهمية أيضاً ضبط ردود الفعل، وخصوصاً أسلوب المخاطبة، حيث إن «الحرب أولها كلام».

كما أسلفنا، قاعدة أن الصراع لن يحسم بالقوة وبالحرب الاهلية ما زالت قائمة. ولذلك لا ينبغي التعامل مع سياسة تحسين المواقع بوصفها تحولاً دراماتيكياً في مجرى الصراع. وإذا كان مشروعاً التنبيه والتحذير، فإن التصعيد والتهديد قد يؤديان الى دفع الامور نحو الأسوأ، خصوصاً بسبب الاحتقان المذهبي المتصاعد والنشاط المشبوه الذي تمارسه منظمات متطرفة وتكفيرية، وبسبب الفرص والامكانيات المتاحة أمام الشبكات الصهيونية الكامنة والحاضرة في المشهد اللبناني.

قد تتشكل «حكومة كفاءات» أو «حكومة تكنوقراط»... . ليس ذلك كافياً لاعتباره كارثة حلّت بالتوازنات: يمكن إسقاط هذه الحكومة في المجلس أو في الشارع... وبالوسائل الدستورية والديموقراطية والسلمية دون سواها.

إن ذلك واجب وطني. فالرد على الفئوية لا يكون بمثلها. وقد آن الأوان لإعادة نظر عميقة في المواقف والسياسات والعلاقات، والتي أسهمت، عن قصد أو بدونه، في وضع لبنان على شفير الهاوية وإنجازات شعبه على طريق الضياع والزوال.

* كاتب سياسي لبناني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314ـ03 / 828381

ظاهرة وديع حداد

أسعد أبو خليك *

شكّل وديع حدّاد ظاهرة مميّزة لم يُكتب عنها الكثير. كتب عنها غسّان شربل، لكن روايته تعرّضت لانتقاد وتشكيك من قبل قريبين من وديع حدّاد، ومن ورثته السياسيّين ومن الجبهة الشعبيّة (قصته عن دور رفيق الحريري في دعم تنظيم حدّاد مضحكة). ظاهرة يتهيّب المرء الكتابة عنها، وذلك ليس فقط بسبب شحّ المعلومات عن رجل حافظ على طابع السريّة فيما انفلش قادة المقاومة في البيئة اللبنانيّة (إن الصورة التي نشرها له أبو شريف في مطار الثورة لا يظهر فيها وجهه المغطّى بكوفيّة ونظّارة سوداء سميكة: وحده أبو نضال، مثل حدّاد بالرغم من الاختلاف الكبير بين النموذجيْن، حافظ على طابع السريّة ولم يسمح بنشر صور له. أحمد جبريل كان أيضاً محافظاً على طابع السريّة لسنوات حتى بداية الحرب الأهليّة اللبنانيّة). المعلومات قليلة جداً عن الرجل وهو لم يكن يهوى الثرثرة مثل أبو حسن سلامة. وفشل العدوّ الإسرائيلي في الوصول إلى حدّاد وذلك بسبب حفاظه على أمنه وأمن تنظيمه واحتفاظه بطابع سريّ ومتقشّف في العيش في لبنان. لم توحله البيئة اللبنانيّة التي أفسدت الكثير من قادة المقاومة.

تستطيع أن تكتب في الصداقة ورفقة العمر بين جورج حبش ووديع حدّاد. تخرّجا في كليّة الطب في الجامعة الأميركيّة ولم يمارسا العمل الخاص ليوم واحد. التحقا بالمخيّمات الفلسطينيّة في الأردن على عجل لأنهما كانا في سباق مع الزمن طيلة عمريهما. لا أعتقد أن هذا النوع من التفاني لا يزال موجوداً: أي أن يتخرّج المرء بشهادة طب (أو شهادة العلوم السياسيّة أو الكيمياء) ويفرّغ حياته كلّها للعمل على تحرير فلسطين. بعضنا يختلق الأعذار: بأنه ليس هناك منظمات تلائم طباعنا وأهواءنا وسياستنا، وأننا علمانيّون، فيما التنظيمات السائدة دينيّة. لكن هذا عذر انطبق على حدّاد وحبش في أوائل الخمسينيات، وكلاهما رفضه. ماذا فعلا لحلّ الأمر عندما لم يجدا بين التنظيمات ما يعجبهما؟ هما خلقا منظمة جديدة تعمل وفق أهوائهما على تحرير فلسطين، كل فلسطين. جورج حبش لم يتوقّف منذ النكبة عن خلق منظمات تعنى بالقضيّة الفلسطينيّة. الصداقة بين الاثنيْن كانت تاريخيّة ودراميّة: تشبه الصداقة بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، مع أن شخصيّة عامر لا تستحق المقارنة بسبب غياب الموهبة والقدرات والتركيز والكفاءة.

الثنائيّة بين حبش وحدّاد كانت مميّزة: أكمل أحدهما الآخر وعرفا باكراً ضرورات تقسيم العمل. لم يسع حدّاد إلى الجماهيريّة لأنه علم بحدود قدراته (على عكس حواتمة الذي سعى إلى تقليد حبش في كل شيء تقريباً). ولم يسع حبش، الذي كان متواضعاً ويعرف حدود مواهبه الجمّة، إلى التنطّح والتدخّل في تنظيم وتخطيط عمليّات عسكريّة ليست من اختصاصه. لم يسع حبش يوماً إلى التدخّل في شؤون العمل الأمني والعسكري، لأنه احترم آراء ذوي الكفاءة، وأفرد لهم مساحة قياديّة لم يستحقّها بعضهم. قد يكون الانفصال بين حبش وحدّاد في عام 1972 من نكبات القضيّة الفلسطينيّة. قد تكون الرغبة في إرضاء الاتحاد السوفياتي وراء الانفصال (ليس من جانب واحد، أي رغبة حبش في ممالأة موسكو، وإنما محاولة سوفياتيّة تخريبيّة في العمل الفلسطيني الثوري ـ لكن لا دليل قاطعاً على ذلك بعد).

المناسبة عن موضوع حدّاد صدور كتاب بسّام أبو شريف عنه. يجب بداية القول إن النشر العربي، بخلاف دار الآداب (على يد المؤسّس وعلى يد الرفيق سماح) ودار الطليعة في عزّها والبعض الآخر القليل من دور النشر، يفتقر إلى مُحرّر قوي يفرض التحرير على الكاتب (والكاتبة). إن عدم التحرير في النشر العربي يعود إمّا إلى غرور المؤلّف الذي يدفع بالمخطوطة مع أمر واحد: لا تعديل في كلمة واحدة فيها (هكذا كان شارل مالك يفعل عندما ينشر مقالة أو خبراً في مجلّة الجامعة الأميركيّة في بيروت). وتحرير المخطوطات وتهذيبها وتشجيبها يعود بالنفع على القارئ وعلى الكاتب على حدّ سواء. ينطبق هذا على كتاب أبو شريف. تتكرّر الروايات في الكتاب عدة مرّات (مثل قصة تسمّم حدّاد في حديقة منزل أكرم الحوراني في بغداد). بعض الروايات يتكرّر سردها في الكتاب. كذلك فإن الكتاب كُتب على مراحل، ويظهر أن الكاتب ينسى أنه كان قد روى حدثاً معيّناً من قبل في قسم سابق. هذه عثرات كان يمكن تلافيها من قبل مُحرّر متخصّص.

لكن الكتاب مهم بسبب شح المعلومات عن الرجل. العنوان الفرعي له («ثائر أم إرهابي») نافر باللغة العربيّة، لأن ليس هناك خارج إعلام آل سعود من يتهم حدّاد بالإرهاب. هذا العنوان ـ واضح ـ مُعدّ لطبعة إنكليزيّة. وأبو شريف كاتب مشوّق يحسن سبك الرواية، وله خبرة طويلة في ذلك. والكتاب ـ يبدو لي على الأقل ـ محاولة من أبو شريف للعودة إلى ماضيه، والقفز على مرحلة مشينة قضاها في الحوارات مع الإسرائيليّن وتوّجها ـ أو بلغ دركها ـ في الاشتراك في تأليف كتاب مع مسؤول استخباري إسرائيلي سابق. الكاتب يعود إلى بداياته ويفصّل مع مرحلته الفتحاويّة. هل يعود ذلك إلى إبعاده عن موقع السلطة بعد وفاة عرفات؟ الجواب عند أبو شريف، ولا يمكن التخمين، لكن القارئ سيُفاجأ بأن أبو شريف الكاتب هو أبو شريف زمن حقبة الجبهة الشعبيّة وليس أبو شريف زمن حقبة عرفات.

لكن هل كان حدّاد على هذا القرب من أبو شريف؟ قد تكون الحقيقة غير ذلك، لأن من كان يعرف حدّاد وعظام تلك المرحلة من العمل الفلسطيني لا يتحدّث عن قرب أو علاقة

الشهيد وديع حداد (أرشيف)

مميّزة بين حدّاد وأبو شريف. هناك مبالغة هنا. الصحيح ـ وأغفل ذلك المؤلّف ـ أن حدّاد كان مولعاً جدّاً بغسان كنفاني وكان من قلّة صغيرة جدّاً ـ تقلّ عن أصابع اليد الواحدة ـ يستشيرها حدّاد في أمر عمليّاته وفي قراءته للوضع العربي والدولي. كان حدّاد يستمع إلى تحليلات كنفاني ويستفيد من شبكة علاقاته الإعلاميّة. وكان أبو شريف معروفاً حتى وفاة كنفاني كمساعد له، وليس أكثر، مع أن اغتيال كنفاني ومحاولة اغتيال أبو شريف ساهما في صعود أبو شريف، وليس بسبب التعاطف فقط.

يكشف الكتاب الكثير عن داخل الجبهة الشعبيّة وعن طبيعة صنع القرار. هناك الكثير عن شخصيّة حدّاد وعن دوره في الكتاب. الجدال في موضوع مساهمات حدّاد وجدواها سيطول، كما أن الجدال في موضوع فعاليّة أو عدم فعاليّة أعمال الفرع الذي رأسه حدّاد بعد ترك الجبهة سيستمرّ إلى سنوات أيضاً، وهذا الجدال صحّي. هل كانت عمليّات حدّاد بموازنة مكافآتها من تحرير الأسرى ومن كسب تمويل للجبهة مفيدة أم ضارّة؟ هل كانت العمليّات مسؤولة عن لصق صفة الإرهاب بالشعب الفلسطيني أم أن العدّو كان سيفعل ذلك. وهو فعل. من دون عمليّات حدّاد؟ النقاش في كل ذلك ضروري من أجل استخلاص عبر لمراحل لاحقة من الكفاح الفلسطيني المُسلّح.

إن نجاح وديع حدّاد كان في مجال صيانة تنظيمه، قبل «الفصل» في عام 1972، وبعده. عرف حداد كيف يحمي نفسه ويحمي تنظيمه من أخطر شرّ إسرائيلي في التنظيمات الفلسطينيّة: شرّ الاختراق الموسادي. (والصيانة الأمنيّة هي أيضاً عنصر أساس في فعاليّة تنظيم حزب الله في مواجهة العدوّ الإسرائيلي). الكتاب يكشف للمرّة الأولى حقائق (أو فضائح) عن اختراق تنظيم الجبهة الشعبيّة نفسه. على مستوى القيادة. من قبل جهات معادية. تتكرّر قصّة أبو أحمد يونس في الكتاب، وهي قصّة لم يُنشر عنها بعد الكثير. أبو أحمد يونس كان مسؤولاً أمنيّاً رفيعاً في الجبهة، وكان في الآن ذاته صاحب مؤسّسة إجراميّة محترفة. ويوحي أبو شريف بأنه كانت له ارتباطات مشبوهة جدّاً (وكان عمله الأمني مضرّاً بأمن الجبهة بالذات). لكن الجبهة أبقت عليه في موقعه لسنوات طويلة، وعندما صدر قرار إعدامه لم تشمل مضبطة الاتهام الكثير من الأخطار في سيرته. (قصّة أبو شريف عن اغتيال السفير الأميركي في بيروت فرنسيس ميلوي غير دقيقة، لأن إيقاف السيّارة لم يكن مُعدّاً له، وقامت به فرقة من حزب العمل الاشتراكي العربي لبنان قبل أن يأتي أبو أحمد يونس ويتسلّم الملف).

إن دور أبو أحمد يونس والمحاولة الانشقاقيّة الخطيرة للقيادي الآخر وليد قدّورة (الذي شكّل في حينها ظاهرة شبابيّة لافتة في الجبهة على ما يذكر الرفاق الذين عاصروه. روى لي عن تلك المرحلة الرفيق صلاح صلاح وغيره) أمران بالغا الدلالة. (قدورة ثبت تورّطه في التجسّس لمصلحة المكتب الثاني اللبناني، لكن الرفيقة هيلدا حبش تصرّ على أنه كان يتجسّس لمصلحة العدوّ الإسرائيلي، ولقد صدر قرار بإعدامه، لكن علاقة قرابة ربطته بقيادي آخر في الجبهة أنقذته من موت محتّم في أشهر الاجتياح الإسرائيلي في عام 1982، حين رحل إلى دولة الإمارات ليعمل في وسائل إعلامها).

بكلام آخر، لم يعمل حدّاد في بيئة حاضنة: لا في لبنان ولا في الجبهة الشعبيّة نفسها. يكشف أبو شريف الكثير عن علاقات أكيدة بين الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة اللبنانيّة في السبعينيات وبين العدوّ الإسرائيلي. استعان العدوّ بجهاز واسع من العملاء في قطاعات مختلفة من الدولة اللبنانيّة. يحقّ لأبو شريف قبل غيره أن يصبّ جام غضبه على الدولة اللبنانيّة في رأسها، لأن الطرد المفخّخ الذي انفجر بين يديه كان يحمل ختم وزير البرق والبريد آنذاك، جميل كبّي، العضو في كتلة صائب سلام: أي إن إجراء الختم من قبل الوزير

> لم يعمل حداد في بيئة حاضنة: لا في لبنان ولا في الجبهة الشعبية نفسها

> الثنائية بين حبش وحداد كانت مميزة: أكمل أحدهما الآخر وعرفا باكراً ضرورات تقسيم العمل

جاء بعد مطالبة رسميّة من تنظيمات المقاومة الفلسطينيّة لأجهزة الأمن اللبنانيّة بتشديد الرقابة على الطرود البريديّة، يعني أن الطرد مرّ على أجهزة فحص الطرود والرسائل. هل هناك حاجة إلى عبقريّة للاستنتاج أن هناك في مكتب الوزير من عمل لمصلحة الموساد، وأنه كان يسهل العثور عليه آنذاك بعد أن انفجر الطرد الذي يحمل ختم الوزير؟ كان هذا في زمن اغتيالات قادة المقاومة، والذي استعان فيه العدوّ بغطاء كامل من الجيش اللبناني ـ أو بعضه ـ وبعض قوى الأمن الداخلي، مثل الفرقة 16 التي منعت أحداً من التقدّم نحو الفرقة المهاجمة في فردان في 1973 قبل إكمال المهمّة البشعة.

أفسدت البيئة اللبنانيّة على حدّاد عمليّاته، ولهذا احتاج إلى أن ينتقل إلى اليمن (هل كان سعيداً؟). وديع حدّاد لم يفرج أو يكشف أو يكرّس كل طاقاته. كان مشغولاً بأمور كان يمكن في تنظيم أفضل أن تكون في منأى عنه. هو المُخطّط والمُدبّر الذي عرف كيف يجيّر الخدمات التقنيّة والعلميّة لمصلحة عمله ـ أذكر عندما أشار أحدهم لي ذات مرّة إلى غرفة في مخيّم شاتيلا وقال: هذا مختبر علمي لحدّاد ـ. من عاصره في اجتماعات حركة القوميّين العرب كان يقول إنه كان ينبذ الاجتماعات الطويلة المنصرفة إلى السجالات الأيديولوجيّة التي استساغها نايف حواتمة، لكنه لم يكن (مثل أحمد جبريل في ما بعد) متنقّلاً في أيديولوجيّته بناءً على تحالفات ظرفيّة. ثبت حدّاد على ولائه للخط السياسي العام الذي كان جورج حبش يرسمه. لكن حبش من دون وديع حدّاد، ووديع حدّاد من دون حبش، كان بمثابة المعادلة الناقصة، أو المزيج الكيميائي الخالي من العنصر المُحفّز. حبش من دون حدّاد أصبح عرضة للتأثّر من القادة العسكريّين والأمنيّين، مثل أبو أحمد يونس وغيره، كما أن حدّاد من دون حبش أصبح مضطرّاً (في عرفه) إلى اللجوء إلى حماية نظام من أسوأ الأنظمة العربيّة (نظام صدّام، وتواطؤ المخابرات العراقيّة في تسميم حدّاد كجزء من صفقة دوليّة مُرجّح: أذكر أن عنوان جريدة «فلسطين الثورة» الفتحاويّة حملت اتهاماً لصدّام بتسميم حدّاد غداة موته). أفسد كارلوس على حدّاد عمل تنظيمه وخلق مشكلة بين أعضاء جدد. لم يكن يريد حدّاد. كما أبلغ حدّاد كارلوس بعد فشل عمليّة فيينا سياسيّاً بالرغم من نجاحها التقني. أن يصنع نجوماً. كان يريد أن يصنع أبطالاً، لكن مجهولون إلا من العدوّ الإسرائيلي. تشظّى التنظيم وابتعد حدّاد عن حبش تنظيميّاً. لكن هناك جوانب لم يكشف عنها أبو شريف في روايته. ما هي طبيعة علاقات حدّاد العربيّة والدوليّة بعد انفصاله عن حبش؟ روى لي واحد من أبرز قادة الجبهة الشعبيّة أنه التقى بحدّاد (بعد فصله) وواجهه بتوالي العمليّات الخارجيّة التي اعتبرها الأوّل ضارّة بالعمل الفلسطيني الوطني وطالبه بالعودة إلى رحم التنظيم الأم. حدّاد، وفق الرواية التي سمعتها شخصيّاً، أجاب بما معناه أنه تورّط في علاقة مع الـ«كي.جي.بي.» وأنه ما عاد يستطيع التملّص منه (وأظهر حدّاد في اللقاء المذكور أوراقاً تثبت علاقته بالـ«كي.جي.بي.» لرفيقه السابق). يرفض أبو شريف من دون دليل الرواية عن حدّاد التي وردت في «أرشيف متروخين»، مع أنها ـ على الأقل في جانب ارتباط حدّاد ـ متوافقة مع رواية القائد المذكور. لكن «أرشيف متروخين» مشبوه بصورة عامّة ولا يجوز التعامل معه إلا بحذر شديد.

هل كان حدّاد عبئاً على الجبهة أم كانت هي عبئاً عليه؟ هل حاول كثيراً أن يبقى على ربط الصرّة مع التنظيم الأم، ما أعاق حريّة حركته؟ هل حساب الربح والخسارة عند حدّاد قلّل من قدرات العدوّ، ومن نجاحه بصورة خاصّة في اختراق التنظيمات الفلسطينيّة كلّها حتى على مستوى القيادة (من المفارقة أن الذي كشف ارتباطات وليد قدّورة في الجبهة الشعبيّة هو أبو الزعيم. من أسوأ نماذج الثورة الفلسطينيّة في لبنان والذي قاد في عام 1983 انشقاقاً عن عرفات لمصلحة المخابرات الأردنيّة، لكن عرفات ـ كعادته ـ غفر له في ما بعد وقرّبه ووضعه في مناصب عليا).

قصّة وديع حدّاد لم تُروَ بعد، لكن أهميّتها تكمن في حاجتنا إلى أبطال متفانين من دون الحاجة إلى الاستعانة بأبطال من غير العرب. مات معظم رفاق حدّاد، وتقاعد كل من عمل معه. الصراع على ثروة (التنظيم) المُفترضة أدّت إلى خلافات وصراعات في ما تبقى من تنظيم حدّاد، وحتّى بين ذلك التنظيم وبين الجبهة الشعبيّة التي عانت وتعاني من شح في التمويل. لكن رواية أبو شريف يشوبها عدد من الأخطاء: لم يموّل رفيق الحريري تنظيم وديع حدّاد كما زعم أبو شريف (ص. 134) لسبب بسيط هو أن الحريري ترك لبنان في عام 1965، قبل إنشاء تنظيم الجبهة الشعبيّة أو تنظيم حدّاد في ما بعد. والحريري كشف في مقابلة مع محطته التلفزيونيّة قبل سنوات أنه توقّف عن تأييد جمال عبد الناصر وسياساته بمجرّد وصوله إلى المملكة (منتهى المبدئيّة عند الحريري، طبعاً، أي إنه غيّر اقتناعاته لحظة وصوله إلى أرض المملكة). لم يموّل الحريري أياً من التنظيمات الفلسطينيّة، لكنه موّل القوات اللبنانيّة والحزب التقدمي الاشتراكي. وقصّة أبو الشريف عن خطف عبد الكريم الكباريتي (لم يكن أستاذاً في الجامعة الأميركيّة كما ورد في الكتاب (ص. 134) بل كان تلميذاً فيها) لا تتطابق مع رواية من عاصرها حول اتهام الكباريتي بالتورّط آنذاك في التخريب على نشاط الطلبة الأردنيّين في الجامعة إلى جانب الثورة الفلسطينيّة.

مضى وديع حدّاد ومضى جورج حبش ومضت مجموعة من أفضل ما أنتج النضال الفلسطيني في تاريخه. لم يلفظهم التاريخ كما لفظ غيرهم عبر السنوات. لكن النضال الفلسطيني يبدو مجمّداً هذه الأيّام، كما أن شبكة العلاقات والنزاعات بين «حماس» و«فتح» تبدو مفيدة في التحالف أو الصراع لتجميد النضال. مثّل وديع حدّاد مرحلة من النضال المُستقلّة، وإن كانت حركته وقعت ـ مثل الكثير من منظمات الثورة الفلسطينيّة ـ أسيرة لشبكة من التحالفات الخارجيّة الضارّة. ما كان يمكن أن يقيم وديع حدّاد في بغداد وأن يستمرّ في ممارسة النضال، خصوصاً عندما كان صدّام يعدّ لإعادة النظر في العلاقة مع الغرب. لكن السؤال عن تقييم وديع حدّاد يحتاج إلى مزيد من الأجوبة، والعلاقة بينه وبين جورج حبش تحتاج إلى مزيد من العناية. لكن تاريخ فلسطين ونضال شعبها لا يُكتبان من دون رواية سيرة الرجلين الفاضلين الثائرين.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

خسرت واشنطن فهل تخسر الأمة؟ السعودية صانعة الخ

فؤاد إبراهيم *

رهنت السعودية مجمل نشاطاتها الدبلوماسية والاستخبارية والاعلامية والمالية على مدى عامين بمشروع إسقاط النظام في سوريا...
وربطاً بهذا المشروع، دخلت في خصومات مع كل من يعارض أو ينأى بنفسه عنه. وكانت القطيعة المصحوبة غالباً بأعمال عدائية وحدها الرد على القريب والبعيد ممن لا يعتنقون المقاربة ذاتها في الأزمة السورية...
أكثر من ذلك، انفردت السعودية بقرار الحرب والسلم في جبهة المعارضة السورية بكل تشكيلاتها، الى حد طمس التنوع السياسي والايديولوجي داخل أطياف المعارضة، ولم يعد هناك سوى لون واحد يرتبط بها مباشرة (أيديولوجياً وامالياً واستخبارياً)، أو بصورة غير مباشرة (أيديولوجياً في الحد الأدنى)...
وفي عملية تعبئة شاملة لقدراتها المالية على حساب قضايا محلية مستعجلة (الفقر، البطالة، الخدمات العامة... إلخ)، كانت على استعداد لرصد مليارات الدولارات إرضاءً لأحقاد شخصية مع النظام السوري، بعضها يتعلّق بتهمة ضلوع الأخير في قضية اغتيال الحريري، الأب، وأخرى لعلاقته مع إيران، وثالثة لدعمه حزب الله... في نهاية المطاف، اختطف النظام السعودي إرادة المعارضة السورية، ورسم خارطة طريق تنتهي الى خيار الحرب دون سواه، حتى وإن أدّى الأمر الى قتل ثلث الشعب وهدم سوريا على رؤوس بقية الثلثين.
قائمة الاعداء فتحت منذ عامين، وراحت العائلة المالكة تجنح الى صناعة الأعداء، وباتت بمثابة صندوق باندورا في إطلاق الشرور تلبية لهدف النيل من رأس النظام السوري.
تغيّر العالم من حولها، وانقلبت موازين القوى على الأرض، وتخلّت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون عن خيار الحرب، تفادياً لمصير كارثي قد تؤول اليه المنطقة في حال وقعت الواقعة العسكرية الشاملة، ولكن في الرياض ثمة من يفكر وفق منهج الثأر والانتقام دون حساب لاحتمالات الخسارة...
وإذا كان ثمة ما يدعو إلى الارتياب والتريّث في الشهور الثلاثة الماضية حيال ما ينبغي فعله في الملف السوري، فقد بات المشهد شديد الوضوح بعد الاتفاق الايراني ـ الدولي في جنيف، والمؤسس على تفاهم روسي ـ أميركي. في النتائج، فشل مشروع إسقاط النظام في سوريا، ولم يعد الميدان مكاناً لتغيير الواقع السياسي.
نعم، سعت السعودية بالتعاون مع حلفائها (الأردن وإسرائيل على وجه التحديد) نحو تنفيذ الخطط المرسومة من قبل قادة عسكريين أميركيين وبريطانيين وفرنسيين استعداداً لحرب عسكرية متدحرجة تفضي تدريجاً الى شل القدرات العسكرية لدى النظام السوري وتنتهي بسقوطه.
فشلت المحاولة الاخيرة لإسقاط النظام في سوريا، ولا تزال السعودية غارقة في خصوماتها. وسقطت مبررات العداوة مع دول المنطقة، من لبنان الى إيران، ومن اليمن الى السودان، ومن تونس الى الجزائر، ومن قطر الى تركيا، وتصرّ السعودية على أن الوقت لا يزال متاحاً لجهة تحقيق ما خطّطت له.
الثورة المضادة التي قادتها السعودية أحالت ربيع العرب الى فوضى، وعلى وقع الانخراط الكثيف في الأزمة السورية تمزّقت الروابط بين الكيانات القائمة، وباتت مساحة انتشار الاضطرابات السياسية والأمنية مرشّحة للاتساع، فيما يجري الحديث عن سايكس بيكو جديد، على غرار ما تحدّثت عنه روبن

> الإحساس المتضخم بالقوة قد يدفع بعض الأمراء الى مغامرات قاتلة

رايت في مقالة لها في (نيويورك تايمز) في 28 أيلول الماضي.
السؤال الى أين تريد السعودية أن تمضي وقد وصلت الى حائط مسدود؟ فقد جلبت لنفسها خصومات بالجملة، فهل تريد مواصلة السير في سياسة الخصومة والقطيعة والحرب ضد الدول العربية كافة الى حدّ لم يبق لها من صديق حقيقي. بل الأخطر من ذلك، ماذا لو توافقت مجموعة قوى دولية وإقليمية على إعادة رسم خرائط المنطقة، فبمن تلوذ، وإلى من تلجأ، وقد صنعت قائمة أعداء، وليسوا أعداءً عاديين؛ فالدول التي تخاصمها السعودية هي مؤثرة في المعادلات الجيوسياسية في المنطقة، ولا يمكن تجاوز أدوارها، ولا خيار أمام الرياض إن أرادت إعداد خطة انسحابها من الأزمة السورية، أو فك عزلتها الاقليمية، ووقف مسيرة الخصومة مع الدولة العربية والاسلامية، إلا أن تلجأ إلى هذه الدول، التي هي ذاتها على استعداد لمنحها الفرصة الكافية من أجل خروج مشرّف من كل الازمات التي وضعت نفسها فيها.
وتيرة التحوّلات الجيوسياسية والاقتصادية سريعة، وليست هناك وفرة من الفرص أمام السعودية لانتقاء الحلول التي تريد، أو صنع معادلات كما تشاء أو حتى تحلم، فما يتغير على الأرض وفي العالم كبير جداً.
خطر التقسيم وتفكك الكيانات القائمة لم يعد تهويلاً، فهناك متغيرات ميدانية واستراتيجية توفّر بيئة خصبة لإعادة رسم الخرائط، وإن المزاج العام في الشرق الأوسط ليس متنافراً مع مشاريع كهذه، بسبب عودة الاستبداديات للهيمنة على الدول، والانقسام العميق والاستقطاب الحاد بين الدول، ما يجعل السعودية ببنيتها الهشة، والأخطار الأمنية المحدقة بها، مرشحة دائمة لأن تكون في قلب عاصفة التفكك.
قدرة السعودية على العيش في بيئة متخاصمة معها سوف تكون محدودة، لأن قدر الدول والمجتمعات هو التعايش والانفتاح. والاندكاك المطلق في خيارات هلاكية مثل التي تعتمدها الآن في علاقاتها مع الدول القريبة والبعيدة على قاعدة من هم معها ومن هم ضدها في المسألة السورية لا يصدر عن رؤية

هل نتجه فعلا إلى فراغ دستوري؟!

علوان نعيم أمين الدين *

مع قرب انتهاء ولاية رئيس الجمهورية اللبنانية الرئيس ميشال سليمان، ووجود جو سياسي متوتر في لبنان يتعذر معه تأليف حكومة جديدة يرأسها الرئيس المكلف تمام سلام، يخشى الكثيرون من الذهاب إلى فراغ دستوري على صعيد السلطة التنفيذية (بعدما جرى تلافي الفراغ بالنسبة الى مجلس النواب عبر إصدار قانون مدد ولايته).
وقبل الغوص في «الفرضيات» التي تعدّ نوعاً من أنواع الفراغ، يجب التطرق إلى بعض صلاحيات رئيس الجمهورية، التي منحه إياها الدستور، لتتبين تأثيراتها بالرغم من قيام السلطة في لبنان على نظام برلماني عماده مبدأ الفصل بين السلطات وصلاحيات محدودة لرئيس الجمهورية.
نصت المادة 1/49 من الدستور على أنّ رئيس الجمهورية هو «رمز وحدة الوطن يسهر على احترام الدستور والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة أراضيه وفقاً لاحكام الدستور. يرأس المجلس الاعلى للدفاع، وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة التي تخضع لسلطة مجلس الوزراء».
كذلك نصت المادة 53 من الدستور على أهم صلاحيات رئيس الجمهورية التي تقع في:
ترؤس جلسات مجلس الوزراء دون الحق في التصويت (مادة 1/53).
تسمية رئيس الحكومة بعد استشارات نيابية ملزمة (مادة 2/53).
إصدار مرسوم تعيين رئيس حكومة مكلف منفرداً (مادة 3/53).
التوقيع مع رئيس الحكومة المكلف على مرسوم تأليف الحكومة (مادة 4/53).
إصدار مرسوم استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة (مادة 5/53).
دعوة مجلس الوزراء الى اجتماع استثنائي بالاتفاق مع رئيس الحكومة (مادة 12/53).
من هنا يتبيّن أنّ الدستور اللبناني وضع رئيس الجمهورية على رأس السلطة التنفيذية (ولو شكلاً لكون أغلب صلاحياته يمارسها عبر مجلس الوزراء)، إلا أن الدستور أعطاه بعض الصلاحيات الحصرية يمارسها منفرداً (المادة 53 خير مثال)، ولها آثار قانونية كبيرة ومهمة.
بناءً على ما سبق، كان لا بد من طرح بعض الإشكاليات والبحث لها عن حلول في نصوص الدستور اللبناني لتحاشي الوقوع في الفراغ، وذلك عبر طرح فرضيات معينة وتحليلها بما ينطوي بعضها على جدليات فقهية متعددة، أهمها:

1ـ الفرضية الأولى: بقاء حكومة تصريف الاعمال الحالية.

في هذه الحالة، تنتقل صلاحيات رئيس الجمهورية اليها وكالة بناءً على المادة 62 من الدستور، ولا ندخل في فراغ دستوري لكون الحكومة الحالية مكلفة بموجب المادة 2/64 تصريف الاعمال، وعدم قدرة رئيس الحكومة المكلف على تأليفها قبل انتهاء ولاية الرئيس.

2ـ الفرضية الثانية: صدور مرسوم تأليف الرئيس تمام سلام.

وهنا يجب التطرق إلى حالتين:
نيل حكومة الرئيس تمام سلام للثقة في مجلس النواب: وبذلك تصبح الحكومة قائمة وذات صلاحيات كاملة، وفي حال خلو الرئاسة الاولى، تتسلم مهمات الرئاسة وكالة بناءً على المادة 62 السابقة الذكر.
تأليف الرئيس تمام سلام للحكومة وعدم نيلها الثقة: تتسلم هذه الحكومة مهمات تصريف الاعمال بدلاً من حكومة الرئيس نجيب ميقاتي لكونها صدرت بمرسوم جمهوري دستوري أدى الى تأليفها ولو لم تنل الثقة (وهي ضمن صلاحية رئيس الجمهورية في المادة 4/53)، وذلك حتى قيام رئيس الجمهورية بالدعوة الى استشارات نيابية ملزمة لتكليف رئيس حكومة جديد.
ولفهم هذا الاستنتاج «الغريب» يجب توضيح أمر مهم للغاية. جرت العادة بعد تأليف كل حكومة وقبل نيلها للثقة وخلال إعدادها للبيان الوزاري، قيام الوزراء المعينين بتسلّم وزاراتهم من وزراء حكومة تصريف الاعمال في حفل يسمى «التسلم والتسليم». يرد بعض المحللين السبب في هذا الإجراء إلى وجود العنصر السوري في لبنان وقتها، وأن كل الحكومات التي تألفت كانت تجري بالاتفاق مع القيادة في سوريا، وأن مصيرها سيكون نيل ثقة مجلس النواب حكماً، ولهذا السبب يجري التسليم والتسلم كإجراء شكلي لا غير. ومع انتفاء هذا العنصر حالياً، لا يمكن الحكومة المشكلة بمرسوم حتى من تولّي مسؤولية تصريف الأعمال. لكن بالعودة إلى كل من نصوص الدستور والواقع العملي يتبيّن قانونية تولّي الحكومة المشكلة تصريف الاعمال نيابة عن المستقيلة، إذ نصت المادة 2/64 صراحة على أنه «لا تمارس الحكومة صلاحياتها قبل نيلها الثقة ولا بعد استقالتها أو اعتبارها مستقيلة الا بالمعنى الضيق لتصريف الأعمال». وبقراءة متمعنة للنص، تظهر فيها ثلاث حالات ينحسر فيها دور الحكومة في مهمة تصريف للأعمال:
الحكومة المشكلة قبل نيلها الثقة، أو الحكومة المستقيلة، أو الحكومة المعتبرة مستقيلة (المادة 69 من الدستور).
إضافة إلى النص الدستوري الصريح، تُشكل حفلات التسليم والتسلم المتكررة عرفاً دستورياً بغض النظر عن الواقع السياسي الذي أوجدت فيه، لكونه جرى قبولها كإجراء قانوني على مدى طويل من الزمن وحكومات متعاقبة ومتعددة.

الفراغ الحقيقي الذي نعاني منه هو الفراغ السياسي بامتياز (مروان طحطح)

قياساً على ما سبق، تستطيع الحكومة التي لم تنل الثقة تسلم صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة إذا ما حدث أي فراغ في سدة الرئاسة الأولى.

3ـ الفرضية الثالثة: قيام رئيس الجمهورية بإصدار مرسوم تأليف الحكومة وخروجه من الحكم.

هذه «فرضية جديدة» تقوم على قيام رئيس الجمهورية بإصدار مرسوم تأليف الحكومة وانتهاء ولايته قبل أخذ الحكومة المشكلة للثقة. وأبرز مثال على هذه الفرضية ما حدث عام 1988 عندما عيّن الرئيس السابق للجمهورية أمين الجميل قائد الجيش حينها العماد ميشال عون رئيساً للحكومة بعد استشهاد الرئيس رشيد كرامي وتعذر تأليف حكومة، إذ كان ذلك تصرفاً قانونياً غايته منع الوقوع في فراغ السلطة.
بالعودة إلى ما يحدث اليوم، تعدّ الحكومة

صومات

استراتيجية بعيدة المدى؛ فقد باتت السياسة الخارجية السعودية مسكونة بكل ما هو لحظوي، وقصير الأجل، وسريع الأثر، بخلاف ما كانت عليه في سنوات سابقة حيث كان التريّث، والمواربة، والعمل الهادئ والمحسوب بدقة ثوابت في نشاطها الدبلوماسي وعلاقاتها الخارجية...

الإحساس المتضخم بالقوة قد يدفع بعض الأمراء من أمثال بندر بن سلطان وسعود الفيصل وتركي الفيصل الى مغامرات قاتلة، بناءً على تقديرات خاطئة للقوة الذاتية. وهناك من الأمراء من لا يزال يتصرف على أن المال كفيل بتوفير الحماية، رغم أن هذه المعادلة لم تعد قائمة، وقد أبلغ الأميركيون شركاءهم السعوديين في أكثر من مناسبة قريبة أن عليهم تدبّر أمورهم بأنفسهم، وأنهم ليسوا على استعداد لخوض معارك النيابة لمجرد أن السعودية لديها خصومات مع جيرانها.

لا يزال الأميركيون يتذكّرون ما فعل الملك فيصل في الستينيات من القرن الماضي حين أقحمهم في مواجهة مفتوحة مع جمال عبد الناصر، واعتبروا ذلك خطأً فادحاً لأنهم تحوّلوا الى شريك في حرب لا تعنيهم، ولا مصلحة لهم في نشوبها، لمجرد أن آل سعود يمقتون الحركات القومية العربية، مع أن هذه الحركات لم تكن شريرة، بل كان ينظر الأميركيون الى هدفها المركزي، أي إقامة نظام عربي متماسك، على أنه لمصلحة الولايات المتحدة. فعل الملك فهد (1982ـ2005) الأمر ذاته حين طالب بحضور عسكري أميركي دائم في المنطقة لحماية العرش السعودي. ولكنّ المسؤولين الأميركيين تنبّهوا الى ما يضمره الملك فهد حين اعتقد بأن «وجودنا ومصالحنا في المنطقة منوطة بإرادته ووجوده»، بحسب مذكرة مشتركة صادرة من لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ووزارة الخارجية الأميركية ورفعت الى بيل كلنتون في بداية عهده في يناير 1993. كشفت التبدّلات السريعة في المواقف الأميركية أخيراً، والتي ظهرت دفعة واحدة بعد التسوية الكيميائية السورية بين الروس والأميركان، عن أن ثمة إدراكاً تاماً وشاملاً لدى الإدارات المتعاقبة على البيت الأبيض لما يخطط له الملوك السعوديون، لخصتها المذكّرة المشار إليها أعلاه بعبارات واضحة: «القيام بتدابير ابتزازية واضحة مشفوعة بتهديدات لعرقلة مصالحنا في المنطقة».

تنبئ المواقف الأميركية الجديدة بتحوّل جوهري في علاقات واشنطن مع شركائها في المنطقة، وعلى رأسها السعودية وإسرائيل.

وفي ظل الانشعاب العظيم في البنية الجيوسياسية لمنطقة المشرق العربي، نكون أمام انزياحات خطيرة في مراكز الجاذبية السياسية والاستراتيجية في المرحلة المقبلة، في ظل أحاديث عن نقل أثقال عسكرية واقتصادية لقوى كبرى من الخليج الى الشرق الأقصى. وفي حال صدقت أحجام النفط الصخري في الولايات المتحدة، وتحرّرها تدريجاً من أعباء الشراكة الاستراتيجية في المنطقة، نكون في ظل التمزقات الحالية في علاقات السعودية بجيرانها أمام خطر التفكك بفعل فاعل أو كنتيجة لسياسات قاتلة.

* باحث وناشط سياسي سعودي

المؤلفة هي من تتولى صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة عند انتهاء مدته لكونها تألفت بموجب مرسوم جمهوري دستوري صحيح صدر عن مرجع مختص. استنتاج «غريب» آخر.

يرى بعض من السياسيين وحتى القانونيين أن حكومة تصريف الأعمال الحالية هي الأجدر بتولي المسؤولية في حال خلوّ سدة الرئاسة الأولى، لكونها قد نالت ثقة المجلس النيابي من قبل، وليس للحكومة المشكّلة نفس القيمة التي تحظى بها الاولى. ويرى البعض أن هذا الطرح مردود عليه لتضمّنه مغالطات متعددة تظهرها بعض الاسئلة المطروحة أدناه:

ألم تفقد الحكومة السابقة ثقة البرلمان بمجرد توقيع رئيس الجمهورية مرسوم استقالتها وتكليفها تصريف الأعمال؟

ماذا لو أرادت حكومة تصريف الاعمال العودة الى الحكم مرة أخرى؟ هل تكفيها ثقة المجلس السابقة أم هي بحاجة الى بيان وزاري جديد ونيل ثقة أخرى؟

هل يمكن محاسبة حكومة تصريف الاعمال سياسياً بعدما أُسقط هذا الاجراء باستقالتها كي يجري التمسك بها واعتبارها أجدى من الحكومة المشكلة؟

كيف يُسقط توقيع رئيس الجمهورية الثقة عن الحكومة السابقة ويحق لها تصريف الاعمال، بينما لا يعطى نفس الحق لحكومة مشكلة من قبل الرئيس بناءً على صلاحيات حصرية نص عليها الدستور؟

هل الاعمال التي ستقوم بتصريفها الحكومة المستقيلة غير تلك الاعمال التي يمكن الحكومة الجديدة تصريفها؟

كيف تستطيع حكومة تصريف أعمال أن تتسلم صلاحيات رئاسة الجمهورية وكالة ولا تستطيع حكومة تشكلت بعدها بمرسوم دستوري أن تتسلم مثل هذه الصلاحية؟

إن هذا الرأي يغلب عليه الطابع السياسي أكثر منه قانونياً، فالحكومتان ليس لهما سوى تصريف الاعمال وبالمعنى الضيق، سواء كانت مستقيلة أو مشكلة، وقبل نيلها الثقة أو عدم نيلها لها.

4ـ الفرضية الرابعة: مصير مرسوم التكليف

ما هو مصير مرسوم تكليف الرئيس تمام سلام تأليف الحكومة في حال تمديد أو تجديد ولاية رئيس الجمهورية أو انتخاب رئيس جديد؟

في حالتي التمديد والتجديد، ما من مشكلة حقيقية لكون رئيس الجمهورية الذي أصدر مرسوم التكليف لم يتغير، فمدة ولايته الجديدة تعدّ تكمله للمدة التي سبقتها.

أما في الحالة الثانية، فينتهي مفعول مرسوم التكليف وتجري الدعوة الى استشارات نيابية ملزمة جديدة لتكليف رئيس للحكومة، وذلك لعدة أسباب أهمها:

إن بدء ولاية رئيس الجمهورية يعد حالة من حالات اعتبار الحكومة مستقيلة، وهذا ما ورد في المادة 69/ 1/ د، فكم بالأحرى الحال في مرسوم رئيس حكومة مكلف.

رأى الدستور أن رئيس الجمهورية هو رأس السلطة التنفيذية. من هنا، يكون له الخيار في تكليف رئيس حكومة عهده الجديد من دون التقيّد بما تركه له سلفه.

خلاصة: لكي لا نقع في الفراغ

إن الهدف الاساسي من هذا التحليل يبقى في تجنب الوقوع في فراغ السلطة، وهو الهدف الذي يكون في ذهن واضعي الدساتير، والقاعدة التي يجب أن يبني عليها السياسيون أولوياتهم، والعرض السابق للفرضيات يبين صعوبة القول بوجود الفراغ الدستوري في الحكم. وحالة الفراغ غير قائمة دستورياً لوجود حكومة تصريف أعمال قائمة، أو حال قيام رئيس الجمهورية بتأليف حكومة برئاسة الرئيس تمام سلام.

هذا لا يعني أن تبقى الأمور على هذا النحو، أي من دون تأليف حكومة قوية وقادرة على مواجهة التحديات التي يمر بها لبنان اليوم، سواء كانت داخلية أو خارجية. وليس القصد إبقاء حكومة تصريف أعمال لا تجتمع، أو تأليف حكومة جديدة يصيبها الشلل بسبب عدم تهيئة المناخ السياسي المناسب لمنحها الثقة، أو تأليف حكومة أمر واقع (على غرار حكومة عام 1988)، بل القصد إيجاد حل توافقي بين الأفرقاء، والبحث عن آليه معينة تمنع الاختباء وراء كلمة «الفراغ» عند كل منعطف حاسم أو التهويل بهدف جني مكسب سياسي أو تجنّب خسارة سياسية. إن الفراغ الحقيقي الذي نعاني منه هو الفراغ السياسي بامتياز، فالقاعدة السحرية البارزة في لبنان: «حلّت الخلافات السياسية، ابتدعت الحلول القانونية».

* باحث في الشؤون القانونية

الناتو والمفكر والأمير... من ليبيا إلى سوريا

ثريا عاصي *

أفرجت السلطات المصرية عن السيد أحمد قذاف الدم، أحد كبار المسؤولين الليبيين السابقين في عهد العقيد معمر القذافي، وهو قريبه في الوقت نفسه. كان الرجل يقيم في مصر بصفته مبعوثاً ديبلوماسياً لبلاده (منسق العلاقات المصرية الليبية السابق) ولاجئاً سياسياً (بعد استقالته)، فألقي القبض عليه وأودع السجن، بعد «الثورة» في ليبيا و«الثورة» في مصر وتسلّم جماعة الإخوان المسلمين السلطة فيها. يبدو أن القضاء المصري لم يجد، بعد مضي تسعة أشهر على حبسه، مبرراً لإبقائه قيد الاعتقال، فأعلن براءته! يذكر أحمد قذاف الدم أنه كان قد استقر في القاهرة بناءً على دعوة من المجلس العسكري ووزارة الخارجية. وعند تسلم جماعة الإخوان السلطة في مصر، تمت المساومة عليه، على أن تدفع ليبيا ملياري دولار لمصر و500 مليون دولار لجماعة الإخوان، وقد تم، حسبما يؤكد، دفع 70 مليون دولار رشى للأطراف التي شاركت في العملية. وهكذا أقدمت فرق من القوات الخاصة للشرطة المصرية ومجموعة من المخابرات الليبية على دهم مقر إقامته عند الساعة الواحدة والنصف ليلاً لتنقله على متن طائرة كانت تنتظره في مطار القاهرة وفيها مدير المخابرات الليبية. لكن بعد مقاومة الرجل واستنفار أنصاره الذين حاصروا قوات الشرطة بعد معركة بالأسلحة داخل الشقة جرح على اثرها 3 من المهاجمين واستمر الحصار لعشر ساعات، اتفق معهم على أن يسلم نفسه إلى النائب العام الذي أودعه السجن بتهمة مقاومة السلطات وحيازة أسلحة.

ومهما يكن، فإن إطلاق سراح الرجل في مصر، واستضافته في برنامج تلفزيوني، يذكّرك من جديد بليبيا التي صارت أو تكاد نسياً منسياً. «شكراً» عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية السابق الذي توكل باسم الدول الأعضاء طلب تدخل قوات حلف الناتو . «شكراً

> «شكراً» لإعلاميي ومفكري قطر وفي مقدمتهم الفلسطيني الخادع عزمي بشارة

قطر» التي «انضمت» مؤقتاً إلى حلف الناتو تلبية لمقتضيات «الثورة» في ليبيا، «شكراً» للقرضاوي الذي امتهن النفاق والتجارة بالدين، ولم يرتدع عن التطاول على ذكرى النبي العربي، فقال إنه «لو كان محمد حيّاً لوضع يده بيد الأميركيين»! شكراً أيضا لإعلاميي ومفكري قطر، وفي مقدمتهم الفلسطيني الخادع، عضو الكنيست الاسرائيلي السابق، عزمي بشارة!

نعم هذا هو مجموع الأدوات التي استخدمت في ليبيا، من أجل «الديمقراطية وإرساء الدولة العادلة»... وهي الأدوات نفسها التي استخدمت في مصر ثم في سوريا. ولكن مقاومة السوريين اضطرت اللاعبين الحقيقيين إلى الكشف عن وجوههم القبيحة، فظهر آل سعود و«الإخوان» الوهابيون، إلى جانب السيدين أوباما الأميركي وهولاند الفرنسي... على حقيقتهم مستعمرين وعملاء!! ألم يبتزّ الرئيس الفرنسي السابق نيقولا ساركوزي معمر القذافي الذي وافق على تمويل حملته الانتخابية بمبلغ خمسين مليون دولار؟ من المحتمل أن يكون الزعيم الليبي قد ظن أن دفع «الجزية لملك فرنسا» يجنّب بلاده أذية هذا الأخير!

ماذا يجري الآن في ليبيا، بعد «ثورة» الناتو، وما أدراك ما «ثورة» الناتو؟ كم من الليبيين سقطوا تحت قنابل وصواريخ وغارات هذا الحلف العدواني؟ يقول المسؤول الليبي الذي كانت تحتجزه حكومة الإخوان المسلمين في مصر إن الوضع في بلاده هو برأيه أسوأ مما كان عليه أثناء الاحتلال الإيطالي والمقاومة التي قادها عمر المختار. أي بتعبير آخر، إن الوضع في ليبيا اليوم، بعد «الثورة»، يمكن أن ينعت بالكارثي! فالمسألة لم تعد، من وجهة نظره، مسألة موقف سياسي أو حزبي، مؤيد أو معترض على أسلوب حكم القذافي، بل هي قضية شعب ووجود كيان وطني تتهددهما خطورة كبيرة. وما يحصل في بعض الأقاليم من محاصرة لمصادر النفط هو فضيحة بحدّ ذاته، برأيه، و«شاهد على ضعف السلطة والرغبة الغربية في تقسيم ليبيا الى أقاليم متنازعة». وبصرف النظر عن تقييم المسؤول الليبي لأداء ابن عمه العقيد القذافي وعن التشكر للجهات التي أحسنت، بحسب رأيه، صنعاً بطريقة أو بأخرى لليبيين، فإن الرجل لا يجانب الحقيقة عندما يصف الأوضاع الراهنة في بلاده، التي باتت كمثل «جزر بركانية» تتقاذف الحمم في ما بينها، بأنها تتميز بانتشار الفوضى وانعدام الأمن وسيادة شريعة الغاب. لكن ما يهم، أو بالأحرى العبرة التي يمكن استخلاصها من الأزمة الليبية، هي أنه اجتمعت فيها، دون غشاوة وغير ذلك من وسائل التمويه الأخرى، مجمل المقومات التي استخدمت في تكوين القوة المحركة لما اصطلح على تسميته ربيعاً عربياً أو ثورات...

. فلا تجنّ في القول إن الدور الذي لعبه في مسار «الثورة» الليبية المثقف الفرنسي ذو النجومية الإعلامية والدعائية المعروفة، السيد برنار هنري ليفي، كان في جوهره خدمة للمستعمرين الإسرائيليين. أعتقد أن الرجل كان صادقاً، على غير عادته، عندما أفصح عن هذا الأمر. (هذا لم يمنع بعض المعارضين السوريين من إقامة علاقات معه).

ـ ليس من حاجة إلى أن نطيل الشرح لإثبات مساهمة أصحاب الأموال من مشايخ النفط في الكارثة التي حلت بالليبيين، والأصح أن نقول النكبة ارتجاعاً للنكبة الأولى في فلسطين.

ـ تجب الإشارة أيضاً إلى الخطاب التحريضي الذي كان يتلفظ به القرضاوي وصحبه من على منبر قناة «الجزيرة»، مناوبة مع الباحث الليبرالي عزمي بشارة الذي منحته إمارة قطر صفة «المفكر العربي»، والذي كان يتحف المشاهد بالمسوغات النظرية للعربدة الأطلسية الإسرائيلية في ليبيا، من تحت عباءة آل ثاني وشيوخ «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»!

ـ من مقومات قوة «الدفع الثورية»، كما لا يخفى، نذكر جامعة الدول العربية التي يبدو أن الخصخصة طاولتها، فامتلك أسهمها مشايخ النفط الذين استبدلوا «اتفاقية الدفاع العربي المشترك» بالاعتماد على الوكالات الأمنية الأميركية، من صنف «بلاك ووتر»، وعلى الحلف الأطلسي، لاستئصال العروبة ومحو التراث الحضاري في بلاد الشام وبلاد ما بين النهرين، وكادوا يفعلون ذلك في وادي النيل.

ـ بقي أن نذكر أخيراً أميركا وأتباعها، حيث إن حلف شمالي الأطلسي تشكيل من بين تشكيلاتها العسكرية. طبعاً نتمنى أن يلقى نداء المسؤول الليبي السابق أحمد قذاف الدم، الخارج من سجون الإخوان المسلمين في مصر، صدى له في ليبيا، فيتوحّد الليبيون في جبهة لإنقاذ بلادهم من الضياع، ويتّفقوا على مشروع جمعي وطني جديد، يجنّبهم أخطاء الماضي. قال إن «الصراع لم يعد على السلطة، بل على بقاء ليبيا كدولة، بعد أن تحولت ليبيا إلى مكبّ للنفايات النووية، وتم سرقة قرابة 400 مليون دولار من الحكومة التي نصّبتها صواريخ الناتو، وشرّد مليون ونصف مواطن، ويقبع في السجون قرابة 22 ألفاً، منهم 3500 امرأة وطفل، ولم يعد حلف الأطلسي ومجلس الأمن يهتم بحماية المدنيين الذين يتساقطون بالعشرات في ليبيا والجرحى بالمئات في طرابلس وبنغازي، وكذلك جامعة الدول العربية قبل أن تترأس ليبيا دورتها الحالية دون إكتراث بما يجري على الأرض، رغم أنه، على مسمع من أمين الجامعة العربية، يقطن 850 ألف مواطن ليبي في مصر وحدها لا يكادون يحصلون على قوت يومهم، الى درجة أن يتندر الليبيون بتصريح لوزير خارجية الصومال يحذر فيه الصوماليين من الذهاب إلى ليبيا لأنها دولة غير آمنة».

في الختام، لا نستطيع إلا أن نلاحظ أن مكونات قوة الدفع «الثورية» التي أشرنا اليها في سياق هذا الفصل تستخدم منذ ما يقارب ثلاث سنوات في الحرب على سوريا. لا شك في أن هناك فوارق موجودة، ولكنها تقتصر فقط على درجات شدة العنف وليس على المحتوى، إذ لم يضطر عمرو موسى إلى الاستجداء أمام مجلس الأمن الدولي بالصورة المهينة التي لجأ اليها الأمين العام الحالي، ولم يرسل المستعمرون الإسرائيليون طائراتهم الحربية لمساعدة «إخوان» آل سعود مثلما فعلوا في سوريا، ذلك أن دول حلف الأطلسي ترددت هذه المرة في دخول الحرب مباشرة. وحده الرئيس الفرنسي ووزير خارجيته أظهرا حماسة لها. لحسن الحظ أن حملاتهما العسكرية في مالي وأفريقيا الوسطى تشغلهما في الراهن!

* كاتبة لبنانية

على الغلاف

بعد كل ما جرى ويجري في العراق يومياً، لم يعد السؤال ما الذي دفع رئيس الوزراء، نوري المالكي، إلى اتخاذ قرار بمهاجمة معاقل تنظيم القاعدة في الأنبار، بهدف محاولة استئصاله أو إضعافه على الأقل، بل السؤال لماذا في هذا التوقيت بالذات؟ ولماذا فجأة تحوّل الهجوم إلى استحقاقٍ لا يمكن التراجع عنه؟

غطاء أميركي ودعم أردني للعملية العسكرية في الأنبار

مقتل 62 مقاتلاً من «القاعدة» في الاشتباكات (أزهار شلال ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

بالرغم من مئات السيارات المفخخة التي انفجرت في مختلف أنحاء العراق، وآلاف الشهداء والجرحى الذين كانوا يسقطون في كل شهر، خلال الفترة الأخيرة، لم تتبنّ الحكومة العراقية توجهاً هجومياً من النوع الذي تنفذه هذه الأيام في الأنبار. ليس لأن الأمر لم يكن ضمن جدول أولوياتها، ويمثل مطلباً طاغطاً على الصعيد الشعبي والسياسي الداخلي، بل لارتباطه على نحو مباشر بهامش الحكومة في المبادرة العملانية ربطاً بالعديد من الاعتبارات السياسية الإقليمية والدولية، فضلاً عن حاجتها إلى العديد من عناصر القدرة المطلوب توافرها.

وبناءً عليه، ليس من الصعوبة التكهن بأن العملية العسكرية التي بادر إليها المالكي ما كانت لتجري لولا التقارب الأميركي الإيراني الأخير، رغم اقتصاره على الملف النووي، ولولا تبدل المقاربة الأميركية، تبعاً لذلك، في الرهان على المنظمات المتفرعة عن «القاعدة» في مواجهة محور إيران سوريا، ومعه العراق، وخاصة بعد فشل كل محاولات إسقاط النظام في سوريا.

هذا الفشل وضع الولايات المتحدة، أمام واقع مركب في سوريا: فمن جهة حافظ نظام الرئيس بشار الأسد على قدر من القوة العسكرية التي تبقيه مصدر قوة لمحور المقاومة، وبالتالي فشلت محاولة إضعاف المقاومة وإيران بالمستوى الذي يسمح باحتوائهما. ومن جهة أخرى، تحولت الكثير من المناطق التي انحسر عنها النظام، إلى بؤر لهذه المنظمات التي لو تكرست فسوف تمثل خطرا على المصالح الأميركية والغربية، في المنطقة والعالم، في استنساخ للتجربة الأفغانية الطالبانية.

هذا الواقع، مقرونا، بتطورات تتصل بالملف النووي الإيراني، الذي وإن كان مضمونه موضعيا ومحدوداً، إلا أن ظلاله التي أرخت نفسها على بقية الساحات، ومنها العراق، مثلت أرضية أسهمت في بلورة رؤية أميركية مختلفة إزاء كيفية التعامل مع «القاعدة» بفرعيها السوري والعراقي، باعتبار أنهما يتغذيان من بعضهما بعضاً.

يتضح، بناء على ما تقدم، أن البعد المحلي للهجوم الذي تشنّه القوات العراقية ضد الفصائل الإرهابية في الأنبار لا يمكن فصله عن المناخ الإقليمي والدولي الذي نشأ بعد الانعطافة الأميركية باتجاه إيران. وإذا كان من الطبيعي توقع أن تترك معركة الأنبار، ونتائجها، أثراً مهماً في وضع التنظيمات الرديفة للقاعدة على الساحة السورية، فإن السؤال الذي يبقى مفتوحاً هو حول امتداد الضوء الأخضر الأميركي في محاربة هذه التنظيمات باتجاه بلاد الشام. سؤالٌ لا يبدو أن ما يحصل في العراق يمثل، حتى اللحظة، منطلقاً للإجابة عنه، وخصوصاً أن واشنطن ما زالت تحتاج، في هذه المرحلة، إلى المحافظة على العديد من الأوراق الإقليمية، ومن ضمنها المعارضة السورية المسلحة، في وجه محور المقاومة، الذي يزال الكباش معه عنوان سياسة الولايات المتحدة في المنطقة.

وبحسب مصادر متابعة للوضع الميداني، فان اجتماعات عدة عقدت بين القيادة العراقية وجهات من بينها الولايات المتحدة، التي قدمت معلومات استخبارية مهمة، وكذلك الاردن، الذي «تعهد» عدم تقديم اي عون للمجموعات المسلحة، وعرض في اجتماع امني عقد في عمان مع العراقيين، أن يقوم بوساطة مع عشائر الانبار ان ارادات الحكومة ذلك. وتكشف المصادر ان التجديد للاتفاقية الامنية الاميركية – العراقية كان شرطه تقديم كل الدعم في معركة قاسية ضد مجموعات القاعدة في غرب العراق، لكن المصادر تشير الى ان الاميركيين رفضوا ان تتمدد العمليات العسكرية العراقية صوب الحدود مع سوريا، او الدخول الى الاراضي السورية او حتى قصف اهداف لهذه المجموعات داخل سوريا. علما ان السلطات السورية قدمت العون حول تجمعات ومعسكرات للتكفيريين، وهي كانت مستفيدة بقوة من العملية العسكرية للجيش العراقي، التي استهدفت ممرات للالاف من المقاتلين الاجانب الذين يقودون الاعمال الارهابية في سوريا تحت رايتي «داعش» و«جبهة النصرة».

العشائر تحسم

ميدانيا، استعادت الحكومة العراقية السيطرة على منطقتي الفلوجة والرمادي بعد معارك قاسية ضد مجموعات «القاعدة» بمشاركة من ابناء الانبار. النتيجة ما كانت ممكنة لولا اشتراك عشائر الأنبار مع الجيش في الميدان. وهي خطوة جاءت بعد تفاهم بين زعمائها وحكومة نوري المالكي مساء أول من أمس. المؤشرات كلها تتحدث عن ساعات لحسم المعارك في هاتين المدينتين على نحو نهائي، قبل ملاحقة بقية مجموعات «القاعدة» في صحاري الأنبار، حيث لا يزالون يسيطرون على مدينتي القائم وراوة، وحيث التقديرات تشير الى صعوبات تواجه المهمة هناك بسبب تغلغل هؤلاء في صفوف السكان. لم تكن هذه المرة الأولى التي تهب فيها العشائر نصرة للمركز. سبق أن حصل ذلك في أواخر 2007 وبداية 2008. وقتها تولت العشائر «تحرير» منطقة الأنبار من جميع عناصر «القاعدة» تحت لواء ما عرف يومها بـ«الصحوات»، وهي ميليشيات أنشئت برعاية أميركية كجزء من تسوية استهدفت فتح الطريق أمام أهل المناطق الغربية للمشاركة

> **اضطرابات بلاد الشام أعادت التكفيريين إلى المنطقة، مقاتلين وسلاحا وأموالا**

تونس

الدستور التونسي: وأخيراً بدأ النقاش

لم يكن الوصول إلى التوافقات على الدستور التونسي الجديد سهلاً؛ إذ مرّ في مخاض عسير، وأُثيرت خلال نقاشه خلافات جوهرية، من أهمها الفصل الأول الذي طالب الإسلاميون بأن ينص على مرجعية الإسلام والشريعة مصدراً للتشريع

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد انتظار طويل وأشهر من التجاذبات السياسية، بدأت أمس رسمياً مناقشة الدستور التونسي الجديد في ضاحية باردو وسط العاصمة التونسية، بعد أن أقر الحوار الوطني الذي دعت إليه المنظمات الراعية مجموعة من التوافقات التي كانت محل خلافات عميقة بين الفرقاء السياسيين. الجلسة الأولى لمناقشة الدستور شهدت غياب 14 عضواً من جملة 217 عضواً من أعضاء المجلس الوطني التأسيسي، ويُفترض أن تنتهي مناقشة الدستور قبل يوم 13 كانون الثاني الجاري ليحتفل التونسيون بصدور ثاني دستور للجمهورية التونسية بعد دستور سنة 1959 الذي شهد الكثير من التعديلات كانت وراء حرمان البلاد بناء تجربة ديموقراطية، من أهمها الرئاسة مدى الحياة للزعيم الحبيب بورقيبة.

وفي مشروع الدستور الجديد مجموعة من العناصر الإيجابية التي من شأنها بناء نظام ديموقراطي يمنع الاستبداد وحكم الحزب الواحد؛ إذ تنص فصول الدستور على الفصل بين الحزب والدولة ومدنية الدولة، وتحدد الولايات الرئاسية بدورتين فقط. وتنص على المساواة بين المرأة والرجل. ويقلص الدستور الجديد من صلاحيات رئيس الجمهورية لحساب رئيس البرلمان ورئيس الحكومة، بما يمكّن تونس من نظام مزدوج رئاسي برلماني، وهو ما سيقطع طريق طموحات الاستبداد أمام اي ديكتاتور أتٍ.

وينص مشروع الدستور الذي بدأت مناقشته أمس على إحداث محكمة دستورية تراقب دستورية القوانين، فضلاً عن حياد الإدارة والمساجد وحرية الإعلام واستقلالية القضاء.

من ناحيته، رأى رئيس المجلس الوطني التأسيسي، مصطفى بن جعفر (الصورة)، أن هذا الدستور الجديد يعبّر عن الروح التونسية، وأنه دستور «ممتاز من حق تونس أن تباهي به العالم».

ومرت مناقشات الدستور في مخاض عسير؛ إذ طالب الإسلاميون باعتبار الاسلام والشريعة مصدراً للتشريع، وهو ما تحفظت عليه القوى الديموقراطية التي عدّت هذا الفصل مثيراً للفتنة وباباً للتراجع عن مدنية الدولة، وطالبت بالإبقاء على الفصل الأول من الدستور القديم الذي ينص على أن تونس دولة عربية، الإسلام

ساعات حرجة

بعد إعادة سيطرة القوات العراقية على مدينة الرمادي، ينتظر أن تُحسم في الساعات المقبلة المعركة في مدينة الفلوجة بعد انتهاء الاستعدادات للمعركة «الحاسمة».
وأعلن محافظ الأنبار احمد خلف الدليمي، في بيان أمس، أن «اعداداً كبيرة من ابناء العشائر أنهوا استعداداتهم لمساندة قوات الشرطة»، مشيراً إلى أن «الساعات القادمة ستشهد تحركنا للقضاء على المجموعات المسلحة»، فيما اعلن المستشار الاعلامي لجهاز مكافحة الارهاب سمير الشويلي أن القوات الامنية سيطرت على 75% من قضاء الفلوجة، لافتا الى ان الفرقة الذهبية تستعد لعملية عسكرية نوعية لطرد مسلحي «داعش» من القضاء. واضاف «نفذنا اليوم (الجمعة) سبع عمليات نوعية في قضاء الفلوجة تمكنا خلالها من قتل 15 قناصا من جنسيات عربية مختلفة، تلقوا تدريباتهم في افغانستان وسوريا»، مشيراً إلى أن «هناك تسابقاً بين قوات الجيش والشرطة والعشائر في مواجهة الجماعات المسلحة». بدورها، أعلنت قيادة عمليات الأنبار، أمس، أن القوات الأمنية قصفت تجمعاً لأكثر من 150 إرهابياً في منطقة عامرية الفلوجة وكبدتهم خسائر فادحة، فيما أشارت إلى رصد تعزيزات لعناصر تنظيم «داعش» في بعض مناطق محافظة الأنبار.
وذكرت مصادر في الشرطة ومستشفى الفلوجة إن 32 شخصاً قتلوا وجرحوا بقصف استهدف أحياء متفرقة من المدينة.
وكان تنظيم «داعش» قد أعلن رسمياً أول من أمس مدينة الفلوجة «إمارة إسلامية» له بعد يومين على سيطرته التامة على جميع احيائها في أعقاب انسحاب الجيش منها.
وبعد سيطرة القوات العراقية على مدينة الرمادي، تجددت الاشتباكات بين مئات المسلحين الإسلاميين الذين يرتدون ملابس سوداء ويرفعون أعلام «القاعدة» ويستخدمون أسلحة آلية وشاحنات مزودة بمدافع مضادة للطائرا، ورجال العشائر في شوارع.
وقال شيخ عشيرة «لا مجال للسماح للقاعدة بالاحتفاظ بأي موطئ قدم لها في الأنبار»، مضيفاً إن «المعركة ضارية وليست سهلة نظراً لأنهم يختبئون في مناطق سكنية».
وقال شهود عيان إن مسلحين اسلاميين في الفلوجة استخدموا مكبرات الصوت بعد صلاة الجمعة ليدعوا المصلين لمساندتهم في صراعهم.
وأضافوا أن رجال العشائر لم يشتبكوا مع المسلحين في الفلوجة، لكنّ مسلحين ملثمين يسيطرون على أجزاء كبيرة من المدينة وأقاموا عدة نقاط تفتيش بها.
بدوره، اعلن رئيس مؤتمر صحوة العراق، الشيخ احمد ابو ريشة، أمس مقتل 62 من عناصر «القاعدة» بينهم امير التنظيم في الأنبار ابو عبد الرحمن البغدادي، غرب بغداد، خلال الاشتباكات. وأضاف ابو ريشة أن قوات العشائر والشرطة «استطاعت حتى الان تطهير قرابة 80 بالمئة من مدن الانبار وتواصل ملاحقة عناصر القاعدة من منطقة إلى اخرى».

(الأخبار، ا ف ب، رويترز، الأناضول)

في العملية السياسية. وقتها وُضعت العشائر بين سندان التكفيريين، الذين أعلنوا في تلك المناطق «دولة العراق الإسلامية» مع كل ما رافق ذلك من ممارسات ارهابية غير مسبوقة في العراق، ومطرقة حكومة بغداد، فاختارت الأخيرة. تجربة نجحت في استئصال التكفيريين من المنطقة، لكنها أخفقت في دمج العشائر في النظام الجديد الذي سرعان ما أوقف رواتب معظم عناصر تلك الصحوات ولم يف بوعود إدخالهم في المؤسسات العسكرية كما وعد.
وكأن التاريخ يعيد نفسه. حالة الإحباط التي أصابت أهالي الأنبار (يتولى الاعلام الغربي والعربي تعريفهم بالعرب السنة) ما كان يمكن أن تبقى مكبوتة، ولا سيما بعد فشل «القائمة العراقية» في تأليف حكومة واستعادة السلطة المفقودة، برغم فوزها بالعدد الأكبر من مقاعد برلمان 2010. مطالب كثيرة رفعت ووعود أكثر أعطيت لمن ارتضى من زعماء تلك المنطقة التعاون مع حكومة المالكي، من دون أن تلبى. إلى أن جاءت الأحداث السورية، وما رافقها من تأزم إقليمي تفجر تكثيفاً للاعمال الارهابية في بغداد وغيرها من مدن الوسط والجنوب، واعتصامات في المناطق الغربية.
اضطرابات بلاد الشام أعادت التكفيريين إلى المنطقة، مقاتلين وسلاحا وأموالا، والاعتصامات أعادتهم إلى الشوارع ووسط الأهالي. الترجيح الغالب بأن العشائر أرادت، على ما يفيد مطلعون، استخدام هؤلاء المقاتلين للضغط على المركز من أجل تحقيق المطالب. أرادتهم عصا تضرب بها خصومها السياسيين. اتجاه عززته التعبئة الطائفية التي تشهدها البلاد بتحريض ورعاية اطراف خارجية تتقدمها السعودية، التي حاول الغرب الاستفادة منها في معركة اسقاط حكم بشار الاسد، لكن يبدو ان المشكلة الرئيسية تنطلق من كون العشائر غير قادرة على الانسجام مع نهج «القاعدة» فكرا وممارسة، ولا التنظيم قادر على التعايش مع بيئة من دون أن يسعى إلى الهيمنة عليها والتحكم في أبنائها. فانفجر الخلاف مجدداً. صحيح أن عشائر المنطقة تجهد لاستعادة نفوذها كما كان عليه أيام الرئيس الراحل صدام حسين، وهو طموح يصطدم بطريقة نوري المالكي في ادارة السلطة والحديث الدائم عن هيمنته على القرارات كافة، لكن حالما وجدت العشائر نفسها مضطرة إلى الاختيار بين المالكي و«القاعدة»، كان خيارها الطبيعي تفضيل الأول. وهو الذي جعلها تستدعي الجيش وقوات الشرطة لطرد التكفيريين من شوارعها. ولعل حالة الارتباك التي أصابت النواب المستقيلين الـ44 خير مؤشر. إلى جانب من يقفون: المؤسسة العسكرية أم التكفيريين؟

ماذا عن الدور السعودي؟

النفوذ السعودي بين اهل الانبار كبير جدا. وادواته الأموال المتدفقة من المملكة الوهابية الى غرب العراق، لكنها أموال ذهبت في معظمها الى «المقاتلين الغرباء» عن المنطقة. استعراضهم العسكري في الرمادي والفلوجة قبل يومين خير شاهد. كل تلك المعدات العسكرية التي جابت الشوارع تدل على وجود تمويل غير عادي ويأتي من دول. واهل الانبار بعرفون ان من يمول يريد استخدام هذا السلاح اليوم في مكان اخر، والمقصود واضح: انها معركة سوريا.
تريد الرياض الأنبار عمقاً استراتيجياً لمعركتها في سوريا، وتريد من أبناء المنطقة الذهاب للقتال في بلاد الشام. وهو ما تبين انه مرفوض بقوة من قبل غالبية شيوخ العشائر. هؤلاء يرمون من كل تحركهم استعادة موقعهم في بغداد لا الموت على أسوار دمشق. الغلبة كانت لمصالحهم الخاصة. اقتنعوا على ما يبدو بأن السعودية تريد أن تقاتل الأسد إلى آخر قطرة من دماء أبنائهم.
أمير قبائل الدليم في الأنبار الشيخ علي الحاتم يعد استثناءً. فهو رأى أن «أقاويل المالكي حول وجود القاعدة في ساحة اعتصام الأنبار كاذبة». وشدد على أن «المالكي هو من اتخذ قرار الحرب، لكن قرار انهائها ليس بيده، إلا بعد أن نأخذ كافة حقوقنا المشروعة ويُطلق النائب المخطوف أحمد العلواني»، لكن حتى الحاتم أكد «أننا لن نسمح برفع أي راية غير راية العشائر تحت مسمى الجهاد وأية مسميات أخرى».
اللافت أيضاً كان في اجماع خطباء الجمعة أمس، سنة وشيعة على دعم العملية العسكرية في الأنبار. خطيب كربلاء أحمد الصافي أكد أن «مكافحة القوى الظلامية والإرهاب الذي لا يعرف إلا القتل، مهمة وطنية لا تختص بطائفة دون أخرى». وامام جمعة النجف صدر الدين القبانجي حذر من تسرب عناصر «داعش» إلى المحافظات المحيطة بصحراء الأنبار.
بدوره، حذر إمام وخطيب جامع الكيلاني محمود العيساوي، من أن العراق بات يقف على مفترق طرق يستدعي من الجميع وقفة جادة، وفيما دعا اهالي الأنبار إلى حماية ومساندة القوات الأمنية، طالب عناصر الشرطة المتخلفين إلى الصمود والالتحاق بواجبهم.
خطيب صلاة الجمعة الموحدة في ساحة الاعتصام في سامراء الشيخ حسين غازي مثل استثناء بتأكيده أن «عشائر العراق من الجنوب إلى الشمال ترفض ما تقوم به الحكومة من زج للجيش لمقاتلة اخوانهم في الأنبار».

دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها. وقد استجابت حركة النهضة (صاحبة العدد الأكبر من المقاعد في المجلس) لهذا الضغط الشعبي، ما أثار غضب باقي التيارات الإسلامية من سلفيين وحزب تحرير الذين اتهموا «النهضة» بالنفاق والتخلي عن المشروع الاسلامي.
كذلك خاضت القوى الديموقراطية والنسوية معركة كبيرة لفرض مبدأ المساواة بين المرأة والرجل، الذي أرادت «النهضة» تعويضه بمبدأ «التكامل»، وهو ما عدّته الحركة الديموقراطية والنسوية مقدّمة لتصفية حقوق المرأة واستجابت كتلة «النهضة» أيضاً لضغط الشارع وجرى تحوير الفصل.
ورغم هذه التراجعات من كتلة «النهضة» ونجاح المنظمات الراعية للحوار الوطني في فرض التوافقات وجعلها مُلزمة في كتابة الدستور، سجّل مكتب الضبط في المجلس التأسيسي قبل بداية مناقشة فصول الدستور أكثر من 250 اقتراح تعديل. فهناك خلافات في توطئة مشروع الدستور تتعلق بمسألتين: الأولى تهمّ البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)، حيث طالب عدد من نواب المعارضة إلغاءها. أمّا الثانية، فتتعلق بعبارة «تأسيساً على تعاليم الإسلام» التي رأى نواب المعارضة أن هذه التركيبة «خطر» على الدستور، مشيرين إلى أنّ المقصود بتلك التركيبة اللغوية أنّ مقاصد الإسلام وتعاليمه هي التي تؤسس الدستور، ودعوا إلى تبديل كلمة «تأسيساً» بـ«استئناساً».
أما في ما يتعلق بالمصطلحات اللغوية، فقد طالب عدد من النواب بتعويض عبارة «التوظيف السياسي والحزبي» بـ«التوظيف السياسي». وسجّل خلاف أيضاً حول الفصل الـ 48 من الباب الثاني للدستور الذي ينص على أنّ القانون يقرّر الضوابط المتعلقة بالحريات، وهو فصل أثار خوف عدد من النواب من الكتلة الديموقراطية المعارضة. ومن بين نقاط الخلاف أيضاً صلاحيات رئيس الجمهورية، وخاصة ما يتعلق بسلطة الرئيس في حل البرلمان والسلطة التنفيذية وتركيبة المجلس الأعلى للقضاء واستقلالية النيابة العمومية التي طالب عدد من النواب بأن تكون مستقلة عن وزير العدل.
لكن رغم هذه الخلافات، يعتبر الوصول إلى مناقشة مشروع الدستور فصلاً فصلاً، وتحديد سقف 13 كانون الثاني للتصديق النهائي عليه، حدثاً بارزاً بالنسبة إلى التونسيين الذين أنقذتهم خريطة الطريق.

الطبقية في اليمن: الهاشميون ثم القبائل... فالساسة

المسلّحون والسلاح في اليمن قصة تعايش تاريخي، لكن أسباب الصراع ليست كما يظن خبير أجنبي أنها مجرد صراع سياسي، وإن ظهر على السطح أنها حرب طائفية ـ آيديولوجية

منى صفوان

تتشابك قواعد الاشتباك في اليمن مع مصالح قبلية وسياسية، يترابط فيها الاجتماعي مع الآيديولوجي، وتظهر بين العقد المصالح الاقليمية.
فالشيخ القبلي لا يقبل تسيّد ابن الأسرة الهاشمية عليه والعكس صحيح، وهذا هو سبب قيام ثورة 48 في اليمن، وسبب دعم القبائل لثورة على آل حميد الدين، في الستينات، وبعدها قيام حروب صعدة. برغم هذا يمكن أن تجد في مسرح القتال، مساحة لجلوس المتقاتلين كمتحاورين، بل واتفاقات يمكن أن تسري لوقت غير معلوم. غير أن تجدد الاشتباك مرة أُخرى لا يرتبط الاّ بالأهداف الخاصة للأطراف المحلية، لا برغبة الرعاة الإقليميين والدوليين.
وواضح أن مؤتمر الحوار في اليمن وضع جماعة الحوثي على أول سلّم في السياسة، بعدما كانت مجرد ميليشيا تقاتل في الجبال، وهي وجدتها فرصة لصقل خبرتها السياسية الحديثة، لكن حرب دماج أخرجت جماعة الحوثي من طاولة السياسة، وأعادتها مرة أخرى الى الجبال.
كان وجود جماعة الحوثي في مؤتمر الحوار الوطني مكسباً للرعاة الاقليميين، وهو أمر يعني أيضاً مكاسب سياسية لمبعوث الأمم المتحدة جمال بن عمر، الذي بذل جهداً في اقناع الجماعة بالدخول في الحوار. وبهذا يثبت نفسه في المجتمع الدولي، بصفته مندوباً معترفاً به في وصفات السلام لبلد لم يعرف السلام في تاريخه، وان مهمته باتت أنجح من مهمة الأخضر الابراهيمي في سوريا.
لكن المفاجأة أن مقاتلي دماج لم يكونوا في الدائرة السياسية التي رسمها بن عمر، ومن خلفه المجتمع الدولي.
فدماج هي بؤرة الصراع التي فجّرت مشكلة صعده منذ مطلع التسعينيات، حيث يوجد دار الحديث، وهو معهد فقهي لتدريس العلوم السلفية، في معقل المذهب الزيدي.
هذا الأمر المربك، هو الذي خلق مصطلح «التمرد الحوثي»، الذي لم يكن تمرّداً بقدر ما كان محاولة لاسترداد صعدة الزيدية، في وقت لم يعرف فيه اليمن المذهب السلفي الا مع بداية التسعينيات.
هنا، فتّش عن السعودية، وخاصة حين تنظر الى الخريطة، وتجد أن صعدة متاخمة لحدود المملكة، التي من حقها أن تخاف من المذهب الشيعي «الزيدي».
المعادلة التي لم يحسب لها حساباً بن عمر، وهو يعلن انتهاء الحرب في دماج، أن مقاتلي دماج ليسوا ممثلين في الحوار الوطني، ولا هم أنصار الشريعة أو تنظيم القاعدة. ولفهم ما يحدث في دماج علينا ان نعرف ماذا حدث في صعده منذ عام 2004.
هنا، الحرب ليست آيديولوجية، بل قبلية. فهذه المنطقة (محافظة صعده) منطقة قبلية بامتياز، فيها أهم القبائل اليمنية وأشهرها «قبيلة حاشد».
وبحسب العرف، ينتمي الجميع هنا إلى المذهب نفسه، إذ ما من سبب حقيقي للصراع، بل إن الرئيس وقتها علي عبد الله صالح، الذي شن حروباً ستاً على الحوثيين، يُعدّ أحد أفراد قبيلة حاشد، ومذهبه زيدي، وهو نفس مذهب الحوثيين.
اذاً لما تفجّرت حروب صعده إن كانوا جميعاً من نفس المذهب؟

القبلي والهاشمي

عمق الصراع وجوهره هو صراع سياسي، وقبلي، لا مذهبي أو طائفي. وتغوص في عمق الصراع بقايا تعصّبات اجتماعية، لكن ما جرى تصويره من قبل الإعلام عن هذه الحرب أنها حرب مذهبية، كان لحصد التعاطف الشعبي مع القوات النظامية، ضد فئة تريد اعادة الحكم الملكي الديني. وبالنسبة إلى صالح لم يكن يهمه أن يُحرَق اليمن في فتنه مذهبية طائفية، وقتها، إذ لم يكن أمام عينيه الا منصبه الرئاسي، ولم يكن ليسمح لأي تيار سياسي أو فكري بأن ينتزع منه السلطة، تحت أي مبرر.
وكانت حركة الشباب المؤمن (وهي نواة الحركة الحوثية) وفي اساسها حركة فكرية، هي من روّجت لفكرة «الخلافة الراشدة»، أي أن يكون الخليفة من آل البيت، أي من الطبقة الهاشمية، بما يعني عدم أهلية صالح لها، لكونه الزيدي الذي لا ينتمي إلى أسرة هاشمية كما هو حال حسين الحوثي.
هذا الصراع يحدث في زمن يقول فيه اليمن إنه أصبح دولة عصرية، لا مملكة هاشمية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا يمكن أن تتقبّل أسرة قبلية مثل أسرة آل الأحمر، أن تحكمها أسرة أخرى، وهي أسرة لها نفوذ سياسي وتاريخ مناهض للحكم الملكي السلالي منذ أربعينيات القرن الماضي.
آل الأحمر، هم شيوخ قبيلة حاشد، ذوو نفوذ قبلي كبير، وعلاقة قوية بالسعودية، وسلطة سياسية، وثراء فاحش، لكن هذا كله لا يعني انهم بحسب التراتب الاجتماعي ـ الطبقي، أعلى قيمة اجتماعية من آل الحوثي (الهاشميين) لأن شيوخ القبائل في اليمن أدنى مرتبة من الهاشميين.

> هذه التركيبة المعقدة لليمن غذت الصراع على السلطة

فالتركيب الاجتماعي في اليمن، وهو تركيب عريق جداً وقديم، يجعل الهاشميين، أعلى قيمة اجتماعية من ابن القبيلة او حتى شيخ القبيلة. وعلي عبد الله صالح كان ابن قبيلة، وكان شيخه عبد الله آل الاحمر شيخ قبيلة حاشد.
لذلك كان صالح رئيس الشيخ، بحسب شكل الدولة السياسي، لكن، الأحمر كان شيخ الرئيس صالح، بحسب العرف القبلي. هذا يعني ان الشيخ الأحمر كان اعلى قيمة اجتماعية من رئيس الدولة، لكنْ كلاهما كان أقل قيمة اجتماعية من أي هاشمي مثل حسين الحوثي، برغم انه سياسياً لم يكن الا عضواً في البرلمان اليمني. هذا هو التركيب الاجتماعي الذي جرّ ذيله الناري الى الحلبة السياسية.
هذه التركيبة المعقّدة لليمن، غذّت الصراع على السلطة، وهي تلخّص تاريخ الصراع منذ مئة عام وأكثر، وتمهّد لأي صراع قادم، لذلك كان لصالح وآل الأحمر، مصلحة في القضاء على الحوثي، الذي كان يطالب في ندواته الفكرية بعودة الحكم الى آل البيت، وهو امر يعيد تاريخ الصراع في اليمن الى أكثر من 1500 عام.
يبدو اليمن ما زال عالقاً في مرحلة زمنية مظلمة من التاريخ الاسلامي، لقد دخل التاريخ، لكنه لم يخرج منه، ما زال محبوساً في الصراع بين علي ومعاوية، مستلقياً باسترخاء أمام العراك الفكري الجدلي: هل يكون الحكم للمسلمين من آل البيت، أم من خارجه.
اليمن عرف ثورته الجمهورية الأولى، في ستينيات القرن الماضي، مع حركات التحرر الكبرى بقيادة مصر جمال عبد الناصر، وقتها كانت تحكم اليمن عائلة هاشمية، هم آل حميد الدين، الذين ينتمون الى الفكرة نفسها التي يطلقها الحوثي بعد عقود على الثورة الجمهورية. هنا يبرز السؤال إن كان في اليمن صراع بين أبناء المذهب الزيدي أنفسهم، فلماذا تُرمى الورقة المذهبية في وسط هذا الصراع؟ في الحقيقة كان من السهولة استغلال الورقة المذهبية في هذا الصراع، بسبب انتشار المد الوهابي في المناطق الزيدية، حيث وجد المذهب الوهابي حاضناً له وسط القبائل اليمنية.
لذلك أصبحت أسرة زيدية مثل عائلة آل الأحمر، قريبة من الفكر الوهابي بسبب قربها من السعودية، وأيضاً بسبب العداء التاريخي مع الأسر الهاشمية، التي لا يمكنها ان تغير مذهبها الزيدي، لأسباب اجتماعية، لا عقائدية.
فالأسر الهاشمية لا يثبت نسبها الا المذهب الزيدي، الذي ينسبها الى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، لذلك فتغييرهم لمذهبهم يعني ان يفقدوا مكانتهم الاجتماعية.

يبدو أن اليمن ما زال عالقاً في مرحلة زمنية مظلمة من التاريخ الإسلامي (محمد حويس ـ أ ف ب)

يوم دام في مصر: 13 قتيلا و57 جريحاً

في أكبر تصعيد للعنف منذ إصدار قانون التظاهر وإعلان السلطات المصرية جماعة الإخوان المسلمين تنظيماً إرهابياً، قتل ما لا يقل عن 13 شخصاً وسقط عشرات المصابين، كما أحرقت 5 سيارات شرطة في مواجهات نشبت أمس بين الأمن المصري وآلاف من المتظاهرين المؤيدين للرئيس المعزول محمد مرسي في عدة مدن عبر البلاد.
وقال رئيس هيئة الإسعاف أحمد الأنصاري إن عدد ضحايا الاشتباكات بلغ 13 قتيلاً و57 مصاباً حتى مساء أمس في القاهرة، والإسكندرية، والفيوم، والمنيا، والإسماعيلية، موضحاً أن «الإصابات تنوعت ما بين طلق ناري حي، وخرطوش، وكسور وسحجات وكدمات في أماكن متفرقة بالجسم». ونقلت وكالة «الأناضول» عن قيادي في التحالف الوطني لدعم الشرعية المؤيد لمرسي قوله «إن 17 شخصاً قتلوا خلال المواجهات».
وقالت وزارة الداخلية المصرية إنها ألقت القبض على 122 من المتظاهرين الإسلاميين عبر البلاد، فيما أفاد مصدر أمني بوقوع إصابتين في اشتباكات بين الأمن ومحتجين حاولوا اقتحام نقطة شرطة في قرية دلجا في محافظة المنيا.
وفي أول رد فعل رسمي على تصعيد العنف، أكد المتحدث باسم مجلس الوزراء، هاني صلاح، أن جماعة الإخوان المسلمين ستواجه بكل قوة، مشيراً إلى أن «هذه الجماعة المتطرفة ليست منبوذة فقط من الدولة، بل من كل فئات الشعب أيضاً». وأكد أن «مشروع هذه الجماعة إلى زوال، وأن مصر هي الباقية»، مشيرًا إلى أنه سيجري إنهاء المحاكمات على نحو أسرع حتى يُقضى على مثل هؤلاء العناصر الإرهابيين.
من جهة أخرى، أصيب 4 عناصر في الشرطة المصري في انفجار عبوة ناسفة بمدرعة كانت تقلهم على طريق العريش رفح الدولي في شمال سيناء.
سياسياً، توقعت مصادر مسؤولة إصدار الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور، قراراً بقانون يحدد فيه موعد الانتخابات الرئاسية، عقب ظهور نتيجة الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد.
إلى ذلك، يتوجه اليوم وزير الموارد المائية والري، محمد عبد المطلب، إلى العاصمة السودانية، الخرطوم، لرئاسة وفد مصر في اجتماع وزراء الموارد المائية والري والكهرباء لدول حوض النيل الشرقي في مصر والسودان وإثيوبيا، الذي يُعقد يومي 5 و6 كانون الجاري. ويستكمل الوزراء الثلاثة مشاوراتهم لوضع إطار عام وآليات للتفاهم حول بناء سد النهضة الإثيوبي فوق نهر النيل الأزرق، وتلافي التداعيات السلبية له، وقواعد اختيار أعضاء اللجنة الثلاثية التي ستتولى وضع الدراسة الخاصة بالسد.

> الحكومة: مشروع «الإخوان» إلى زوال، ومصر باقية

وأكد الوزير أن هناك توجيهات من الرئيس منصور بعدم التفريط بنقطة واحدة من حصة مصر في مياه النيل، كما أن استراتيجية مصر الجديدة تقوم على تعزيز التعاون والشراكة مع دول حوض النيل، مشيراً إلى أن السودان يؤدي دوراً فاعلاً في تقارب وجهات النظر بين مصر وإثيوبيا.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

عربيات دوليات

كيري: أحرز تقدم في عملية السلام

توجه وزير الخارجية الأميركي جون كيري (الصورة) أمس للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس في اليوم الثاني من جولته العاشرة في المنطقة. وردا على سؤال عند وصوله إلى رام الله، أكد وزير الخارجية الأميركي «إحراز تقدم كل يوم»، بالرغم من اجواء التشاؤم السائدة في عملية السلام. وقال إن «اتفاقاً ـ إطاراً يحظى بموافقة (الجانبين) سيمثل اختراقاً بارزاً يشمل جميع

مشاكل المضمون». ولم يُكشف رسمياً عن تفاصيل النص. ويبحث كيري خلال جولته هذه التي تستغرق أربعة أيام مع الفلسطينيين والإسرائيليين مشروعاً يحدد الخطوط العريضة لحل نهائي لنزاعهما، يشمل مسائل الحدود والأمن ووضع القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين.

(أ ف ب)

تل أبيب: صفّينا منفذي هجمات الأرجنتين

قال السفير الاسرائيلي السابق في الارجنتين، اسحاق افيران، إن إسرائيل صفّت معظم المسؤولين عن الهجمات التي استهدفت السفارة الاسرائيلية في العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس في التسعينات. وتتعارض تصريحات افيران مع سياسة الغموض الإسرائيلية لجهة «تصفية الحسابات» مع أعدائها، وعلى رأسهم حزب الله، الذي تتهمه إسرائيل بأنه يقف وراء عمليتي الأرجنتين، اللتين أدتا في حينه إلى مقتل اكثر من 100 شخص، إضافة إلى مئات الجرحى. وأدلى أفيران بهذه التصريحات غير المسبوقة رداً على أسئلة بشأن عدم محاكمة المسؤولين عن هذه الهجمات بعد 20 عاماً على حصولها، إذ انتقد أداء السلطات الأرجنتينية، مشيراً إلى أنها «لم تحرك ساكناً لاكتشاف المسؤولين عن هذين الاعتداءين».

(الأخبار)

إسرائيل تعلن نجاح تجربة لـ«حيتس3»

أعلنت إسرائيل أمس إجراء تجربة ناجحة لمنظومة الاعتراض الصاروخي من طراز حيتس 3. وأكدت مصادر أمنية إسرائيلية أن نجاح التجربة يمثل مرحلة مهمة في القدرات العملياتية لإسرائيل، وأن تجارب أخرى ستجري في المستقبل قبل إدخال المنظومة إلى حيز الخدمة العملية. وقال مدير قسم تطوير الوسائل القتالية والتكنولوجيا في وزارة الدفاع الإسرائيلية، يائير رماتي، إن الصاروخ من طراز حيتس 3 قادر على التعامل مع منظومات هجومية بعيدة المدى، وذلك بفضل امكاناته في التحليق لمسافات اكبر وارتفاع اعلى في الفضاء ايضا.

(الأخبار)

مبوب

وفيات

انتقل الى رحمة الله تعالى إثر التفجير الإرهابي

الشهيد المظلوم علي حسين خضرا

تقبل التعازي قبل الدفن اليوم السبت الساعة الثانية عشرة في قاعة الحوراء ـ الغبيري

وينطلق موكب التشييع الى روضة الشهيدين الساعة الثانية بعد الظهر

وتقبل التعازي بعد الدفن يوم الأحد (للنساء والرجال) في منزل والده في حارة حريك خلف مؤسسة هالة، من التاسعة حتى الحادية عشرة والنصف قبل الظهر ومن الساعة الخامسة حتى التاسعة مساء.

ويقام الثالث نهار الاثنين في قاعة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين من الساعة الثالثة وحتى الخامسة مساء.

الراضون بقضاء الله وقدره: آل خضرا، آل الزيات وآل مهدي وأنسباؤهم.

إنا لله وإنا اليه راجعون

الدكتور هيثم الجفان

رئيس الاتحاد العربي للصناعات الغذائية

والمكاتب الاقليمية واللجان العربية المتخصصة

وصناع الغذاء في الوطن العربي

ينعون لكم بمزيد من الرضا والتسليم لقضائه تعالى وقدره

الدكتور فلاح سعيد جبر

أمين عام الاتحاد العربي للصناعات الغذائية

الذي لبّى نداء ربه فجر يوم الجمعة 2 ربيع الاول 1435 الموافق لـ2014/1/3 في عمان ـ المملكة الأردنية الهاشمية، وسيشيع جثمانه الطاهر يوم السبت 3 ربيع الاول 1435 الموافق لـ2014/1/4، حيث سيصلى عليه في جامع المرحومة فاطمة مثقال الفايز في الغبيبة قرب أم العمد بعمّان ويوارى في الثرى.

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إنّا للّه وإنّا إليه راجعون

بمزيد من الأسى واللوعة، ننعى إليكم فقيدتنا الغالية

الحاجة صبحية علي عياش

أرملة المرحوم الأستاذ محمود عياش

أولادها: الدكتور عبد الله والدكتور علي والدكتور أحمد والحاج محمد

أصهرتها: سمير بدر الدين وعلي حمادة وعدنان حرقوص والملازم أول ربيع نصر الدين، والمرحومان حسيب والأستاذ جميل حرقوص

تجرى مراسم الدفن اليوم السبت 4 كانون الثاني 2014 الحادية عشرة قبل الظهر في بلدتها حاروف

الآسفون: أهالي بلدة حاروف.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى ثالث

تصادف نهار غد الأحد ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة زهرة محمد مصطفى فواز

(أم عاطف)

أرملة المرحوم محمد سميح حميد

أولادها: عاطف ومصطفى وعباس

ابنتها: ناهدة زوجة علي كلش

بهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة عند الثانية بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدة البيسارية

الآسفون: آل حميد وآل كلش وعموم أهالي الخيام وقعقعية الصنوبر والبيسارية.

ذكرى أسبوع

رئيس وأعضاء جمعية آل الخليل الخيرية للبر والتقوى

ينعون فقيد الاغتراب الغالي المرحوم

عبد الكريم محمد يوسف خازم

والدته الحاجة هنية زين الخليل

زوجته: ميسون محمد يحفوفي

اشقاؤه: يوسف، الحاج غسان، الحاج ابراهيم وعلي

شقيقته: هلا زوجة الحاج اسماعيل الحركة

شقيق زوجته: الحاج فراس محمد يحفوفي

شقيقات زوجته: ملاك زوجة علي فاضل يحفوفي، كاتب العدل منال زوجة محمد فوزي الخليل، مايا زوجة المهندس منح منير الخليل، الدكتورة مروى زوجة الدكتور مازن حسين شاهين.

وتصادف يوم الاحد في 2014/1/5 ذكرى الاسبوع حيث تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة التاسعة حتى الحادية عشرة في مجمع الامام شمس الدين التربوي الثقافي ـ شاتيلا للرجال والنساء.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

تصادف نهار الاحد الواقع فيه 2014/1/5 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة محاسن عيسى سلامي

«أم لطفي»

أرملة المرحوم الحاج جميل دخيل عياش

أولادها: لطفي، الحاج محمد، الحاج علي والحاج سليم

أصهرتها: الحاج صالح حرب، الحاج علي عياش، الحاج حسن شعيتو والحاج علي زعرور

أشقاؤها: الحاج إبراهيم، محمد علي، الحاج سليمان وقاسم.

وفي هذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً في الحسينية الجديدة في بلدتها حاروف.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

الآسفون: آل عياش وآل سلامي وعموم أهالي بلدتي حاروف والدوير

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر وإقامة باسم

Rebo Dirshaye Merga

إثيوبية الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/644776

مطلوب

مطلوب للعمل لدى مطعم في بغداد من الجنسية السورية -1 كابتن خدمة، -2 عمّال خدمة من الجنسين، -3 شيف مقبلات، -4 شيف حلواني شرقي خبرة لا تقل عن خمس سنوات، ويفضّل خرّيج سياحة. للاستعلام 70/351136 و07/351136.

إعلانات رسمية

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن

بالمعاملة رقم 2012/728

المنفذة: بدر المنى توفيق الخوري حنا ـ وكيلاها المحاميان نجم وسينتيا المر.

المنفذ عليهما: سليم وجمال يوسف الخوري حنا ـ مبلغين بواسطة رئيس القلم.

السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان اساس 2010/1471 مدور بالرقم 2011/886 قرار 2011/226 تاريخ 2011/4/4 القاضي باعتبار ان العقار رقم 3006 بسكنتا غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /51410/ دولارات اميركية وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.

تاريخ محضر الوصف: 2013/4/15

تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2013/5/9

العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 3006 بسكنتا قطعة ارض تصل اليها عبر طريق ترابية وهي بور سليخ تقطعها الطريق الترابية فتفصلها الى قسمين مساحته 2526 يحده غرباً طريق عام شرقاً العقاران رقم 3003 و3009 شمالاً العقار رقم 3007 جنوباً العقاران رقم 3005 و3004. تخطيط وبراح على هذا العقار بموجب المرسوم رقم 2006 تاريخ 1985/11/29 ولاحالة امين السجل العقاري رقم 368 تاريخ 985/2/25.

قيمة التخمين والطرح: /51410/ دولارات أميركية.

المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2014/1/24 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم

زياد داغر

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان

غرفة القاضي طارق طربيه

ينفذ خليل نجيب النار وكيله المحامي ريشار عويس بالمعاملة 2013/347 بوجه ورثة المرحوم جورج فارس عون وهم ايلان توفيق فهمي ومنتهى حنا المسن وريتا وورلان وادي جورج عون قرار القاضي المنفرد المدني في كسروان الناظر في دعاوى الايجارات رقم 2012/206 تاريخ 2012/11/29 وذلك تحصيلاً للمرسوم البالغة /2455500/ل.ل. لغاية 2013/10/29 ويجري التنفيذ على الموجودات التالية: طقم كنبايات قطعة ثلاثية المقاعد واربعة مقاعد افرادية Plein tissu وقطعة ثلاثية المقاعد مع صندوق، كراسي 5 قطع بلاستيكية، خزانة صغيرة خشبية، خزانتان خشبيتان اربع درف، طاولة طعام وثمانية كراسي 5 منها مكسورة، dressoir، vitrine، 3 طاولات فورمايكا و4 منافض، غرفة نوم سريرين مفردين ومنضدة وتواليت ولوحة تعاليق قديمة الطراز، قارورتا غاز، كرسي مكتب معدني ثابت، فراش 1 رفاص و3 قطن و3 لحف و3 مخدات مستعملة، حقائب 2 رياضية و3 سفر، غاز ست أعين ماركة ليغمار صدئ ومستهلك ولا قيمة له، براد سيلفر 22 قدماً، غسالة Haier ديجيتال زجاج بابها مشعور، تلفاز 14 انش عدد 2 وفيديو مع تحكم سلكي قديمة الطراز غير متداولة ومن دون قيمة، ميزان أفراد غير دقيق، وسخان كهربائي، ومكنسة هوفر قديمة الطراز، وساعة جدار، ودفاية كاز مستهلكة، ولوح كوي مستعمل وغيرها، مولد كوبوتا 500 شمعة، اوان وزجاجيات وحاجيات مطبخية مختلفة، وادوات زينة وخلافها من اوان مستعملة، ملابس واحذية وبياضات مستعملة وبرادي وتذكارات شخصية، سجاد ممشى موكيت وسجادتان اوروبيتان جميعها مخمنة بمبلغ /1040/د.أ.

يجري البيع يوم السبت الواقع فيه 2014/1/18 الساعة 12 في الصفرا ملك خليل النار. للراغب بالشراء الحضور مصحوباً بالثمن نقداً وبرسم دلالة بقيمة 5% ولا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة.

رئيس قلم التنفيذ

ناديا صليبي

إعلان بيع بالمعاملة 2013/562

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2014/1/15 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها ماري روز خليل زغيب ماركة جيب غراند شيروكي لاريدو موديل 2002 رقم /258241/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيله المحامي جيمي كرم البالغ /11007,24/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6980/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /930000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم

أسامة حمية

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم قطع غيار لزوم محطات الرصد الجوي لزوم مصلحة الابحاث العلمية الزراعية.

المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.

الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع بتاريخ 2014/1/29.

فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.

ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 31 كانون الاول 2013

رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام

ميشال أنطوان افرام

التكليف 33

اعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت

طلب كل من حسين ويحي ابراهيم حسين زين الدين سندي تمليك بدل عن ضائع للقسم 4 من العقار 1429 منطقة المزرعة

للمعترض مراجعة الامانة

خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت

طاني عنتر

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع للمرة الثالثة
صادر عن دائرة تنفيذ الدامور
الرئيس شهرزاد ناصر
المعاملة التنفيذية رقم 2008/30
طالب التنفيذ: شارل ابي سمعان الذي حل محل المحامي جوزيف مشرق
المنفذ عليه: خليل الياس زيادة
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ جونيه برقم 2008/502 تاريخ 2008/8/14 لمتابعة التنفيذ على حصص المنفذ عليه في العقارات غير الممسوحة من منطقة جون العقارية تحصيلاً لدين الحالل بالتنفيذ البالغ سبعين الف دولار اميركي اضافة الى الفوائد والرسوم.
تاريخ قرار الحجز: 2008/6/30
تاريخ تسجيله: 2008/7/2
تاريخ محضر وصف العقارات: 2008/12/15
تاريخ تسجيله: 2008/12/27
المطروح للبيع:
1 ـ /450/ سهماً في العقار غير الممسوح جون المسمى عريض ام قبي قطعة ارض تشتمل على اغراس زيتون وخلافه مساحته /850/م.م.
حدوده: غرباً فؤاد زيادة شرقاً ورثة حبيب عبدو شمالاً نجيب حنا شموني جنوباً فؤاد زيادة وورثة طنوس مزهر.
قيمة التخمين: /4687,5/ دولاراً اميركياً
بدل الطرح: /2813/دولاراً اميركياً.
2 ـ /450/ سهماً من العقار غير الممسوح جون المسمى زيتونة الخلة قطعة ارض تحتوي على زيتون واشجار مختلفة مساحته /150/م.م.
حدوده: غرباً طريق داخلي وورثة يوسف روفايل، شرقاً ورثة ابراهيم اسطفان وبشارة كامل الخوري، شمالاً بشارة الخوري، جنوباً ورثة ابراهيم اسطفان.
قيمة التخمين: /750/ دولاراً أميركياً
بدل الطرح: /450/دولاراً اميركياً
3 ـ /450/ سهماً في العقار غير الممسوح جون المسمى جوار الحارة قطعة ارض تحتوي على منزل مؤلف من طابقين ارضي مؤلف من ثلاث غرف وكاراج وغرفة للحطب والاول مؤلف من خمس غرف ودار ومطبخ وحمام ومطلع درج وفسحة امام المدخل مساحته /200/م.م.
حدوده: طريق داخلي، غرباً وشرقاً طريق داخلي شمالاً طريق درج وبلاطة الحارة وساحة عامة جنوباً طريق داخلي ووقف مار يوسف.
قيمة التخمين: /23437,5/ دولاراً اميركياً بدل الطرح: /14063/ دولاراً أميركياً.
4 ــ /150/ سهماً في العقار غير الممسوح الحوامة جون قطعة ارض سليخ مغروسة بعض الاشجار المختلفة مساحته /1200/م.م.
حدوده: غرباً طريق داخلي، شرقاً ورثة جورج وحنا بشارة زيادة شمالاً شفيق زيادة طريق وجنوباً ورثة انيس الجاويش.
التخمين: /11250/ دولاراً اميركياً.
بدل الطرح: /6750/ دولاراً اميركياً.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2014/1/22 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في الدامور.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة في المزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في الدامور قيمة الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة كما وعليه خلال مهلة عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن و5% رسم دلالة ورسم التسجيل.
رئيس القلم
خضر حمية

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2012/838
المنفذ: منير يوسف حنكش ـ وكيله المحامي جورج زيباري.
المنفذ عليهم: ماري سليم سلامة وبدورة سلامة سلامة وبطرس وموسى وصموئيل وفيليب وفلورانس ولي وماري لو سعادة سلامة وستو بطرس نجم شاهين ـ مبلغين بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان ـ المتن قرار 2012/202 تاريخ 2012/4/12 القاضي باعتبار ان العقار رقم 1382 روميه غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /24000/ دولار اميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2013/9/20
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2013/9/26
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 1382 روميه مساحته 30 م.م. مؤلف من غرفة بناؤها من حجر صخري قديم طابق واحد وقنطرة. عزل توكيل اتناس سلامة في هذا العقار وخلافه صادر عن كاتب العدل الجديدة برقم 961/3436 بملفه 153. دعوى من اتناس سليم بطرس سلامة ضد ورثة زين ارملة سلامة ورثة سليم بطرس سلامة بموجب استحضار الى الحاكم المنفرد في المتن لتمليك المدعي دعوى مقدمة من اتناس سليم بطرس سلامة واخوته ضد ماري سليم بطرس سلامة. دعوى شفعة من اتناس سلامة بو انطون سلامة بملف 317.
استحضار دعوى رقم 74/3130 من المدعي اتناس سلامة ضد المدعى عليهم.
قيمة التخمين والطرح: /24000/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2014/1/24 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2013/196
المنفذة: لارا الهندي ـ وكيلتها المحامية ماريفون الخوري.
المنفذ عليه: مخول مخول ـ المنصورية مفرق مطعم شم النسيم.
السند التنفيذي: حكم المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان 415/1645 تاريخ 2012/10/23 القاضي باعتبار ان القسم رقم 10 من العقار رقم /1111/ المنصورية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2013/5/15
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2013/5/22
العقار المطروح للبيع: القسم رقم 10 بلوك A من العقار رقم 1111 المنصورية يحتوي على مدخل ودار وغرفة طعام ومطبخ وثلاثة حمامات وثلاث غرف وثلاث شرفات مساحته 156 م.م. خاضع لنظام ملكية الطوابق. يشترك بملكية القسمين رقم 1 و3 A. له موقف سيارة وله حق استعمال القسم الواقع الى جانبه مع القسم رقم All والقسم في التكنة الواقع على البلوك A حسب خريطة الافراز وله استعمال قسم من الشاحط حسب خريطة الافراز بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق راجع القسم واحد. استملاك بالمرسوم رقم 97/9968 راجع القسم A1. اشارة بمضمون القرار البلدي عدد 95/2122 راجع القسم رقم A1 استملاك بالمرسوم رقم 2010/5140 القاضي بتصديق تعديل المرسوم 97/9968 بحيث يكون حق المرور 676 م.م. بملف 1 دير مار روكز. استملاك جزئي لمصلحة كهرباء لبنان.
قيمة التخمين: /249600/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /224640/ دولاراً اميركياً.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2014/1/24 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
انطوان الحلو

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس غادة شمس الدين
في الحجز الاحتياطي رقم 2010/364
يبلّغ الى المحجوز بوجهه بسام رفيق حاطوم
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في الحجز الاحتياطي رقم 2010/364 إشعار تبليغ احتياطي مع نسخة عن طلب الحجز الاحتياطي ومرفقاته وصورة طبق الاصل عن قرار الحجز الاحتياطي رقم 2010/364 الملقى على الموجودات الكائنة في منزل المحجوز ضدّه في بيروت ـ منقارة سنتر ـ شارع مدام كوري، وعلى أسهم المحجوز ضدّه بسّام رفيق حاطوم في القسم /13/ من العقار /6561/ عالية وعلى العقار رقم /1749/ عيناب وعلى العقار /1055/ قبيع وعلى العقارين /1790/ و/2080/ فالوغا اذا كانت ملكيتهم لا تزال جارية على اسم المحجوز ضده، وذلك تأميناً لدين طالب الحجز البالغ /367,400/د.أ. بالاضافة الى الرسوم والمصاريف المقدرة مؤقتاً بمبلغ /36,740/د.أ. وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام طلب الحجز الاحتياطي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور التنفيذ
حسني عاكوم

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/2291
الرئيس فرنسوا الياس
المنفذ: بنك الموارد ش.م.ل. وكيله المحامي كابي زهر
المنفذ عليهم: طلال ووليد معن كرامي ومعن عبد الحميد كرامي وكيلهم المحامي زياد درنيقة
السند التنفيذي: عقد تعامل وكفالة تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /3073108/ دولارات اميركية عد الفوائد واللواحق.
تاريخ التنفيذ: 2007/11/15
تاريخ تبليغ الانذار: 2008/4/24 و2008/12/12 و2012/8/8
تاريخ قرار الحجز: 2012/8/23
تاريخ تسجيله: 2012/9/7
تاريخ محضر وصف العقار: 2012/10/19
تاريخ تسجيله: 2012/11/24
بيان العقارات المحجوزة والمطروحة للبيع ومشتملاتها.
1 ـ القسم رقم 14 بلوك A من العقار رقم 4885 المصيطبة وهو مؤلف من مدخل وممر وصالونين وطعام واربع غرف ضمن احداها حمام ومطبخ ضمنه غرفة غسيل ومونة وخلاء وثلاثة حمامات وست شرفات طابق تاسع مساحته 328 م.م.
حدود العقار 4885 المصيطبة: غرباً العقاران رقم 4887 و4888 شرقاً املاك عامة شمالاً العقاران رقم 1514 و4331 جنوباً املاك عامة.
قيمة التخمين: /1640000/دولار اميركي.
بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت: /915120/دولاراً اميركياً.
2 ـ القسم رقم 2 من العقار رقم 4901 المصيطبة عبارة عن قطعة تحويل القوى الكهربائية مساحته 32 م.م.
قيمة التخمين: /25600/ دولار أميركي.
بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت: /14284,80/ دولاراً أميركياً.
3 ــ القسم رقم 3 من العقار 4901 المصيطبة مدخل ومستودع مؤلف من قطعتين وزاروب وحمام ويتبعه في الطابق الارضي فراغ يعلو قسماً من الزاروب مساحته 62 م.م.
قيمة التخمين: /74400/ دولار أميركي.
بدل الطرح بعد التخفيض المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت: /41512,20/ دولاراً أميركياً.
حدود العقار رقم 4901 المصيطبة: غرباً العقار رقم 4902 شرقاً العقار رقم 4900 شمالاً العقاران رقم 4439 و4757 جنوباً املاك عامة.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاثنين الواقع فيه 2014/1/27 الساعة الحادية عشرة في دائرة تنفيذ بيروت في مكتبه في قصر العدل بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني القسم رقم 14 بلوك A من العقار رقم 4885 المصيطبة والقسمين رقم 2 و3 من العقار رقم 4901 المصيطبة الموصوفين اعلاه.
على الراغب في الاشتراك بالمزايدة تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيها رسم الدلالة 5% من دون حاجة لانذار أو طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر احمد

إعلان دعوى: 2007/301
بطلان زواج
إلهام نعيم سبيت ـ بسام جميل رزق صور
إعلان قضائي
ان المحكمة الابتدائية الموحدة المارونية في ذوق مصبح، تدعو الزوج بسام جميل رزق للحضور الى هذه المحكمة لتبلّغ نسخة عن أعمال الدعوى، مع مهلة عشرين يوماً لتقديم الدفاع.
ذوق مصبح في 2013/7/24
الرئيس
الخوري هنري كرم

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء سبعة مستوعبات وتجهيزها بخلايا على التوتر المتوسط 24 ك.ف. لحل مشاكل المحطات النقالة من نوع هيونداي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5655 تاريخ 2013/5/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/1/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر، وذلك لقاء مبلغ قدره / 150 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2013/12/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2013/12/19 على المتهم محمد اسماعيل ادريس جنسيته سوري محل اقامته الشرقية حي الكسارة قرب مدرسة المهدي ملك ابو عباس شعيب والدته مها تولد حلب 1981 قيد دلالين 117 سوريا. أوقف غيابياً بتاريخ 2013/4/4 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المتهم محمد اسماعيل ادريس المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة الاولى (فقرتها د) من القانون رقم 97/623 وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة بحقه مدة خمس سنوات مع غرامة مليون ليرة لبنانية سنداً لها وباعتباره فاراً من وجه العدالة وانفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوق المدنية ومنعه طيلة مدة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا المتعلق بأحواله الشخصية وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وبابلاغ ذلك ممن يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات كافة.
وفقاً للمواد الاولى فقرتها (د) من القانون 97/623 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة اسلاك كهربائية عائدة لمؤسسة كهرباء لبنان.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2013/12/23
الرئيس القاضي محمد خير مظلوم
التكليف 19

اعلان
يعلن رئيس بلدية حوش سنيد عن حاجة البلدية الى توظيف امين صندوق على من يهمه الأمر التوجه الى مبنى البلدية الكائن في بلدة حوش سنيد للاطلاع على الشروط الخاصة بالتوظيف، وذلك ضمن الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية ظهراً، وذلك لمدة شهر من تاريخ صدور الاعلان بالصحف اليومية وبالجريدة الرسمية.
حوش سنيد في: 2013/12/18
رئيس البلدية
علي محمد القرصيفي

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
الاتحاد الصناعي والتجاري (اونيكو) ش.م.ل	2515	RR125219815LB
اذاعة صوت الغد ش.م.ل	6557	RR125214380LB
بيروتيل ش.م.م	8395	RR125213614LB
شركة البستاني للتعهدات والتجارة ش.م.م	11114	RR125216200LB
مؤسسة المهندس احمد الغربي للتجارة والمقاولات	16285	RR125215487LB
شركة سكاف ونصر الله	45142	RR125215677LB
هيلانة بو سليمان	80324	RR125215748LB
ميشال فاضل	85270	RR125213804LB
تومسنز انترناسيونال ش.م.م	109285	RR125213163LB
السبع والسعد للتجارة العامة والبناء (محمد علي سعد)	114772	RR125213115LB
شركة رياضكو	177045	RR125214950LB
محمد حسيب حلمي شعبان	187164	RR125215399LB
BACH-SNACKS	206251	RR125215915LB
مؤسسة خليفة للتجارة العامة	233630	RR125213322LB
شركة ماغنا ش.م.م	242934	RR125211635LB
مكتب ريمه رياض الدبس للتجارة العامة والاستيراد والتصدير	251191	RR125216292LB
مؤسسة ستيل الومنيوم للتجارة	254312	RR125219532LB
مؤسسة سهى صفير التجارية	267024	RR125215751LB
مصطفى محمود دندشلي	298396	RR125214124LB
شركة البقاع للاعمار ش.م.ل	907734	RR125216235LB
اميل يوسف حرب	983932	RR125215310LB
خالد توفيق الشمعة	1055673	RR125216315LB
شركة حداد غروب ش.م.م HADDAD GROUP S.A.R.L	1104445	RR125211012LB
ميديا كوفر بيروت ش.م.م	1250990	RR125219798LB
حسين مصطفى قندقاشي	1264159	RR125219577LB
شركة ال فاكيو ش.م.م	1285313	RR125210255LB
حنان حسين جمعه	1301897	RR125219722LB
(سمير علي محمود الخالدي) C.T.A COMUTERS	1320314	RR125219736LB
(علي عبد العزيز الخفاجي) TOMYCO TOYS	1320322	RR125219740LB
فايز مصطفى زقزوق	1324709	RR125219775LB
المثمن لتأجير السيارات ش.م.م.	1417953	RR125218568LB
مؤسسة قاسم التجارية (شادي عبدالله قاسم)	1544801	RR125218259LB
كافيكا	1753004	RR125214668LB
برستيج اكزوتيك كارز ش.م.م	1800005	RR125218506LB
شركة غرة ترايدينغ للتجارة العامة و التوزيع ش .م.م (ج.ت.س.د)	2184932	RR125209915LB
المتحد للتجارة والترانزيت	2228353	RR125216624LB
سيرفيس انجينيرينغ ش.م.م.	2279882	RR125214844LB
الازدهار للتجارة العامة	2437292	RR125215354LB
شركة ف.م وشركاه ش.م.م.	2534503	RR125214212LB
زياد يوسف حداد	2622742	RR125214739LB
فلاي فينيكس توريزم اند فان تريبس(جوزيف انطوان الصديق)	2627279	RR125216805LB
شركة انوفايشن انترتينمنت غروب ش.م.ل.	2657722	RR125213407LB
فلاي فينيكس توريزم آند فان تريبس ش م م	2812910	RR125216712LB
صيدلية أسامة خوري - بياقوت	2876007	RR125217987LB

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
شركة فابيسا ش.م.م FABISSA	13308	RR125215473LB	2013/11/08	2013/12/04
الخالد للتجارة	1503569	RR125215819LB	2013/11/06	2013/12/06
سليمان انتربرايزس - لا غورماندين	957370	RR125216258LB	2013/11/13	2013/12/04
شركة زحلاوي وضومط ش.م.م زادكو	105300	RR125216791LB	2013/11/11	2013/12/09
سمارت سورس ش م ل	2057075	RR125218007LB	2013/11/12	2013/12/03
عصمت قراقيره	1198950	RR125218276LB	2013/11/11	2013/12/03
كوكو التجارية (شركة تضامن)	1698050	RR125218302LB	2013/11/11	2013/12/03
مؤسسة عبدو للتجارة و النقل لصاحبها محمود احمد عبدو	998468	RR125218316LB	2013/11/12	2013/12/05
نجم للتجارة العامة	2844747	RR125218537LB	2013/11/12	2013/12/03
دلال للتجارة -رفيق مصطفى الصيداني	646938	RR125218599LB	2013/11/12	2013/12/03
جيرال المنيوم	125604	RR125218625LB	2013/11/12	2013/12/03
شركة ميديان ش.م.ل	1088320	RR125219461LB	2013/11/12	2013/12/03
اللايد كومبيوتر سيرفيسز ش.م.ل	89992	RR125219489LB	2013/11/12	2013/12/03
الخطوط الجوية البريطانية الدولية	116798	RR125219501LB	2013/11/13	2013/12/03
شركة اسيا ش.م.ل ASIA SAL	229724	RR125219603LB	2013/11/13	2013/12/03
شركة تيلينورما - عادل عكاوي وشركاه ش.م.م	9906	RR125219824LB	2013/11/12	2013/12/06

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات.

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية_ دائرة الالتزام الضريبي- دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف768491/07 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
واصف محمد خاتون	125516	RR125071479LB	2013/11/19	2013/12/09
حنان محمود كوثراني	2733187	RR125073510LB	2013/11/21	2013/12/09
غالب عبد اللطيف حمزة	1661501	RR125071482LB	2013/11/15	2013/12/10
قاسم توفيق نعمة	173256	RR125071434LB	2013/11/28	2013/12/10
علي سلمان بدير	2875264	125071332LB RR	-----	-----
شركة عبر الجنوب للتسويق	13385	125071385LB RR	-----	-----
علي حسين عطوي	718807	125070898LB RR	-----	-----
شركة الرابية النبطية الجديدة	1563208	125071394LB RR	-----	-----
ايمان علي شعيب	1061265	125070544LB RR	-----	-----
علي حسين طباجة	194388	RR125070646LB	-----	-----

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 28

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2013/463
المنفذين: حاتم وجميل سعد سليمان.
المنفذ عليهم: حياة ونجاة ايليا سليمان ودفيد سليمان سليمان وسوزان فرجيني سليمان ونادیا سعد سليمان واميركا حبيب انطون وجورجيت وجورج جميل سليمان/ مجهولي الاقامة. جورجيت رهيف سليمان وكيلها المدني جميل سليمان. انطوان ونهى وسلوى وجورج وايليا ووديعة رهيف سليمان وريتا وحنة ونهى ونوال ورهيف وديع سليمان وهيفا سعد سليمان وكاترين خليل فياض وكيلهم يوسف الحديدي.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/940 تاريخ 2013/10/2 بمتابعة التنفيذ على العقار 397/بزبينا عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني بموضوع إزالة الشيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار 397/بزبينا قائم عليه بناء من طابق ارضي مؤلف من ثلاث غرف نوم وصالون وطعام وجلوس ومطبخ وحمام وخلاء ودربية وفرندا ودرج الى السطح والبناء المذكور قديم ويحتوي اشجار جوز ورمان وخرما وبعض شجيرات الزيتون ومساحة البناء تساوي 150 م2، مساحة العقار: 3288م2، يحده غرباً وشمالاً: طريق عام، شرقاً: العقاران 295 و296، جنوباً: العقار 249، التخمين والطرح: /61138/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2014/2/12 الساعة 10,15 صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

الرياضة اللبنانية

زلعوم يتسلّم قميص هوبس من رئيس النادي جاسم قانصوه

نصّار متمسّك باللجنة الفنية وزلعوم ينضم الى هوبس

لم يحمل يوم أمس خبراً من الاتحاد الدولي لكرة السلة حول التعديلات على القوانين بسبب تمديد العطلة حتى مساء الإثنين، في وقت يبدو فيه عام 2014 عام الفئات العمرية لدى أكاديمية نادي هوبس بعد التعاقد مع المدرب الوطني رزق الله زلعوم كمديراً فنياً للأكاديمية

عبد القادر سعد

انسحبت الأجواء الإيجابية التي تسود في لعبة كرة السلة على الاجتماع الذي عقد أمس بين أمين عام الاتحاد الآسيوي هاغوب خاتجيريان ورئيس الاتحاد اللبناني وليد نصار، رغم عدم وصول رد من الفيبا حول التعديلات اللبنانية على القوانين. فمن المفترض أن يكون أمس أول يوم عمل في الفيبا بعد الأعياد، لكن جرى تمديد العطلة حتى مساء الإثنين ما أدى الى تأخّر رد الفيبا. نصار أكّد لـ «الأخبار» أن الأجواء مازالت إيجابية وطمأن الى أن اللجنة الفنية التي ستدير البطولة ستُشكّل، وهو وجّه دعوة الى أندية الدرجة الأولى لعقد اجتماع يوم الثلاثاء طالباً من تلك الأندية تسمية ثلاثة أعضاء للجنة. وأشار نصار الى أن خاتجيريان، بعكس ما أشيع، مع تشكيل اللجنة لكن ضمن القوانين. «فهو يعمل باحتراف ويريد حماية اتحاد كرة السلة من أي شوائب قانونية. وهو أكثر المتحمسين لرفع العقوبات عن لبنان». وختم نصار كلامه «لن أقبل الا بأن تشكّل اللجنة التي تم الاتفاق عليها».

من جهة أخرى، دخل نادي هوبس مرحلة جديدة على صعيد الفئات العمرية لأكاديمية كرة السلة عبر التعاقد مع المدرب الوطني رزق الله زلعوم الذي أصبح المدير الفني الجديد. ووقع الاختيار على زلعوم نظراً إلى خبرته الطويلة في هذا المجال، حيث جرى تقديمه الى الإعلام من قبل رئيس النادي جاسم قانصوه بحضور المدير الإداري للأكاديمية أحمد سليمان والمدير الفني لفريق النادي بكرة السلة السوري عمر حسينو، وذلك خلال مؤتمر صحافي عُقد في مقر النادي في الحازمية.

ثلاث نقاط تحدث عنها قانصوه في مؤتمره، الأولى تمحورت حول إقفال مقر أنطلياس والانتقال الى ملعب ميشال المر مع توسيع دائرة النشاطات لتشمل لعبة كرة الطائرة وتعزيز أكاديمية الرقص في النادي. خطوة قد تفسّر بأنها تهدف إلى إعادة التواصل مع شخصين رئيسيين في هاتين اللعبتين جان همام رئيس الاتحاد اللبناني لكرة الطائرة وجهاد سلامة الذي يعتبر ناديه المون لاسال وقاعاته عنصراً أساسياً في رياضة الرقص التي كان رئيس اتحادها أنطوان شارتييه سابقاً.

لكن قانصوه شدد على أن التواصل لم ينقطع كي يعاد وصله، رغم أن ناديه كان مع الفريق الآخر في الانتخابات التي خاضها الثنائي همام _ سلامة وفازا بها. هذه الانتخابات كانت حاضرة بقوة في المؤتمر الصحافي، إضافة الى اللجنة الفنية التي ستدير بطولة الدرجة الأولى، وهي النقطة الثانية في مؤتمر قانصوه. فقد اعتبر رئيس هوبس أن انتخابات الاتحاد كانت ديموقراطية بكل ما للكلمة من معنى «رغم بعض الشوائب التي أحاطت بها». وأكد تمسك غالبية النوادي بلجنة إدارة بطولة الدرجة الأولى للرجال «النظام ينص على إنشاء لجنة، ولا أحد من الأطراف يريد مخالفة النظام، وإذا كان للبعض ملاحظات على الصلاحيات فهذا الأمر قابل للبحث، لكن إنشاء اللجنة أمر حتمي ولا أحد يستطيع الهروب منه، ودعوة الاتحاد الى الاجتماع يوم الثلاثاء 7 كانون الثاني الجاري لتشكيل اللجنة دليل على النوايا الحسنة وعدم الرغبة في العرقلة». ودعا الى عدم الربط بين قرار الاتحاد الدولي «الفيبا» بتوقيف لبنان وتشكيل اللجنة.

> دعا نصار أندية الأولى الى تسمية ثلاثة أعضاء للجنة الفنية

وأشار قانصوه رداً على سؤال «الأخبار» حول ما أثير عن مخالفة همام لدوره كرئيس للجنة الأولمبية عبر تدخله في الانتخابات، وخصوصاً أن من جاهر بهذه المخالفة هو نائبه في اللجنة هاشم حيدر، فقد اعتبر قانصوه أن تدخل همام أمر مشروع ويحصل في جميع الدول، شريطة أن لا يسخّر موقعه ونفوذه الأولمبي لصالح أي طرف «همام رئيس نادٍ تولى رئاسة الاتحاد لفترة غير قصيرة وتربطه علاقات قديمة مع النوادي، ومن حقه التدخل لصالح الطرف الذي يعتبره الأنسب والأفضل».

النقطة الثالثة تمحورت حول اهتمام النادي بلعبة كرة القدم، كاشفاً عن إنشاء ملعب كبير مقفل، الى جانب مقر النادي على طريق المطار، بمواصفات عالمية «يكون بمثابة انطلاقة متجددة لأكاديمية كرة القدم التي تضم أكثر من 500 لاعب ولاعبة».

بدوره، عرض زلعوم المشاريع التي ينوي تنفيذها؛ ومنها تنظيم دورات صقل للمدربين، إرسال لاعبين الى الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا، استقدام مدربين من الخارج، تمكين اللاعبين دون الـ 14 سنة ودون الـ 16 سنة من اللعب 150 مباراة في السنة في مرحلة أولى، ثم 300 مباراة في مرحلة ثانية، إنشاء أكاديمية لتخريج مدربين بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة والاتحاد اللبناني لكرة السلة. كما كشف عن مفاوضات مع ناد أوروبي طليعي، رفض الكشف عن اسمه، من أجل توقيع عقد توأمة لتبادل الخبرات الفنية والإدارية.

خزوع يصل الى بيروت

تلقى جمهور نادي الحكمة خبراً سارّاً أمس بوصول لاعب الفريق جوليان خزوع الى بيروت حيث التقى رئيس النادي نديم حيكم على أن يبدأ تمارينه مع الفريق. ويأتي خبر وصول خزوع ولقائه بحكيم ليطمئن جمهور النادي حول مستقبل الفريق في ظل كلام عم احتمال انهيار مباردة المطران بولس مطر ونسف الاتفاق الذي نتج عنها. لكن حكيم أكّد بأنه ماض بما تم الاتفاق عليه وملتزم بالمبادرة وهو يمارس عمله بشكل طبيعي، إذ ليس من المعقول أن يخذل كل من راهن عليه لانقاذ النادي من أزمته.

كرة الصالات

انطلاق «فاينال فور» الفوتسال بمواجهتين قويتين

تقام اليوم الساعة 15,30 مباراتان ضمن المرحلة الأولى لدور «الفاينال فور» في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، الأولى تجمع بين بنك بيروت والجيش اللبناني على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، والثانية بين الصداقة وبلدية الغبيري على ملعب الأول.

في المباراة الأولى، يُتوقّع أن تبلغ الإثارة ذروتها في لقاءٍ بين فريقين متقاربي المستوى وضعا نفسيهما في موقفٍ قوي لمزاحمة الصداقة على اللقب، وذلك بعد عروضهما في الدوري المنتظم، حيث احتل بنك بيروت المركز الثاني في نهايته، بينما أنهاه الجيش في المركز الثالث.

كذلك، فإن الفريقين اللذين يتشاركان الملعب نفسه هذا الموسم، تعادلا في نتيجة المواجهتين بينهما، إذ فاز الجيش 9 - 5 في المرحلة السابعة، بينما ذهب الفوز إلى بنك بيروت 6 - 5 في المرحلة الثامنة عشرة.

وستشكل الموقعة مواجهة بين عدة لاعبين مميزين من الطرفين، حيث تبرز أسماء: الدولي علي طنيش «سيسي» والصاعد أحمد خير الدين والبرازيلي رودولفو دا كوستا ناحية بنك بيروت، الذي سيفتقد مفتاحاً أساسياً هو ياسر سلمان الموقوف اتحادياً. أما الجيش بطل مسابقة كأس لبنان ودوري الدرجة الثانية في الموسم الماضي، فهو يعتمد على الثلاثي الدولي، هداف المنتخب الوطني في تصفيات غرب آسيا المؤهلة الى كأس آسيا محمد قبيسي، ومحمد أبو زيد ومحمد الحاج، إضافة الى محمد عثمان والحارس بطرس زخيا.

يطمح الغبيري الى تحقيق مفاجأة على حساب الصداقة (ارشيف ـ عدنان الحاج علي)

من جهتها، فإن مباراة الصداقة والغبيري تجمع أيضاً بين فريقين يتشاركان الملعب عينه.

ويعتبر كثيرون أن الصداقة الذي أنهى الموسم المنتظم متصدراً يملك أفضلية على منافسه كونه يملك مجموعة من اللاعبين الدوليين الذين افتقد أحدهم أخيراً، وهو كريم أبو زيد الذي أصيب في ركبته. إلا أن الغبيري، رابع الترتيب العام، يعتمد أيضاً على مجموعة لاعبين سبق أن حصدوا اللقب مع الصداقة نفسه؛ أمثال الحارس علي الحسيني وحسن باجوق ومحمود دقيق، بينما يبرز محمد علامة هذا الموسم في دور الهداف، وهذا ما يحتّم على لاعبَي الصداقة: قاسم قوصان وحسن زيتون تحديداً التنبّه الى خطورة الغبيري، على أن يأخذ الصربي بوريس سيزمار والعراقي مروان زورا وكامل الياس على عاتقهم مسألة هذه الشباك.

يذكر أن الفائز بمباراتين من أصل ثلاث يتأهل الى النهائي، حيث سيحرز اللقب الفائز بثلاث من أصل خمس مباريات.

غرب آسيا

اليوم نصف نهائي بطولة غرب آسيا في الدوحة

يتطلع المنتخب القطري الى الاستفادة من عاملَي الأرض والجمهور عندما يقابل نظيره الكويتي، اليوم الساعة 16,30 بتوقيت بيروت، في أولى مباراتي الدور نصف النهائي من بطولة غرب آسيا الثامنة لكرة القدم التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة.

وكان «العنابي» الوحيد الذي حقق انتصارين متتاليين في الدور الأول، على فلسطين 1-0 والسعودية 4-0 فتصدر المجموعة الأولى، فيما تصدر الأردن المجموعة الثالثة بتعادل مع لبنان 0-0 وفوز على الكويت 2-1، وتصدرت البحرين المجموعة الثانية بالقرعة بعد تعادلها في النقاط (نقطتان) مع عمان والعراق إثر انتهاء مباريات المجموعة الثلاث بالتعادل السلبي. أما الكويت فحجزت بطاقتها الى دور الأربعة كأفضل وصيف في المجموعات الثلاث.

وفي المباراة الثانية التي تقام الساعة 19,30، سيلتقي المنتخب الأردني مع نظيره البحريني.

وتقام المباراة النهائية الثلاثاء المقبل، علماً بأن الاتحاد القطري لكرة القدم كان قد ضاعف جوائز البطولة 6 أضعاف من 100 ألف دولار إلى 600 ألف دولار للمرة الأولى، بحيث سيحصل البطل على 300 ألف دولار، والوصيف على 200 ألف، والثالث على 100 ألف دولار.

أخبار رياضية

فوز الرياضة والأدب في الثانية

فاز الرياضة والأدب على الشباب طرابلس 1 - 0 على ملعب طرابلس البلدي في افتتاح الأسبوع الثالث عشر من دوري الدرجة الثانية لكرة القدم. ورفع الفائز رصيده الى 16 نقطة وتقدم الى المركز الخامس مؤقتاً. وتستكمل المرحلة اليوم فيلعب الشبيبة المزرعة مع الحكمة على ملعب العهد. كما يلعب العمال طرابلس مع ضيفه الأهلي صيدا على ملعب طرابلس البلدي. ويلعب أيضاً التضامن بيروت مع النهضة بر الياس على ملعب الصفاء. وتختتم المرحلة غداً الأحد بلقاءي الغازية مع الخيول على ملعب النجمة والنبي شيت مع ضيفه الأهلي النبطية. وتقام جميع المباريات عند الساعة 14,15.

شاكر يخلف مطنّش في الأولمبي العراقي

عيّن الاتحاد العراقي لكرة القدم مدرب منتخبه الأول حكيم شاكر مدرباً للمنتخب الأولمبي خلفاً لمواطنه هادي مطنش إثر خروج المنتخب من بطولة غرب آسيا المتواصلة في الدوحة.

وكان الأولمبي العراقي قد خرج من منافسات بطولة غرب آسيا بعدما تعادل مرتين 0 - 0 أمام البحرين وعمان ضمن المجموعة الثانية، قبل أن تقصيه قرعة تحديد بطل المجموعة التي ابتسمت للبحرين. وأثارت نتائج المنتخب الأولمبي العراقي في بطولة غرب آسيا استياء الشارع الكروي في العراق، محملاً الاتحاد العراقي مسؤولية هذه النتائج.

من جهته، ذكر مدرب المنتخب الأولمبي المقال مطنش «يجب أن يعرف الجميع أن المنتخب ذهب الى العاصمة القطرية الدوحة بتجمع محلي لمدة أربعة أيام ومن دون فترة إعداد صحيحة الى جانب امتناع بعض الأندية عن السماح بالتحاق بعض لاعبيها بصفوف المنتخب».

استراحة

كلمات متقاطعة 1599

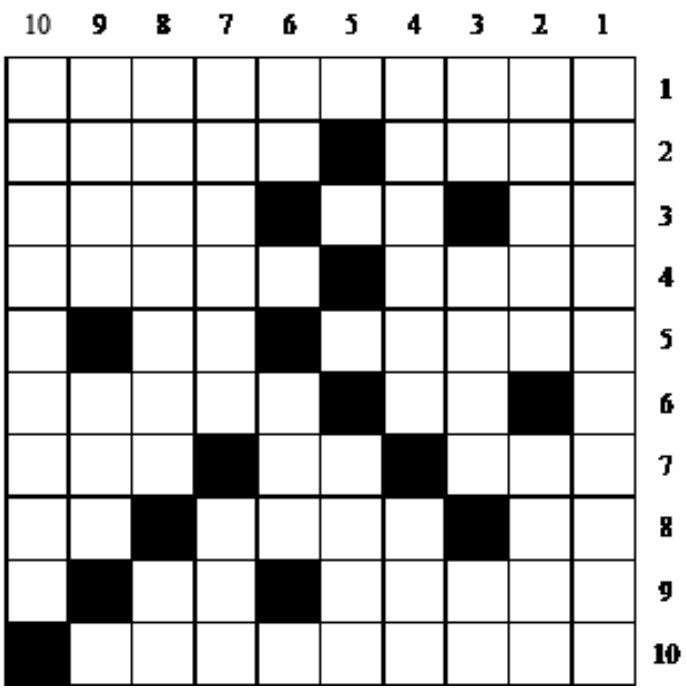

أفقيا

1- قلعة صليبية تقع ضمن سلسلة جبال الساحل السوري في محافظة حمص إعتبرتها منظمة اليونسكو قلعة تاريخية هامة لإحتوائها على تراث إنساني عظيم – 2- أراضٍ ممتدة مستقيم سطحها – أحد أبناء الولايات المتحدة الأميركية من منظار الشعب الإنكليزي – 3- متشابهان – سحب – إسم تايلند سابقاً – 4- كيميائي سويدي إخترع الديناميت وخصص جائزة سنوية بإسمه – نهر لبناني في الجنوب – 5- أرخبيل يفصل بين الأطلسي والبحر الكاريبي إشتهر قديماً بإسم جزر الهند الغربية – عكسها ضمير منفصل – 6- للتعريف – جزيرة أندونيسية – 7- خدش في الجلد – من الأقارب – باطن الكتف – 8- نوتة موسيقية – سبل وطرق – بواسطتي – 9- نسبة الى مواطن من بلد عربي – حب – 10- ممثل كوميدي سوري راحل

عمودياً

1- فنان إماراتي – 2- تلة في القدس عليها هيكل سليمان والمسجد الأقصى وقبّة الصخرة – عاصمة لاتفيا وأكبر مدنها وتعتبر المركز الأساسي للثقافة والتعليم والسياسة والمال – 3- عاصفة بحرية – معبود مصري ربّ الصناعات وحامي الصناعيّين – حفر البئر – 4- بحر فلسطيني – إمارة عربية – 5- بيت الأسد – 6- للتفسير – لقب الأمير – 7- مدينة إيطالية فيها دير أثري هدمته معارك عنيفة بين الحلفاء والألمان وأعيد بناؤه – شيء مجوّف مستطيل يُنفخ فيه ويُزمر – 8- أصوات أجراسهما – بريّة – 9- ماركة آلات كهربائية – أحرف متشابهة – 10- شكل من أشكال الحكم يشارك فيه جميع المواطنين المؤهلين على قدم المساواة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باب الأبواب – 2- روبيكون – شط – 3- سر – عم – طور – 4- ال – إنهرس – 5- لوڤريه – ريد – 6- ارمادا – 7- لبن – جندب – 8- ول – ملّ – 9- كوانتس – كوّة – 10- طوني خليفة

عمودياً

1- بر – الملوك – 2- اوسلو – بلوط – 3- ببر – فان – او – 4- اي – برّر – ن ن ن – 5- لكع – يمد – تي – 6- أوماها – مسخ – 7- بن – دجل – 8- طهران – كي – 9- أشوري – دفوف – 10- بطرس ديب – ة ة

sudoku 1599

2			5	8		1		
	8			7				
		3		2	1		4	
8			6				2	5
6	3	4						7
		2				3		
7					9	2		
		8	1					6
	2		7	5			1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1598

6	5	8	4	2	3	7	9	1
7	4	2	1	8	9	3	5	6
1	3	9	7	6	5	4	8	2
3	7	6	8	1	4	9	2	5
9	2	4	6	5	7	1	3	8
8	1	5	9	3	2	6	4	7
4	9	1	2	7	8	5	6	3
2	6	3	5	4	1	8	7	9
5	8	7	3	9	6	2	1	4

مشاهير 1599

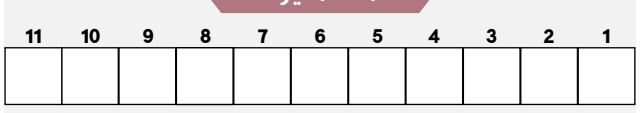

مهندس حربي روسي راحل وعالم رياضيات تطبيقية مشهور وكاتب مذكرات. تزوجت إبنته من عالم الفيزياء الشهير بيوتر كابيتسا الحائز على جائزة نوبل 1+2+10+3+8+9 = الكفيل والمفوّض ■ 6+7+4+5 = مقعد الجلوس ■ 11+8+2 = حيوان ضخم

حل الشبكة الماضية: **ابراهيم ناجي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

عودة ميسي: ما بعد الإصابة لا كما قبلها؟

بعد غياب لحوالى شهرين، عاد ليونيل ميسي إلى المشاركة في تدريبات فريقه برشلونة وبات في جهوزية للعودة إلى المباريات. عودة تبدو خبراً مفرحاً لعالم كرة القدم بأسره، وذلك للقيمة التي يمثلها الأرجنتيني. فهل تكون منطلقاً لعودة تألقه وفعاليته المعهودة سابقاً؟

ميسي خلال مشاركته في الحصة التدريبية صباح أمس بعد الأولى ليل الخميس (لويس جينيه ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

عاد ليونيل ميسي. ليلة أول من أمس التحق النجم الأرجنتيني بالحصة التدريبية لبرشلونة الإسباني للمرة الأولى منذ حوالى شهرين. 50 يوماً بالتمام والكمال لم نرَ فيها «ليو» في الميدان بكامل استعداده وحضوره البدني. اكتملت الصورة الآن بعودة «البرغوث». لا يمكن إلا أن تكون ناقصة في غيابه. لا يفرق إن تأهل برشلونة كأول للمجموعة الى دور الـ 16 في مسابقة دوري أبطال أوروبا وحافظ على صدارته للدوري الاسباني في ظل ابتعاد ميسي، من أن لا يخلّف غياب هذا الأخير فراغاً كبيراً. فراغ أحس به كل متابعي كرة القدم في الشهرين الماضيين. لا تألُّق نيمار واستعادة التشيلياني ألكسيس سانشيز وبدرو رودريغيز فعاليتهما وحضور فرانسيسك فابريغاس كلها كانت كفيلة بأن تعوّض غياب «البرغوث»، اذ لحضور هذا الأخير سحر آخر ورونق آخر. هذا الرأي ليس حصراً بمحبي اللاعب وأنصار برشلونة أو الأرجنتينيين، فهذا ما لا يمكن أن يخفيه حتى من لا يكنّون الحب لميسي ومن هم على خصومة مع النادي الكاتالوني.

بناء على ما تقدّم، تصبح عودة ميسي بعد غياب شهرين، وهي للتذكير أطول فترة له منذ ارتدائه قميص «البلاوغرانا»، أمراً غير عابر. تصبح حينئذ الحدث بعينه. تستحق هذه العودة أن يفرح المتابع لأجلها، مطلق متابع لكرة القدم وليس حصراً بمعجبي اللاعب. فهل يعقل أن لا يحب عاشق للساحرة المستديرة رؤية ساحر في الملعب؟ وإذا حصل هذا وتمنى أحد الغياب الطويل لميسي، فإنه، على الأقل، يحرم نفسه من المذاق اللذيذ الذي لا بد أن يتذوقه عند تحقيق فريقه او منتخبه الذي ينتمي له او يشجعه الفوز على فريق ومنتخب «ليو» في ظل وجود الأخير. فلنسأل، على سبيل المثال (وهو الأقرب والكثر سطوعاً) الألمان وصحفهم ومشجعيهم في العالم بأسره عن هذا المذاق الذي استطيبوه أيما استطياب مع المنتخب الألماني برباعيته الشهيرة في مرمى الأرجنتين، ومع بايرن ميونيخ في رباعيته الشهيرة في مرمى برشلونة في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي في ظل وجود ميسي.

ليونيل ميسي عاد إذاً. يا له من نبأ سار نزل على مسامعنا ليلة الخميس! الكل كان في سباق لرؤية الصورة الأولى لـ«ليو» بقميص تدريبات «البرسا». لكن الأهم من ذلك هو السؤال المطروح حالياً: كيف ستكون هذه العودة؟

ما يمكن قوله هنا، بخلاف الأمنيات، أن إمكانية أن تكون «مرحلة ما بعد

الدعم المعنوي

لم تكن الحصة التدريبية الأولى لليونيل ميسي، صباح أمس، في ملعب التدريبات «ميني استادي» بجانب «كامب نو» بحضور الجماهير بعد الأولى المغلقة ليل الخميس، عادية، إذ تابعها 13200 مشجع جاؤوا لدعم «ليو»، وقد سجل فيها «هاتريك» خلال «تقسيمة» بين لاعبي برشلونة. من جهته، رأى فرانسيسك فابريغاس أن ميسي سيعود إلى الملاعب بقوة.

> **جاءت الإصابة والغياب والعودة قبل أشهر من بدء المونديال**

إصابة ميسي وغيابه، ليست كما قبلها»، لازمة يتذكرها كثيرون في المواعيد المقبلة، فكما كان واضحاً بأن الإرهاق الذي أصاب «ليو» في نهاية الموسم الماضي واستمر في الصيف حيث لم يحصل «البرغوث» على الإجازة «الطبيعية» نظراً الى المباريات الودية والخيرية الكثيرة التي خاضها حول العالم، فإنها تركت آثاراً كبيرة في بداية الموسم وكانت سبباً رئيسياً في وقوعه في الإصابة. من هنا، يمكن القول بأن «ليو» كان بحاجة إلى أخذ قسط من الراحة لفترة طويلة على المستوى البدني ليستعيد جهوزيته، وكذا على المستوى النفسي بعد الضغوط الكثيرة والهجوم الإعلامي «الممنهج» والاتهامات التي تعرّض لها في الآونة الأخيرة. وبتعبير آخر، فإن الإصابة والغياب والعودة جاءت في توقيت مثالي مقارنة بالمدة التي تفصلنا عن الحدث الأبرز وحلم «ليو» وهو مونديال 2014.

ليونيل ميسي عاد إذاً. ما أحلاها من عودة.

برنامج البطولات والكؤوس الأوروبية الوطنية

■ **إسبانيا (المرحلة 18)**

- **السبت:**

ملقة - اتلتيكو مدريد (17,00)
بلد الوليد - ريال بيتيس (19,00)
فالنسيا - ليفانتي (21,00)
الميريا - غرناطة (23,00)

- **الأحد:**

اشبيلية - خيتافي (13,00)
برشلونة - التشي (17,00)
اوساسونا - اسبانيول (19,00)
ريال سوسييداد - اتلتيك بلباو (21,00)

- **الإثنين:**

ريال مدريد - سلتا فيغو (20,00)
رايو فاييكانو - فياريال (23,00)

■ **إيطاليا (المرحلة 18)**

- **الأحد:**

كييفو - كالياري (16,00)
فيورنتينا - ليفورنو (19,00)
يوفنتوس - روما (21,45)

- **الإثنين:**

نابولي - سامبدوريا (13,30)
ميلان - اتلانتا (16,00)
بارما - تورينو (16,00)
أودينيزي - فيرونا (16,00)
جنوى - ساسوولو (16,00)
كاتانيا - بولونيا (16,00)
لاتسيو - انتر ميلانو (19,30)

■ **كأس إنكلترا (دور الـ 32)**

- **السبت:**

بلاكبيرن - مانشستر سيتي (14,45)
استون فيلا - شيفيلد يونايتد (17,00)
بولتون - بلاكبول (17,00)
تشارلتون - أوكسفورد (17,00)
افرتون - كوينز بارك رينجرز (17,00)
ميدلسبره - هال سيتي (17,00)
نيوكاسل - كارديف سيتي (17,00)
ساوثمبتون - بيرنلي (17,00)
وست بروميتش - كريستال بالاس (17,00)
نوريتش سيتي - فولام (17,00)
ستوك سيتي - ليستر سيتي (17,00)
ايبسويتش - بريستون (17,00)
ويغان - ميلتون (17,00)
دونكاستر - ستيفينيغ (17,00)
غريمسبي - هيدرسفيلد (17,00)
ماكلسفيلد - شيفيلد (17,00)
روشديل - ليدز يونايتد (17,00)
بارنسلي - كوفنتري (17,00)
كيديرمنستر - بيتربوروه (17,00)
بريستول سيتي - واتفورد (17,00)
بورنموث - بيرتن ألبيون (17,00)
ساوثند - ميلوول (17,00)
يوفيل تاون - ليتون (17,00)
برايتون - ريدينغ (17,00)
كرولي تاون - بريستول روفرز (الدور الرابع) (17,00)
أرسنال - توتنهام (19,15)

- **الأحد:**

نوتنغهام - وست هام (14,00)
سندرلاند - كارلسلي (16,00)
دربي كاونتي - تشلسي (16,15)
ليفربول - اولدهام (17,00)
بورت فايل - بليموث (17,00)
مانشستر يونايتد - سوانسي (18,30)

سوق الانتقالات

برشلونة وبايرن ميونيخ يتنازعان على دافيد لويز

يسعى مسؤولو برشلونة الإسباني إلى عقد صفقات جديدة خلال فترة الانتقالات الشتوية التي تمتد حتى نهاية الشهر الحالي، بحسب ما ذكرت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو».
وأكدت الصحيفة أن لاعبَي تشلسي الإنكليزي، البرازيلي دافيد لويز والإسباني خوان ماتا، من أبرز الأسماء المطروحة بقوة للانضمام إلى صفوف الفريق الكاتالوني.
ونقلت «إل موندو» عن صحيفة «ذا إندبندنت» الإنكليزية أن أيام ماتا أصبحت معدودة داخل قلعة «ستامفورد بريدج» بعد واقعة اعتراضه على قرار مدرب تشلسي، البرتغالي جوزيه مورينيو، لاستبداله بالبرازيلي أوسكار خلال مباراة ساوثمبتون، وتأكيد مورينيو أن الباب مفتوح أمام اللاعب الإسباني للرحيل.
بدورها، أكدت صحيفة «بيلد» الألمانية أن بايرن ميونيخ سيدخل في منافسة مع برشلونة على ضم لويز، وخصوصاً أن مدرب بايرن الإسباني جوسيب غواردیولا رأى أن لويز على رأس أولوياته، وأضافت إن النادي البافاري رصد 30 مليون يورو لضم لويز الذي يمتد عقده مع تشلسي حتى 2017.
من جهته، يسعى أرسنال الى تدعيم هجوم فريقه في السوق الحالية، اذ ذكرت صحيفة «ذا دايلي ستار» الإنكليزية أن مهاجم أتلتيكو مدريد دييغو كوستا يعدّ من أبرز الأسماء التي تخطط لجنة التعاقدات في أرسنال لضمها إلى صفوف «المدفعجية» خلال فترة الانتقالات الشتوية. وأضافت إن مدرب أرسنال، الفرنسي أرسين فينغر، توصل إلى اتفاق مبدئي مع إدارة النادي على تخصيص 32 مليون جنيه استرليني لبدء التفاوض مع إدارة أتليتكو مدريد.
من جانبه، كشف لاعب يوفنتوس، الفرنسي بول بوغبا، أنه باق مع النادي الإيطالي ولا يفكر نهائياً في مغادرة الفريق في المستقبل القريب، مؤكداً في الوقت عينه تمسّكه بأحلامه في اللعب لأحد أقوى الأندية الأوروبية.
وقال بوغبا في مقابلة له مع صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية: «أشعر بأنني في حالة جيدة مع يوفنتوس، وأنا سعيد هنا بكل ما تحمل الكلمة من معنى، لكن لا أخفيكم، عندما كنت طفلاً كنت أحلم باللعب مع أرسنال أو برشلونة».
وفي إيطاليا أيضاً، صرح نجم روما دانييللي دي روسي لصحيفة «كوريري ديللو سبورت» عن شعوره بالسعادة لعدم الانتقال الى مانشستر يونايتد الإنكليزي، قائلاً: «لقد كان أمراً رائعاً بالنسبة إليّ عدم الانضمام إلى مانشستر يونايتد، أعتقد أنني كنت سأنتحر لو أقدمت على هذه الخطوة».
واعترف دي روسي بأن الصيف الماضي كان فترة عصيبة بالنسبة إليه، ومر بحالة نفسية سيئة، ولم يشعر بالارتياح للأجواء في نادي العاصمة الإيطالية.

رصد بايرن 30 مليون يورو لضم لويز (غلين كيرك ـ أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

كوري ولي يسقطان ميامي للمرة الثامنة هذا الموسم

توالى سقوط الفرق الكبيرة على أرضها، إذ تغلب غولدن ستايت ووريرز على ميامي هيت حامل اللقب 123–114، ونيويورك نيكس على سان أنطونيو سبرز 105–101، وبروكلين نتس على أوكلاهوما سيتي ثاندر 95–93

قاد صانع الألعاب، ستيفن كوري، فريقه غولدن ستايت ووريرز للفوز على ميامي هيت حامل اللقب 123-114، ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، بتسجيله 36 نقطة و12 تمريرة حاسمة.
وساهم لاعب الارتكاز ديفيد لي بخسارة هيت الثامنة هذا الموسم عندما سجل في سلته 32 نقطة، ليستمر في أطول سلسلة له مع 7 انتصارات، وأضاف للفائز كلاي طومسون 16 نقطة وهاريسون بارنز 15 نقطة. أما «ملك» ميامي ليبرون جيمس فسجل 26 نقطة وأضاف دواين وايد 22 نقطة وكريس بوش 19 أخرى.
ولم يكن نصيب سان أنطونيو سبرز أفضل من ميامي هيت، إذ سقط أمام ضيفه نيويورك نيكس 101-105 بفضل النجم العائد كارميلو أنطوني.
وسجل «ميلو» العائد من الإصابة 27 نقطة وساعده إيمان شومبرت مع 27 نقطة، بينها كرة حاسمة قبل 23,4 ثانية على نهاية الوقت.
ولدى الخاسر، سجل الإيطالي ماركو بيليينيلي 32 نقطة، وهو أعلى رصيد في مسيرته، واكتفى الفرنسي طوني باركر بـ 12 نقطة وتيم دانكن بتسع.
الى ذلك، توالى سقوط الفرق الكبيرة على أرضها، عندما قلب بروكلين نتس تأخره بفارق 16 نقطة وتغلب على مضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 95-93.
وتأخر بروكلين (11 فوزاً و21 خسارة) 79-89 قبل 6,54 دقائق على نهاية الوقت، وكان أوكلاهوما في طريقه نحو فوز جديد، لكن لاعبي المدرب جايسون كيد سجلوا 14 نقطة متتالية (93-89). وعندما كانت الأرقام متعادلة 93-93، سجل جو جونسون الكرة القاتلة مع صافرة النهاية.
وتألق مع الفائز ديرون وليامس (29 نقطة) وبول بيرس (18 نقطة).
وكان بورتلاند ترايل بلايزرز أكبر المستفيدين، إذ أصبح على بعد مباراتين من صدارة الترتيب بفوزه الكبير على ضيفه تشارلوت بوبكاتس 134-104.
وفي باقي المباريات، فاز كليفلاند كافالييرز على أورلاندو ماجيك 87-81، وشيكاغو بولز على بوسطن سلتيكس 94-82، وممفيس غريزليس على فينيكس صنز 99-91، ويوتا جاز على ميلووكي باكس 96-87، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على ساكرامنتو كينغز 113-104.
وهذا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - تورونتو رابترز، بوسطن سلتيكس - نيو أورليانز بيليكانس، أتلانتا هوكس - غولدن ستايت ووريورز، هيوستن روكتس - نيويورك نيكس، دالاس مافريكس - لوس أنجلس كليبرز، دنفر ناغتس - ممفيس غريزليس، لوس أنجلس لايكرز - يوتا جاز.

الفورمولا 1

العيد الـ 45 لشوماخر يمرّ بصمت

بالتأكيد، كان العيد الـ 45 لأسطورة الفورمولا 1، الألماني ميكايل شوماخر، الراقد في غيبوبة مصطنعة منذ خمسة أيام في مستشفى غرونوبل الفرنسي بعد حادث تزلج خطير في جبال الألب، الأسوأ على محبيه، حيث أحيوه بالصمت والصلوات لشفاء نجمهم، وقد تجمهر عدد منهم أمام المستشفى في غرونوبل لتقديم الدعم لقدوتهم.
وقال ستيفانو بيني (47 عاماً) وهو محاسب جاء من كومو في شمال إيطاليا: «شومي قدّم لنا الكثير في الماضي. الأمر الوحيد الذي يمكننا القيام به هو المجيء لدعمه ودعم عائلته في عيد ميلاده».
واستيقظ هذا المشجع، المعتمر قبعة حمراء على ألوان فريق فيراري الإيطالي، الساعة الثالثة صباحاً لكي يستقل حافلة في ميلانو والمشاركة في مسيرة صامتة بالقرب من المستشفى، حيث يرقد شوماخر، نظّمها فريق «الحصان الجامح» الذي أحرز معه «البارون الأحمر» لقب بطولة العالم خمس مرات. وقام الفريق الإيطالي بحجز حوالى عشرين حافلة لنوادي مشجعيه للقدوم الى فرنسا والوقوف الى جانب البطل السابق الذي خضع لجراحتين في رأسه بعد حادث تزلج الأحد الماضي في منتجع ميريبيل (سافوا) على جبال الألب الفرنسية.
وحمل أول الوفود لافتات على ألوان أندية فيراري في برغامو، فاريزي، ترافيدونا، وأخرى منذ يوم الخميس كتب عليها: «شومي، كل أفكارنا معك ومع عائلتك».
وقال غابريال كلوس (36 عاماً) القادم من سيسل (سافوا العليا) مع ابنه لوغان (12 عاماً): «هو قدوة كبيرة لي. تبعته دوماً. آمل أن ينجو بسلام. نتمنى له أن ينجح في صراعه ويعود إلينا».
وكانت عائلة شوماخر قد عبّرت الخميس على شبكة «الإنترنت» عن شكرها للدعم الكبير الذي تلقته، مؤكدة أن بطل العالم سبع مرات «مقاتل» و«لن يستسلم».

نظّم عشاق «شومي» مسيرة دعم صامتة أمام المستشفى (أ ف ب)

كرة المضرب

أول ألقاب السنة بين وليامس وأزارنكا

تأهلت الأميركية سيرينا وليامس، حاملة اللقب، والبيلاروسية فيكتوريا أزارنكا، المصنفتان أولى وثانية، الى المباراة النهائية لدورة بريسباين الأوسترالية الدولية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها مليون دولار عند الرجال والسيدات. وفازت الأولى على الروسية ماريا شارابوفا الثالثة 6-2 و7-6، والثانية على الصربية يلينا يانكوفيتش الرابعة 6-1 و6-3 و6-4.
وكان اللقاء الـ 17 بين سيرينا وشارابوفا، فحققت الأولى فوزها الخامس عشر مقابل خسارتين فقط.
من جهتها، عانت أزارنكا الأمرّين لتحقيق الفوز السادس في 10 مباريات على يانكوفيتش، حيث خسرت المجموعة الأولى بسهولة قبل أن تتدارك الموقف في الثانية والثالثة وتكسبهما.
ولدى الرجال، بلغ السويسري روجيه فيدرر، المصنف أول، الدور نصف النهائي بفوزه السهل على الأوسترالي مارينكو ماتوسيفيتش 6-1 و6-1. وضرب فيدرر، الذي أحرز لقباً واحداً العام الماضي، موعداً في الدور المقبل مع الفرنسي جيريمي شاردي الثامن الفائز على الأوسترالي الآخر صامويل غروث 7-5 و6-4 في أول مباراة بين اللاعبين.
كما تأهل الياباني كي نيشيكوري الثاني بتغلبه على الكرواتي مارين سيليتش 6-4 و5-7 و6-2. ويلتقي نيشيكوري في دور الأربعة مع الأوسترالي ليتون هويت الفائز على الروماني ماريوس كوبيل الصاعد من التصفيات 6-4 و6-2.

أصداء عالمية

وسام «الضابط الأعظم» لرونالدو

سيتمّ تكريم نجم ريال مدريد الإسباني، البرتغالي كريستيانو رونالدو، بوسام «إنفانتي دوم هنريكي» بدرجة «الضابط الأعظم»، وهو أحد أرفع الأوسمة في البرتغال، بحسب ما ذكرت الرئاسة البرتغالية.
وسيحصل رونالدو على هذا الوسام لكونه «رمزاً للبرتغال»، على أن يتم تسليمه له في احتفال يقام نهار الثلاثاء المقبل في المقر الرسمي لإقامة الرئيس البرتغالي، أنيبال كافاكو سيلفا.
وأشارت الرئاسة البرتغالية في بيان لها إلى أن رئيس البلاد قرر منح الوسام إلى «الدون» الذي وصفته بأنه رياضي يحظى بشهرة عالمية وبات رمزاً للبرتغال في مختلف أنحاء العالم، كما أنه أصبح نموذجاً يحتذى به من قبل الأجيال الجديدة.

الكاميرون تواجه البرتغال وألمانيا والأرجنتين ودياً

ذكر الاتحاد الكاميروني لكرة القدم أن المنتخب الوطني سيواجه البرتغال والأرجنتين ودياً ضمن استعداداته لكأس العالم في البرازيل هذه السنة.
وستلعب الكاميرون مع البرتغال في الخامس من آذار المقبل وستواجه الأرجنتين في السادس من حزيران المقبل، لكن من دون تحديد مكان إقامة المباراتين. وستتقابل الكاميرون مع ألمانيا ودياً في مونشنغلادباخ يوم 1 حزيران المقبل.

يونغ يتعرض لإصابة في كتفه

سيغيب لاعب مانشستر يونايتد اشلي يونغ عن المباراة المقبلة ضد سوانسي سيتي في الدور الثالث من مسابقة الكأس المحلية، اثر تعرضه لإصابة في كتفه، وذلك بحسب ما أعلن مدربه الاسكتلندي ديفيد مويز.

الأخبار
al-akhbar
السبت 4 كانون الثاني 2014 العدد 2190

صورة وخبر

تُنتزع المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية والمسدسات الضخمة من معانيها ومضامينها العدائية لتتحوّل إلى «كائنات» ناعمة ومثيرة للسخرية، بعد أن تغطّيها الفنانة الهنغارية كاتا ليغرادي (1974) بحبات سكاكر الـ«سمارتيز» الملونة والمحشوة بالشوكولا، والورود، والألوان الزاهية. هذه الأعمال تشكّل حصيلة معرض ليغرادي الفردي «مسدسات ذكية» (Smart Pistols) الذي يحتضنه «مركز الفن وتكنولوجيا الإعلام» في مدينة كارلسروه في جنوب ألمانيا. يضم المعرض مجموعة كبيرة من الأسلحة المزينة، بينها عمل بعنوان Pine-apple أو «أناناس»، وهو عبارة عن قنبلة يدوية مغطاة بحبات الـ«سمارتيز». (أولي دك ــ أ ف ب).

بانوراما

قليل من النبيذ ينعش قلب الأطفال

وجدت دراسة جديدة أجريت في جامعة «كوبنهاغن» الدنماركية أنّ النساء الحوامل اللواتي يشربن كأساً من النبيذ أسبوعياً (90 وحدة حرارية) ينجبن أطفالاً يكونون أفضل على الصعيدين السلوكي والعاطفي، وفق ما نقلت صحيفة «ديلي مايل» البريطانية. وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة جاني نيكلاسين إنّ «أطفال هؤلاء الأمهات يظهرون نتائج عاطفية وسلوكية أفضل في سن السابعة». وشمل البحث متابعة 100 ألف حامل بين عامي 1996 و2002. وسئلت النساء ثلاث مرات عن استهلاكهن للكحول، ومرتين خلال الحمل ومجدداً عند بلوغ الطفل 6 أشهر، و7 سنوات.

علاج جديد ضدّ الماريجوانا

اكتشف باحثون جزيئة ينتجها الدماغ تتمتع بآلية طبيعية لمكافحة آثار الماريجوانا، ما يمهّد الطريق أمام أنواع جديدة من علاجات الإدمان على هذا النوع من المخدرات، وفق ما جاء في دراسة نشرت في مجلة Science الأميركية. فريقان من العلماء التابعين لـ«المعهد الوطني للصحة والأبحاث الطبية» في فرنسا (إنسرم) درسا جزيئة «بريناينولون» الضرورية لإنتاج كل الهورمونات الستيرويدية، وحين زادا مستوياتها في أجساد الفئران، حدّت الجزيئة من تداعيات مادة «تي. إتش. سي.» الفعالة في الماريجوانا. وأمل بيار فينتشانتسو بياتسا، المشرف على الدراسة، بدء تجارب سريرية على المدمنين بعد سنة.

حتى فراخ مصر تحبّ الدستور!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لم يوفر رجل الإعلانات الأشهر في مصر طارق نور وسيلة إعلامية إلا استخدمها للمساهمة في إنجاح حملة «نعم للدستور» التي ترعاها قناة «القاهرة والناس» (الأخبار 2013/12/16)، وتهدف إلى ضمان إقبال الناخبين في 14 و15 كانون الثاني (يناير) الحالي للتصويت على مشروع الدستور الجديد. طارق نور هو مصمم الحملة التي غصّت بها شوارع القاهرة، وهو أوّل من ثبّت عبارة «نعم للدستور» على شاشة «القاهرة والناس» ليلاً ونهاراً، قبل أن يستدعي من خزانة القناة «نشرة أخبار الفراخ». إنّها نشرة كوميدية رافقت انطلاقة القناة قبل أربع سنوات، وتظهر فيها دجاجتان تقدّمان نشرة الأخبار وتعلقان عليها بطريقة ساخرة. وبعد غياب «نشرة أخبار الفراخ» في رمضان الماضي بسبب سخونة الأحداث، أعاد طارق نور الروح إليها لتظهر مجدداً عبر تنويهات تتكرر كل فترة، وتدعو إلى التصويت بـ«نعم» على الدستور. التنويهات سرعان ما أثارت غضب أنصار الإخوان الذين اعتبروا أنّ النظام الحالي يريد حتى من الفراخ أن تقول «نعم» للدستور، وسموها «فراخ الانقلاب». لكن نور دافع عن النشرة، مؤكداً أنّها «وسيلة إعلامية محبوبة لدى شريحة واسعة من الجمهور، ومن حق أصحابها استخدامها في توجيه رسائل قد تختلف بحسب الحدث السياسي». وتوقع نور أيضاً إعادة استخدامها في موسم الانتخابات البرلمانية ثم الرئاسية، وبذلك تكون السياسة قد جعلت «نشرة أخبار الفراخ» متاحة طوال العام!

«برشلونة» على فايسبوك العشّاق بالملايين!

أعلن نادي «برشلونة» الإسباني لكرة القدم أنّه بات أول نادٍ رياضي يصل عدد متابعيه على فايسبوك إلى 50 مليوناً، واحتلت القاهرة المركز الأول بين المدن التي يحظى فيها النادي بأكبر عدد من المتابعين. وأكد النادي الكاتالوني على موقعه الإلكتروني أن أكبر عدد من متابعيه الفايسبوكيين في العالم هم من بلدان إندونيسيا (4,73 ملايين)، والمكسيك (3,5 ملايين)، تليها البرازيل (2,5 مليون)، والولايات المتحدة (2,1 مليون)». وجاءت صفحة «برشلونة» على الموقع الأزرق ضمن أكثر من 30 صفحة شعبية على فايسبوك، علماً بأنّ صفحة غريمه «ريال مدريد» لا تبتعد عنه كثيراً، إذ تحظى بـ46,7 مليون متابع.